وزارة التعليم العـالي و البحث العلمـي
جامعـة محمد خيضر – بسكرة -
كلـية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

التموين خلال الثورة التحريرية
1962-1956 الولاية السادسة التاريخية أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ معاصر

إعـداد الطالبة:
سـارة الباي

إشـراف الأستاذ:
سـالم كربوعة

السنة الجامعية: 2015-2016م/1436-1437هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

" الَّذِينَ آمَنُواْ
وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ
اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ
وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ."

صدق الله العظيم

التوبة " 20"

كلمة شكروتقدير

أول من وجب إليه الشكر هو خالق هذا الكون سبحانه وتعالى،الذي له الفضل والحمد على ان وفقني لانجاز هذا العمل .الحمد لله الذي سهل لي طريقا الى العلم اسلكه وشملني بفضائل نعمه :

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان و التقدير إلى أستاذي الكريم ' كربوعة سالم' الذي فتح لي صدره على سعته وصفاء فؤاده وتواضعه ،وكان عونا لي وناصحا ووجهني توجيه الأب لابنته والأستاذ لطلبته فلم يبخل علي بشيء رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته، وإليه يرجع الفضل في انجاز هذا العمل ،وانا ادين له ،بصبره ومساعدته،ولا أنكر فضله الكبير في دعمي معنويا لإكمال هذا العمل بعد تردد فيه لعديد من اسباب، فألف شكر وتقدير له . كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الكرام بقسم التاريخ بجامعة محمد خيضر ببسكرة ، ومنهم فريح لخميسي، نصر الدين مصمودي، اجقوا على، واساتذة جامعة الوادي ، غنابزية علي، ورضوان شافو،والاستاذ بلفردي جمال.... ،الذين لم يبخلو علينا بالمعلومات والنصائح والتوجيهات،و الذين بفضلهم كان استطعت تحرير مذكرتي ، والى كل أولئك الذين ساندوني وأمدوا لي يد العون في مذكرتي من مجاهدين ،بشهاداتهم ووثائقهم،وهم الباي عبد القادر رحمه الله،والباي برحايل، ومحمد خذري وعمر اونيس، وزانخ بشير ، وطاهر عزوي ،وعمار معكوف وصالح لعمامرة، الذين ساعدوني في عملي كل قريب و بعيد وإلى كل الاهل والاقارب والاصدقا، وعمال المكبة بالجامعات بسكرة والوادي و،المتاحف المجاهد بسكرة وباتنة والوادي، و أتقدم بتحية إجلال وتقدير الى كل من جهده يظل معروفا أحمله في جوفي ما حييت ،

ولله الحمد و الشكر أولا وأخرا على كل ما منحنا إياه سبحانه تعالى شأنه وعظمته هو ولينا ونصيرنا في الدنيا و الآخرة وعليه توكلت و إليه أنيب .

مقدمة :

لقد تعددت وتنوعت الدراسات المتعلقة بتاريخ الجزائر عامة وتاريخ الثورة خاصة،إلا أنه ليس من السهل الإلمام بكل جوانب هذه الثورة العظيمة،فارض مليون ونصف مليون شهيد لم تنل استقلالها هبة من فرنسا ولا منحة من جنرالها شارل ديغول،كما يدعي البعض بل هو نتيجة لحنكة ودهاء قادتها وعظمة رجالها وإبطالها، اللذين أرادوا لأبنائهم واقعا غير الذي عاشوه هم ،وأجدادهم تحت عبودية ووحشية أبشع احتلال ،أليس من حقهم علينا أن نخلدهم ونذكرهم،ونوضح حقيقة تضحيتهم بالأبحاث العلمية والدراسات ،خاصة بعد سعي بعد الكتابات الأجنبية لمغالطة وتزيف تاريخ الثورة الجزائرية،ومن بين المواضيع التي تحتاج لدراسة وتنقيب هو موضوع التموين ومصادره في الولاية السادسة التاريخية للفترة (1956-1962)، وذلك للأهمية البالغة للثورة كونه شريان وعصب العمل المسلح ،وهو اكبر موضوع كان يشغل بال قادة الثورة ،وهذا من بعلمهم يبذلون ما باستطاعتهم لتوفير مصادر للتموين سوى في الداخل أو الخارج ،متحدين بذلك كل العوائق والصعوبات.

01-دوافع اختيار الموضوع:

إن اختياري للموضوع لم يكن اختيار سطحيا عشوائيا واني هو نتيجة ورغبة شخصية منذ القدم،لمواضيع الثورة وذلك بسب اهتمامي وحيث فيما يتعلق بالكتب والنشر عن الثورة وخاصة بعد كثرة سماعي عن حكايات وشهادات من منا عاشوا الثورة وكانوا فاعلين فيها مما ولدى لدي رغبة في تدوين ما قالوه في عمل أكاديمي ولوكأن بسيط.

والى جانب هذا الدافع الشخصي القوي ، كانت هناك دوافع أخرى زادت من شدة رغبتي وتمسكي بالموضوع.

- وتوضيح المكانة التاريخية للولاية السادسة التاريخية من بداية التشكيل والتنظيم والى غاية الاستقلال.

- محاولة المساهمة في إبراز بعض الجوانب الخفية والغامضة التي شهدتها الثورة،وتوضيح مدى الصعوبات والعقبات التي عرفتها الولاية ،من خلال مساهمتها في عملية تموين الثورة،بناء على المصادر والمراجع والوثائق والشهادات الحية.

02- أهداف الدراسة:

01-إبراز قوة الثورة مقارنة بالثورات الأخرى.

02-التعريف بالولاية السادسة التاريخية ،وكيفية تشكيلها وتنظيمها.

03-توضيح مدى التفاف الشعب حول ثورته من خلال دعمه لها بمختلف الطرق والأساليب.

04- حفظ وصيانة رصيد الثورة بدراسة علمية متواضعة هادفة ،لتوضيح نضال الشهداء والمجاهدين إبان الثورة التحريرية ،وتوضيح للأجيال القادمة بان استقلال الجزائر لم يأتي هكذا دون مقابل ولا هبة من فرنسا.

03-إشكالية البحث:

ما مدى مساهمة مصادر التموين في إنجاح العمل العسكري ؟

ويندرج تحت هذا الإشكال جملة من تساؤلات الفرعية:

01-كيف ساهمت المنظمة الخاصة في التحضير للعمل الثوري وتكوين طلائع جيش التحرير؟

02-ماهي ظروف نشأة الولاية السادسة التاريخية ؟وكيف تمت هيكلتها وتنظيمها؟

03-فيما تمثلت عملية التموين واهم مصادره؟

04-ماهي الاستراتيجيات التي وضعها قادة الثورة في هيكلة وتنظيم عملية التموين ؟

04- منهج البحث:

ا-المنهج التاريخي الوصفي:

الذي عرفت فيه الأحداث التاريخية التي مرت بها الثورة الجزائرية،خاصة في الولاية السادسة عبر مراحلها من نشأتها والأوضاع العامة بها

وكيفية تنظيمها والصعوبات والعراقيل التي واجهتها ،إضافة لوصف عملية التموين والتنظيم والوقائع داخل الولاية.

ب-المنهج التاريخي التحليلي:

القائم على جمع المادة التاريخية من وثائق ومعلومات وشهادات حية ثم دراستها وتحليلها بعد مقارنتها والتدقيق فيها ، للخروج بنتيجة لتطورات أحداث التموين ومصادره خلال الثورة في الولاية السادسة التاريخية لفترة(1956-1962).

05-خطة الدراسة:

قسمت بحثي الذي تمتد فترته الزمنية من 1956الى 1962،إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة ،متبوعة بملاحق من وثائق وخرائط لها صلة بالموضوع،وتعتمد عليها الدراسة يتضمن الفصل التمهيدي دور المنظمة الخاصة في عملية التموين منذ بداية تأسيسها سنة 1947 إلى غاية تحقيق الاستقلال، باعتبار أن التموين هو الوقود الذي ينطلق به العمل المسلح ، آما الفصل الأول يتحدث عن الولاية السادسة التاريخية من خلال تسميتها ومجالها الجغرافي ووسطها البشري والأوضاع العامة بها ثم ذكر أهم الأحداث والوقائع التي شهدتها وفق أربعة مراحل انطلاقا من كونها منطقة ثالثة من الولاية الأولى تعرف باسم الصحراء ثم تحولها إلى ما يعرف بالولاية السادسة حسب قرارات مؤتمر الصومام 1956 إضافتا إلى أهم الأحداث من 1957-1958،وانتهاء بإعادة هيكلة الولاية 1958-1962،مع ذكر العوائق والصعوبات التي واجهت الولاية داخليا والمناورات الفرنسية على الصحراء.

أما الفصل الثاني يتضمن عملية التموين في الولاية السادسة التاريخية من خلال تعريفه واهم مصادره الداخلية والخارجية وكيفية تنظيمه ،واهم شبكاته وأشكاله وفي الأخير ذكر الصعوبات والمشاكل وردود الفعل اتجاه هذه العملية.

06-أهم المصادر والمراجع:

اعتمدت في كتابة البحث على تنويع بين المصادر والمراجع وذلك حسب أهميتها في الموضوع.

مثل مجموعة من الوثائق التي أخذتها من عند بعض المجاهدين كقوائم لتموين وبعض وصولات التسليم والاستلام لبعض المواد التموينية .كذلك اعتمدت على بعض الملتقيات مثل ملتقى تموين في الولاية السادسة ،إضافة لشهادات الحية لبعض المجاهدين اللذين ساهموا في عملية التموين أو كانوا على صلة مباشرة به مسؤولين أو كتاب لجان أو قادة دوريات أو مسبلين وممرضين .

ولدعم وتأكيد دقة هذه المعلومات اعتمدت على مجموعة من المذكرات الشخصية منها :مذكرة مصطفى مرا ردة المدعو (بن نوي)، مذكرات لخضر بورقعة ،ورئيس علي كافي ،كذلك مذكرات بجاوي مداني بن العربي ذكرياتي بالمدرسة الحربية بالكاف كونه ضابط هام في جيش التحرير وإطار سامي1957-1962 ،ومذكرات محمد الصغير هلايلي شاهد على الثورة في الاوراس وآخرون ممن ساهموا في العمل الثوري.

أما ما يتعلق بالمراجع فقد نوعت في استخدامها منها كتاب لبوبكر حفظ الله التموين والتسليح إبان الثورة54-62 مجموعة من كتب الهادي احمد درواز المتعلقة بالولاية السادسة التاريخية مثل الولاية السادسة تنظيم ووقائع،وأيضا كتاب لفتحي الديب جمال عبد الناصر وثورة الجزائر،كذلك بعض المجلات والجرائد والمذكرات والرسائل الجامعية لدكاترة مختصين في الثورة أمثال لخميسي فريح 'دور العقيد احمد بن عبد الرزاق حمودة(سي الحواس) في الثورة التحريرية 1954-1962،ونصر الدين مصمودي' دور ومواقف العقيد شعباني في الثورة ومطلع الاستقلال 1954-1962،وهناك مذكرات سلمت لي أثناء رحلتي للبحث في هذا الموضوع نذكر مذكرة الدكتور علي غنابزية' مجتمع وادي سوف من احتلال الفرنسيين وبداية الثورة 1882-1954،ومذكرة الأستاذ رضوان شافوا'مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي. ومراجع أخرى.

07-صعوبات البحث:

قد واجهتني بعض الصعوبات في البحث ومنها:

01-صعوبة الإلمام بمختلف جوانب الموضوع وذلك لندرة الدراسات المتعلقة حوله وخاصة موضوع التموين في الولاية السادسة لاعتبارها منطقة عبور قوافل التموين والتسليح فجل المراجع أهمها:تتحدث عن جانب الأسلحة ،إما حول المئونة من غذاء ولباس تتحدث عنه بعض الشهادات والكتابات القليلة والمتشابهة في المعلومات.

02-صعوبة الحصول على شهادات حية بهدف سد ثغرة نقص المراجع وهذا لاتساع المنطقة وصعوبتها مما استوجب علي بذل جهد مضاعف من خلال التنقل عبر ولايات الوطن للبحث عن بعض الشهادات الموثوقة ، لكن الأمر الذي كان أكثر صعوبة مما تصورته هو في حال حصولي على المجاهدين أتفاجئ إما بتقدمهم في السن ونسيانهم المعلومات أو فقدانهم الوثائق أو عدم تقديمها لدوافع خاصة بهم،وتهرب البعض كونه منشغلا وإيجاد آخرين على فراش الموت وهناك صعوبة أخرى وهي تحليل شهاداتهم ومقارنتها بالكتب والمراجع وكذلك قلة الخبرة في تحليل بعض الوثائق الخاصة بالموضوع.

الفصل التمهيدي

" المنظمة الخاصة ".

(L'OS)

ودورها في عملية تموين الثورة التحريرية

1947

الفصل التمهيدي: المنظمة الخاصة:

من خلال ما هو متفق عليه أن لكل شيء جذوره التي تتبع عنها معالم نشأته وتكوينه، وهذا ما ينطبق على المنظمة الخاصة. أو ما يعرف بـــ: "**المنظمة السرية**".وهذه الأخيرة لم تنشأ من عدم، ولم تأتي من فراغ بل سبقتها تجارب ومحاولات كانت امتداد لمجموعة من المنظمات والهيئات السرية، التي تأسست أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، والتي تمثل محاولات هادفة وجادة للإعداد للكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيا ومحتوما لشباب ذاقوا ذرعا بعقم العمل السياسي، وتنكيل المحتل لهم.فطالبوا بضرورة الإسراع في العمل المسلح كمنهج وحيد لتحرير الشعب والوطن من براثن المحل الغاصب، وقد كان ميلاد هذا التنظيم العسكري لأول مرة في المؤتمر الأول لحركة "**انتصار الحريات الديمقراطية**" في: **15 فيفري 1947**. وبناء على ذلك تم إطلاق اسم المنظمة على هذا التنظيم وذلك للإعداد جيش للثورة و التأكيد على أن السبيل الوحيد لتحقيق الاستقلال هو العمل المسلح[1]. تدل جل المصادر على أن أب المنظمة الخاصة هو"**محمد بلوزداد**"*[2]. إذ كان يلقب بـــ:(**سي مسعود)** وهذا في محل كان ملكا له، كونه من اقترح فكرتها وأسندت إليه مهمة تأسيسها خاصة وأنه سبق له أن كون مجموعة مسلحة لحفظ النظام في الحزب. وأمام هذه الأمانة وجد نفسه مشحونا بإيمان وعزيمة ساعدته في تهيئة الأركان العامة للمنظمة فكان مكلفا بالوسائل والخدمات العامة، أي ما يشبه الإمداد والتموين في الجيوش إضافة لإقامة شبكة مؤمنة لإيواء وإخفاء المناضلين الذين تطاردهم الشرطة الاستعمارية، وكذا وجود العمل في شكل سري لتفادي أي فرصة أو ثغرة قد يستغلها العدو لضرب الحزب أو إفشال هذه المنظمة، باعتبارها الحلقة المفقودة في سلسلة النضال الوطني للإعداد للثورة واسترجاع

---

[1]– محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تعريب محمد الشريف بن دالي حسين، ط2 ، دار تالة، الجزائر، 2010 ، ص107.

*– محمد بلوزداد(1924–1952): لقب سي مسعود،ولد بالجزائر العاصمة، متحصل على شهادة البكالوريا انظم إلى حزب الشعب1937، كان عضو في اللجنة المركزية، نقلا عن :محمد الشريف :من مقاومة الى الحرب من اجل الاسقلال،دار القصبة ،الجزائر ،ص 55.

[2]– محمد الشريف: مرجع نفسه ،ص55.

السيادة الوطنية[1]. لقد استطاعت المنظمة بفضل إتباعها التنظيم السري، أن تقوم بتكوين نواة الجهاز العسكري. إذ سعت من خلاله تهيأت وإعداد قوة عسكرية مسلحة من بين مناضلي حركة "**انتصار الحريات الديمقراطية**" سواء المعروفين أو غير المعروفين، حيث تولى "**محمد بلوزداد**"و"**آيت أحمد**"و"**الأمين دباغين**" ...وغيرهم، الدعوة لإنشاء جهاز تنظيم قادر على مواجهة الإمبريالية الفرنسية[2].

إضافة للإعداد لحملة عامة لتحرير الأمة الجزائرية، وكان هذا تحت إشراف "**محمد بلوزداد**" بنفسه، إذ كان له الفضل في إنشاء نواة الأولى لمرحلة الكفاح المسلح فيما بعد[3]. لقد أسندت قيادة هذه المنظمة إلى لجنة تتكون من:(**محمد بلوزداد- أحمد محساس- حسين آيت أحمد-بلحاج جيلا لي- أحمد بن بله- محمد بوضياف- رحيمي جيلالي- محمد ماروك**). والملاحظ على هذا التنظيم أن أهدافه تعكس رغبة الشباب خاصة المتعطش لخوض معركة الاستقلال، حيث أن عددها قد تضاعف بمجرد بداية نشاطها. حتى تهافت عليها الشباب بالمئات، إذ بلغ عدد المنخرطين بعد سنة واحدة من تكوينها حوالي **2000** .وذلك حسب ما ورد في كتاب ملحمة الجزائر للكاتب عمار قليل، و"**طاهر الزبيري**":الثورة في عامها الأول وليس هذا فحسب بل استطاعت المنظمة أن تتغلغل في أوساط الجماهير بسرعة من خلال كسب عطفهم وتضامنهم، رغم أنها كانت تحمل طابع السرية التامة من خلال مختلف نشاطاتها الممارسة[4].

إن الهياكل التي كانت تتألف منها المنظمة الخاصة على النحو الآتي:

تتألف من **مجلس قيادة** مقسم إلى مجلسين:**مجلس عام** و **مجلس إقليمي** وكان مجلس القيادة يتألف من **خمسة أعضاء** و على الصعيد الوطني بإدارة الشؤون النظامية ويتحمل مسؤولية التوجيهات والمراقبة خاصة فيما يتعلق بالعمليات المبرمجة.وكان قائد المنظمة

[1]- محمد عباس:ثوار عظماء(شهادات 17 شخصية)، دار هومة، الجزائر، 2005 ،ص167.

[2]- بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح إبان الثورة(1954- 1962)، دار طاكسيج كوم، الجزائر،ص13.

[3]- مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر (1926- 1954)من نجم إلى جبهة تحرير، دار الطليعة، 2003، ص109.

[4]- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص66.

"**محمد بلوزداد**" يمارس وظيفة المنسق لدى قيادة الحزب،لكن و للأسف الشديد كانت حالته الصحية ترى عكس ذلك، فأعاقت أداء مهمته فتولى محله مساعده "**آيت أحمد**" الذي كان مسؤول سياسي ممثلا والقبائل، لكنه هو الآخر قد اختفى بعد أن تولى المنصب مدة سنتين. وعلى إثر ذلك خلفه "**بن بله**" الذي كان مسؤولا جهويا **لوهران**،وقد تولى القيادة حتى **1950** ،أي تاريخ اعتقاله بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، وقد كان هناك عضوان آخران مكلفان بالمصالح العامة وهما"**محمد يوسفي**"و"**عبد القادر بلحاج**"المكلف بالتدريب العسكري في المنظمة، أما فيما يتعلق بالمجلس القيادي الإقليمي فكان يضم جميع القادة المسؤولين عن جميع المناطق، و الملاحظ أن الهيكل التنظيمي الذي تبنته المنظمة هو نفس الهيكل الذي اتبعه واعتمده جيش التحرير الوطني لهيكلة الولايات **1954**[1] . لقد كانت مهمة هذه التشكيلة متعددة ومتنوعة شملت مختلف الجوانب المتعلقة بدعم الثورة سواء أكلن ماديا ومعنويا كجمع المؤونة والأسلحة، وتدريب المناضلين وتنظيم الإداري واهتمام بالاستعلامات والاطلاع على تحركات أجهزة العسكرية والبوليسية، والملاحظ أنه لنجاح ذلك قد تم تأسيس عدة فروع لها عبر كامل التراب الوطني مثل: (**أمر المنظمة إصدار فرع لها في الأوراس1947**) بقيادة"**مصطفى بن بولعيد**"،الذي بدأ بدوره في تأسيس الخلايا في المساجد حيث أقسم المجندون على المصحف الشريف أن لا يخونوا ولا يتراجعوا ولا يكشفوا الأسرار حتى الموت[2]. إن التحول من مرحلة النضال السياسي إلى الكفاح المسلح جاء وليد لفشل وعقم العمل السياسي،وذلك لعدم تحقيقه لأي نتيجة ملموسة. وبالتالي بدأ الانضمام إلى الحركة المسلحة من خلال تكوين وإنشاء خلايا عسكرية متخصصة في المناورات العسكرية وكل هذا بهدف إعداد جنود وضباط جيش تحرير قادر على حمل مسؤولية الكفاح وخوض غمار الحرب وكتمان السر مهما كانت الظروف ومهما كلف الثمن[3].

---

[1]– محمد حربي : الثورة الجزائرية(سنوات المخاض)، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، دار موفم لنشر، 1994، ص185.

[2]–محمد يوسفي : مرجع سابق، ص108.

[3]–أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954– 1956)، رسالة لنيل شهادة الماجستير– الحديث والمعاصر–، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص318– 320.

كان نجاح قيادة التنظيم السري يرتكز على نوعية عناصره وفضائلهم بالدرجة الأولى، فكان يتم اختيار الشباب لضمه لخلايا المنظمة دقيق المعايير وبكثير من الحيطة والحذر، وقد اختير خيرة الشباب خلقا وأدبا وأكثرهم التزاما وتمسكا بدينه الإسلامي وبأرضه، وكان أوفرهم حماسة ونشاط،وقد رفض رفضا باتا أي عنصر من العناصر التي تدين بالمبادئ الفوضوية أو اعتناق المذاهب الإلحادية، ولا يمكن ضم أي عنصر إلا بعد التحري عن ماضيه وأعماله وكذلك البحث ما إن كان له أي اتصال بالسلطات الاستعمارية، فإن توفرت فيه جميع المواصفات والشروط المطلوبة ضم إلى الخلية بسرية تامة، بحث لا يعرف أحد لا من قريب أو من بعيد سواء أهله أو أصدقاءه بانضمامه إلى تنظيم الجهاز السري. ويطلق على الشاب بعد انضمامه اسم المجاهد، ونجد أن كثير منهم يندهش عند اجتماعهم لأول مرة، فيجد الواحد منهم شقيقه أو قريبه أو زميله قد سبقه بانضمام إلى الخلية، وعادة تضم الخلية**11 مجاهد**[1]. إن الملاحظ في هذه الخلايا هو وضع شروط لاختيار أعضائها فوجد توفرها فيهم.فقد كان الاختيار وفق شروط بدنية ومعنوية دقيقة موضوعية بعيدة عن أي ذاتية أو تميز.

•**أولا:** القناعة أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد للحرية، ومدى كتمان هذا السر و الشجاعة والصبر على ما هو آت في المستقبل حلوه أو مره.

•**ثانيا:** الفطنة وقوة الذاكرة فضلا عن القدرة الجسدية كشرط أساسي لاحتمال التعب والجوع والنوم لساعات قليلة وسهر الليالي.

•**ثالثا:** مراعاة الأقدمية في الحزب، وعدم معرفة رجالها من قبل الشرطة الفرنسية.

لقد كان القبول النهائي للمجند يتم بعد إخضاعه لامتحانات صعبة حيث كان على من يستعد للانخراط يجب أن تتوفر فيه الشروط المطلوبة ويفرض عليه في النهاية أن يقسم بالله على المصحف الشريف أن يحفظ السر وأن لا يخون النظام وعلى أن يواصل العمل في صفوف المنظمة[2] ولا ينسحب منها متى شاء وكيفما شاء ومعناه أن مدة التجنيد لم تكن

[1]– بسام العسيلي : نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)، دار النفائس، بيروت، لبنان، ص164– 165.
[2]-امال شلي : مرجع سابق ص321-322

محددة[1].وبهذا استطاعت هذه المنظمة في فترة وجيزة أن تفرض نفسها وأن تطور الوضع النضالي في الحزب مما أدى إلى رفع معنويات المناضلين، وقد وصف ذلك "**آيت حسين أحمد**" في تقريره الذي قدمه سنة**1947** إلى اجتماع اللجنة المركزية لحركة **انتصار الحريات الديمقراطية**، بقوله:« **معنويات المناضلين مرتفعة جدا، وهم متحمسون وفخورون بانتمائهم إلى نخبة اختيرت بدقة، وهم يبذلون كل جهدهم لإستعاب ما يلقونه برغبة نابعة من قلوبهم لأنهم اكتشفوا ميادين وآفاق جديدة، رغم إمكانياتهم الهزيلة**»، وهنا نلاحظ أنه قد سلط الضوء ووجه الانتباه إلى ضرورة اهتمام بالجانب التمويني للمنظمة فلا حرب بدون دعم وقد شمل مختلف النواحي وقد وصفها في تقريره بقوله:«**ينقصنا المال والسلاح، لا مال ولا سلاح.ونحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على أسلحة حديثة لقواتها البرية والجوية والبحرية، وتتكون من جيش له تجاربه السابقة في ميدان الحرب**»[2].ولقد كان المناضلون المجندون في المنظمة موزعين على التراب الوطني وتركيبتهم كالتالي:

***الفوج:** يتكون من أربعة مناضلين يرأسهم مسؤول.

***نصف الفوج:** يتكون من مناضلين ويرأسهم مسؤول.

***الفرقة:** تتكون من ثلاث أفواج ومسؤول وتساوي 16 فرد.

***الفصيلة:** تتكون من ثلاث فرق ومسؤول تساوي 49 فردا[3].

حيث تمكنت هذه المنظمة في ظرف سنتين من إرساء قواعدها الهيكلية والنظامية عبر التراب الجزائري، حيث وصل عدد أفرادها **1500 مجندا** يخضعون لنظام غاية في السرية التامة، ووصولها لهذا الحد كان نتيجة جملة من العوامل منها:

1- تمثل الإطار الذي سينخرط فيه عناصر من المقاومة.

2- هي الإدارة العسكرية الوحيدة للحزب التي تقرر وقت إعلان الثورة.

---

[1]-أمال شلي: مرجع سابق،ص321- 322.

[2]- مجلة أول نوفمبر: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، تحرير فيلا بومعراف، عدد53، 1981، ص30.

[3]- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي(من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946- 1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص34.

إنهاء جزء من تركيبة حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية،باعتباره مقدمة دفاعية لا مجموعة من القوى المجندة للعمل على تعبئة الطبقات الشعبية[1].

ولإرساء دعائم المنظمة كان يجب على مناضليها البدء في تحقيق أهدافهم العملية التي قامت من أجلها هذه المنظمة بخطوات ثابتة، لتفجير الثورة كان محورها الأساسي والأول هو البحث عن سبل وطرق الحصول على المؤونة خاصة السلاح حيث أعتبر شرطا وضرورة حتمية للعمل المسلح، لكن هذا البحث وجب أن يكون في سرية تامة وغاية في الحيطة والدقة والكتمان[2]. وفي هذا الإطار كان على مسؤولي المنظمة الخاصة الحصول على السلاح بكل طرق، ولحسن الحظ فقد توفر منه جزء منذ نهاية حرب العالمية الثانية، ورغم هذا وجب عليها جمع أكبر عدد ممكن منه واستعمال بعضه لتدريب والبعض الآخر لإخفاء وتخزينه لليوم المشهود. وذلك كان في مطامر في الأرض، إذ بلغ عددها حسب إحصائيات **34 مطمور**، وقد حلت أول دفعة سلاح من ليبيا إلى الجزائر عبر **وادي سوف** إلى **بسكرة.** وقد بلغ عدد القطع **320 بندقية.** أما الجانب المالي فقد خصص للمنظمة الخاصة **مائة ألف فرنك فرنسي قديم**، من أجل أن تدفع مخصصات قدرة المناطق ولوازم المنظمة،ورغم هذا بقيت المنظمة تفتقر للموارد المالية والإمكانيات المادية، وهذا ما أدى بالبحث عن سبل أخرى للحصول على هذه الموارد، فقد تم الهجوم على بريد المركزي لوهران في**15 أفريل 1949**.وتم الإسيتلاء على مبلغ **3ملايين و17000فرنك فرنسي** من قبل:"**سويداني بوجمعة بوشعيب و محمد خيضر وعمر حداد**"[3].ونتيجة لازدياد الحاجة لتمويل المنظمة على قدرتها تنظيم عمليات ثورية وفي هذا السياق يقول "**أحمد بن بله**":« **إننا لا نقدم نقود في الجزائر وإنما يجب أن نأخذ، حيثما توجد في البرجن و البنوك...ولكن لنكن منطقيين مع أنفسنا إن كنا على استعداد لتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن**

---

[1]– التسليح والمواصلات أثناء الثورة1954– 1962، وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر1954،ص95.

[2]–أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطوير الثورة التحرير الوطني الجزائري، 1957– 1962، المؤسسة الوطنية، مطبعة وحدة الرغاية، الجزائر، 1989، ص47–48.

[3]–حسن بومالي: المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، الذاكرة ع2، يصدرها متحف وطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص77. [3]

نتخثر أمام خزائن ماله»[1]. وبهذه العملية تجاوز أعضاء منظمة الأزمة المالية وبذلك يمكن شراء الأسلحة، وتخليص الحزب من ديونه وليس هذا فحسب بل قامت المنظمة بأعمال ومهام أخرى مثل: تحمل مسؤولية الفارين من الإدارة الاستعمارية كمقاومي القبائل الذين ظلوا في الأدغال بين **1945- 1948** . في ظروف مزرية، بعيدة عن قراهم يتحملون قسوة العيش وقد بلغ عددهم حوالي **50 مناضل**، وقد كانت القرى التي ينتمون إليها تتعرض من الحين إلى الآخر إلى مضايقات وتفتيش دقيق. وقد تولى هذه المسؤولية في **لأوراس** "**مصطفى بن بولعيد**".وفي منطقة **وهران**"**بن بله**"[2] إضافة إلى عملية **كاشرو 1949**في **بسكرة**.ومحاولة تخريب النصب التذكاري الذي دشنه"**مارسيل أيدمون نايجلان**".إحياء لذكرى **الأمير عبد القادر**، ذلك لأن الوطنيين لم يتقبلوا قيامه بتمويه السياسة الاستعمارية وتظاهره بتمجيد ذكرى الأمير بهدف ذر الرمال على عيون وإخفاء سياسته القمعية الزجرية للجزائريين[3]. لقد أحرزت المنظمة انتصارات عديدة في مجال الإغارة على مراكز العدو المالية خاصة **بريد وهران** حيث كلفت المنظمة "**محمد خيضر**" بتسيير الأموال إلى المكان المعين بمرحلتين، لأن نائب حركة **انتصار الحريات الديمقراطية** لم يرضى بأخذ المبلغ كاملا، لأن أوراق النقدية كانت ذات قيمة كبيرة. وأما المبلغ المتبقي فيسحب فيما بعد. وعليه أمرت المنظمة "**عبد القادر بلحاج**" المعروف بالرائد" **كابوس**" يسير كل الجزء الثاني من المبلغ و الأسلحة التي كانت تستخدمها المنظمة، أبى مسؤول الشؤون العسكرية امتثال للأوامر عونه.قد انضم إلى الخونة، وأكلت المهمة إلى "**محمد يوسفي**" الذي كلف تاجر وهراني "**عيسى مقران**" بتحويل ما تبقى من المبلغ إلى أوراق نقدية وحول جزء منه إلى المصرف، أما جزء الثاني إلى **بريد وهران المركزي** وهو إعلان حالة طوارئ قامت منظمة بإلهاء وتضليل سلطات ،وبهذا عملت الصحافة على نشر مقالات خارقة حول الحدث[4]. رغم قلة العمليات التي قامت بها المنظمة الخاصة، فإن دورها ونتائج أعمالها سيبقى يعطي

---

[1]–روبير ميرال: مذكرات أحمد بن بله، ترجمة العفيف الأخضر، ط3، منشورات الأدب، بيروت، 1981، ص82.

[2]–محمد حربي:مرجع سابق، ص74.

[3]–أحمد بن بله:مرجع سابق، ص82.

[4]– محمد يوسفي:مرجع سابق، ص127–128.

***أحمد محساس:**(1923)مناضل في حركة وطنية، من مؤسسي المنظمة الخاصة، عضو جبهة تحرير في فرنسا، أسس حزب إتحاد القوى ديمقراطية1989، توقف عن العمل بعد إعلان حالة الطوارئ.

ثماره حقا. حيث تؤكد جميع المصادر أنها كانت البنية الأساسية والأرضية الصلبة التي تم عليها التحضير لثورة، فقد شكلت هذه الأخيرة قاعدة ثورية خلقت قوة مماثلة للقوة الاستعمارية، وقد عبر عن ذلك أحد عناصرها البارزين"**أحمد محساس**" *[1]بقوله:« **إن التجارب السابقة أنتجت ضرورة مواجهة الاستعمار بقوة منظمة ومتخصصة في التحركات الثورية المختلفة، وجهازها مماثلا للقوة الاستعمارية...بها كانت المنظمة الخاصة، استجابة لطلب التحرك المسلح بعد فشل سنوات طويلة من العمل السياسي»**[2].

لقد وجدت هذه المنظمة جهازا عسكريا كان بإمكانه تفجير الثورة المسلحة قبل **1954** . ونظرا لطابعها الثوري الأصيل فقد لاقت المنظمة إقبالا منقطع النظير من قبل الشباب الثائر المتعطش لخوض معركة التحرير وهكذا استطاعت المنظمة في غضون **3سنوات** إعداد جيل من المحاربين والمقاتلين المكونين والمدربين على مختلف الأسلحة والمتفجرات وحرب العصابات والكمائن ناهيك عن الانضباط العسكري الصارم واكتساب القواعد والنظم العسكرية التي يجب أن تتوفر في كل مجند والالتزام بها وتطبيقها، ومنها التكوين العقائدي و السياسي والفكري الذي كسبه المجندون زيادة على قدرتهم على الصبر وتحمل مسيرة الكفاح والنضال مهما كان الثمن ومهما كلفتهم من تضحيات في المال والنفيس. المهم تحرير تراب أرض الوطن[3]. إلا أن اكتشاف المنظمة الخاصة يحيط بها الغموض، فهي لم تعمر طويلا. وذلك لتعدد الأحداث المؤدية لاكتشافها، وتردد الروايات حولها واختلفت فيما بينها وذلك باختلاف المصادر، وقد اكتشفت في **1954** ذلك بسبب وقوع حادث، إذ مكن الشرطة الفرنسية من اكتشاف المنظمة والعثور على جهازها، فاعتقلت الرؤساء ومنهم:"**بوضياف، وبن طوبال، وبن بله، وبوصوف... وآخرين** "[4].

***الرواية الأولى:** قرار عناصر قيادة منظمة الخاصة تأديب أحد المناضلين(**عبد القادر خياري المدعو رحيم**).لكن هذا المناضل تمكن من الفرار وقام بإبلاغ الشرطة بأسرار التنظيم

[1]–آسيا تميم: شخصيات جزائرية(100شخصية)، دار المسك، الجزائر، 2008، ص255.

[2]–مومن العمري: مرجع سابق، ص123–124 .

[3]–محمد يوسفي: مرجع سابق، ص128.

[4]–فرحات عباس: ليل الاستعمار(حرب الجزائر وثورتها)، ترجمة أبو بكر رحال، طبع مؤسسة وطنية للاتصال، الروبية، 2010، ص127.

فشنت بدورها حملات من الاعتقالات والتعذيب والملاحقات لهؤلاء الأعضاء حيث اعتقلت المناضلين:"**أحمد بن بله، وأحمد محساس**" وسجنا في سجن البليدة**1950** . وذلك في حادثة **تبسه** الضبط في **وادي زناتي** عندها توقفت سيارتهم لتزويدها بالبنزين، وكانت السيارة تقل أعضاء المنظمة المتجهين إلى **قسنطينة**.إضافة لأسماء أخرى للمناضلين وكان عددهم يزيد عن **400 مناضل**[1]

***الرواية الثانية:** من دوافع اكتشافها هو تغيير قيادة المنظمة**1949** .مثلا تغيير السيد"**حسين آيت أحمد**"وتعويضه بالسيد"**أحمد بن بله**".وليس واضحا أنه كان ينتمي فعلا إلى **الحركة البربرية** التي استولت على اتحادية الحزب بـ**فرنسا**، لكن "**كريم بلقاسم، وعمر أو عمران**" تكمنا من القضاء على هذه الحركة[2].

***الرواية الثالثة:**إضافة إلى أن اعتقال أعضاء المنظمة تعود إلى اكتشاف الشرطة الفرنسية علاقة المنظمة بعملية الإسيتلاء على بريد **وهران**، وذلك بسبب سقوط زر الحقيبة التي كانت تحمل النقود أثناء عملية الهجوم على البريد **1949**، ومن خلاله تفطنت سلطات الاستعمارية لوجود تنظيم سري مسلح. فبدأت مخابراتها تتتبع حركة مناضلي الحركة، وترجع خلفية أيضا إلى اكتشافها في **15ماي1948**.عندما اعتقلت السلطات **3طلاب** كان من بينهم:"**محمد يزيد**". الذي ضبط وهو يحمل وثائق سرية من جيش سري، ومن هنا بدأ شك يتسرب لإدارة فرنسية بوجود تنظيم سري عسكري يخطط للثورة المسلحة[3].

***الرواية الرابعة:**تعود لما يعرف بمؤامرة النزعة البربرية، وبعد هذا الحدث الخطير في تاريخ المنظمة الخاصة**1947- 1949**. حيث عرفت نشاطات وتحركات لدعاة النزعة البربرية بالجزائر وفرنسا، خاصة بازدياد المطلب الأمازيغي على مستوى أعلى الهرم بالحزب، لكن ردة فعل القيادة كان حاسما من خلال تنفيذ نشاطها وإفشال جميع مخططاتها.وقد قاد هذه الحملة "**كريم بلقاسم**"إذ وقف في وجه دعاة البربرية، وسعى لإفشال مؤامرتهم لكن هذا

---

[1]-عبد الله مقلاتي: جذور الثورة الجزائرية (مقاومة المستعمر المشهورة من احتلال للفاتح نوفمبر1954)، شمس الزيبان، 2013، ص260.

[2]-عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، من بداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص322- 324.

[3]-مومن العمري: مرجع سابق، ص125.

التحرك جعل السلطات تتفطن لنشاط المنظمة فبدأت تتحرى وتتقصى وتتتبع الأحداث[1]. إضافة لتخوين حركة **انتصار الحريات الديمقراطية** أن تصدر فرنسا قرار يمنع الحزب من مواصلة نشاطه بطريقة شرعية. فانقطعت أي صلة أو علاقة لها بالمنظمة وسكت المكتب السياسي على الكفاح المسلح[2].وما زاد الطين بله هو خيانة "**جيلالي بلحاج**" المدعو :"**كابوس**"1950 . وتقول الروايات أنه من خلاله عرفت السلطات الفرنسية بالمنظمة الشبه العسكرية وقد سبقت له الخيانة ودليل على ذلك **بريد وهران** حيث أنه من كشف سر هذه العملية، وأن المنظمة من قامت بالعمل المسلح على مكتب **البريد بوهران**[3].

وخلاصة القول أن المتتبع لأحداث التي شاهدتها **المنظمة الخاصة**، وبحسب تسلسلها الزمني وبالعودة للمصادر والمراجع التاريخية، نجد أن المنظمة منذ التأسيس وحتى الاكتشاف قد قطعت مشوارا طويلا وحملت أحداثا وتطورات كبيرة.

[1]– عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من احتلال إلى الاستقلال، دار انفوا، الجزائر، 2013، ص211–212.

[2]– عمار بوحوش :مرجع سابق، ص324.

[3]– محمد يوسفي:مرجع سابق، ص128.

الفصل الأول

الولاية السادسة التاريخية 1956-1962

أولا-التعريف العام بالمنطقة

ا-التسمية
ب-المجال الجغرافي والوسط البشري
01-المجال الجغرافي
02-الوسط البشري
ج-الأوضاع العامة بالمنطقة
01-الاقتصادية والاجتماعية
02-السياسية والثقافية

ثانيا-الأحداث والوقائع في الولاية السادسة التاريخية

أولا-البدايات الجينية والهيكلة والتنظيم

01-المرحلة الأولى:من بداية الثورة1954-1956

02-المرحلة الثانية الولاية السادسة حسب قرارات مؤتمر الصومام 1956-1957

03-المرحلة الثالثة 1957-1958

المرحلة الرابعة إعادة هيكلة الولاية السادسة 1958-1962

ثانيا-العوائق والصعوبات التي واجهت الولاية

01-داخليا

02-المناورات الفرنسية على الصحراء

ا-اقتصاديا ب-سياسيا ج-عسكريا

الفصل الأول: الولاية السادسة التاريخية:

أولا: التعريف العام بالمنطقة:

أ- التسمية:

إن تسمية الصحراء حديثة الذكر،إذ أن أول من استعملها في إطارها الجغرافي هو "**الأمير عبد القادر الجزائري**"، أثناء مقاومته للاحتلال الفرنسي والدليل على ذلك نجده في كتابه المسمى"**تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**"[1].وحسب الأمير عبد القادر فإن الصحراء الشرقية* تحد المنطقة التي حاضرتها **بسكرة** وتمتد رقعتها الجغرافية نحوى الجنوب من **حيث الصحراء** فيها وراء **وادي سوف** حتى مناطق **الطوارق** وفي الشمال تمتد حتى ما وراء **جبال جرجرة**[2].

أما عند المؤرخين الجزائريين المعاصرين نجد العديد من تحدث عنها أمثال:" **أبو القاسم سعد الله، أحمد توفيق المدني، والأستاذ إسماعيل العربي**"، والملاحظ أن لكل وجهة نظره وأدلته وبراهينه. حيث نجد الأستاذ **أبو القاسم سعد الله**" قد ترجم الحديث عن الصحراء في العديد من مؤلفاته منها" **كتاب الحركة الوطنية الجزائرية ج1**".حيث يقول:«...**الحرب بين الأمير عبد القادر والعدو الفرنسي سنة1839.قد أدت إلى اغتنام المتمردين الفرصة وانقلاب عليه، ومن المناطق التي تركها الأمير الغير مهددة (الأغواط، وعين ماضي، فرغم وجود عاصمته في تاكدمت، فإن سلطته في الصحراء الوسطى كانت غير مؤكدة...**». ويقول أيضا أنه سنة1844. افتك العدو مناطق صحراوية هامة مثل:(**الأغواط، بسكرة، عين ماضي**)، وبناء على هذه الأحداث يقول"**سعد الله**":«**أنه حتى الأحداث التي عرفتها الجزائر**

---

[1]- لخميسي فريح :دور العقيد احمد بن عبد الرزاق حمودة(سي الحواس)،في الثورة التحريرية 1954-1962،رسالة ماجيستر،في تاريخ المعاصر ،تخصص مقاومة والثورة التحريرية،كلية العلوم الإنسانية واجتماعية ،قسم تاريخ جامعة الجزائر 2008-2029ص10.

* انظر :الصحراء الشرقية: تشمل من الشمال (بسكرة، الوادي، ورقلة، إليزي)أما صحراء الوسطى (الأغواط ، غرداية) أما صحراء غربية جزء جنوبي من البيض وبشار وأدرار، تندوف.

[2]-لخميسي فريح: مرجع نفسه ص10.

امتدت الثورة إلى أعماق الجنوب أيضا، فشملت "جنوب المدية، الجلفة، وأولاد جلال، بسكرة، تقرت"».[1]

أماالاستاذ "**أحمد توفيق المدني**" فيقول في كتابه" **جغرافية القطر الجزائري**": « **الأودية التي تنبع من الأوراس وتنتهي عند "شط ملغيغ" بإقليم الصحراء تضيع من سوء الحظ في شط ملغيغ وهي التي تكون ذلك العمران العظيم في الزيبان مابين خنقه سيدي ناجي شرقا وطولقة غربا».**[2] أما الأستاذ **إسماعيل العربي**" في كتابه" **الصحراء الكبرى وشواطئها**" يقول: « **ووراء جبال الأوراس تبدأ الصحراء الجزائرية الشرقية، التي يمكن الوصول إليها انطلاقا باتنة بطريقين مختلفين».**كما نجد أيضا الاستاذ "**عمورة عمار**" قد تحدث عن الصحراء وأشار إليها في كتابه"موجز في تاريخ الجزائر"حيث يقول:« **في سنة 1852.ظهر العديد من الثوار في الصحراء لكفاح المحتل وذلك في كل من" الأغواط، تقرت، وورقلة، بسكرة"وهذا دليل على حدودها الجغرافية». أيضا:«أن الصحراء الكبرى الجزائرية شملت مناطق"جانيت، تاغيت، الهقار"».**[3]

وما يمكن قوله عن مناطق الصحراء الجزائرية أنها كانت تحتل مكانة هامة وذات نفوذ كبير عبر التاريخ، ويندرج هذا في اهتمام الفرنسيين بالجنوب الجزائري، أي مناطق الصحراء وهي المناطق الآتية:**تقرت، الأغواط، ورقلة، واد سوف، ووادي ريغ، وبسكرة التي تمثل بوابة الصحراء وغيرها من مناطق الصحراوية.** [4]

ب- المجال الطبيعي والبشري:

01- **المجال الطبيعي:** تعد الولاية السادسة أكبر الولايات التاريخية التي أفرزها المؤتمر الصومامعام1956مساحة، وأقصاها مناخا، وأغناها معادنا، وهي تشكل حاليا الولايات التالية: **المسيلة،الجلفة،الأغواط، تمنراست، إيليزي، ورقلة الوادي، بسكرة...**وتكاد تغطي

[1]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900،ج1،دار البصائر،الجزائر،2007،ص279-288.

[2]- لخميسي فريح:دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة:مرجع سابق ص10.

[3]- عمار عمورة:موجز في تاريخ الجزائر،ج1،دار ريحانة،ط1،الجزائر،2002،ص149-160.

[4]- رضوان شافوا: مقاومة منطقة تقرت وجوارها لاستعمار الفرنسي1854-1975،رسالة ماجيستر في تاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،2006،ص22-27.

4\5من المساحة الكلية للتراب الوطني، وبناء على قرار الإدارة الاستعمارية فهي ضمن الأقاليم العسكرية لكل من جنوب **عمالة قسنطينة** وجنوب **عاملة التيطري**، وهذا من خلال قانون **1902**. أما حدودها فتجدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية، والولاية الثالثة من ناحية الشمالية والولاية الرابعة من الشمال الغربي والولاية الخامسة من الناحية الغربية والجنوب الغربي، وإضافة إلى أن لها حدود مع الدول المغرب العربي:**تونس، ليبيا**، ودولتان من إفريقيا: **مالي، نيجر**.[1]

ونلاحظ أن الولاية تميز التنوع في مناخها، والندرة في أمطارها، وتخصص في الغطاء النباتي، وتحتوي على شطوط مالحة وأوسعها: **شط الحضنة**، والسلاسل الجبلية المتقطعة مثل: **الأطلس الصحراوي**. ثم تأتي السهول الواسعة والأحواض المغلقة أشهرها: **شط ملغيغ، هضبة تادمايت**، إضافة للكثبان الرملية وكتلة **الهقار**، أما المناخ فهو **صحراوي** شديد الحرارة يمتاز بالرياح وجفاف طقسه، وشح في الأمطار لكن رغم ذلك نجد بعض الواحات التي تدين بوجودها للمياه الجوفية الدائمة.مثل: **واحات الزيبان، واد سوف، وادي ريغ...**[2] أما الجبال فتحتوي على سلسة الأطلس الصحراوي بين جبال **أولاد نايل، الأوراس** بين المنخفض **الحضنة** في الشمال، والصحراء في الجنوب يصفه **ابن خلدون** بأنه« **وطن** كبير وله قرى عديد متجاورة يصل عددها إلى مائة قرية، حيث كل واحد منها يطلق عليها «**زاب**».[3]

إن إقليم الصحراء الشاسع يحتوي على ممر طبيعي بين الشمال والجنوب ويسمى(**عتبة الصحراء**) ويقصد بها بسكرة والتي من خلال جهاتها الغربية يبدأ انحدار جبال الأوراس ويعرف القلة ونقصان.بينما في جهاتها الشرقية يعود إلى الارتفاع من جديد ومنها أيضا يمكن الوصول إلى الجبال على طريقين:الطريق الذي يمر بوادي الأبيض أو واد عبدي ثم بمنعة ومضيق معارفه ومنه نستنتج أن المجال الطبيعي في الصحراء يمتاز بالتنوع رغم

---

[1]- الهادي احمد درواز :الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع1954-1962،ط1،دار هومة الجزائر 2002،ص19-20.

[2]- الهادي أحمد درواز :مرجع نفسه،ص20.

[3]- عبد الرحمان بن خلدون :كتاب العبر ديوان الم والخبر في أيام العربي والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر،دار تراث العربي، بيروت،لبنان،ج1971،2ص912-913.

اتساع مساحتها.[1] إن المسافر من الشمال إلى الجنوب يلاحظ بعض البحار المالحة التي تعرف بالشطوط .مثل: شط الحضنة، الذي تاليه مجموعة من السلاسل والكتل الجبلية المتقطعة وتعد قمة شيليا أعلى به2348م، ثم جبال زاب **(جبل العروسين، جبل قسوم، جبل بوزكرة، جبل أكحيلة، أولاد نايل...)**. ثم تأتي سهول واسعة وأحواض مغلقة التي تنخفض على مستوى سطح البحر مثل شط ملغيغ. تاركا المجال لبعض الهضاب الجيرية المعروفة بالحمادة إلى جانبها كثبان رملية على الجنوب الشرقي من الصحراء.[2] بالحديث عن الجانب الجغرافي لأراضي الجزائر وبالعودة إلى التقسيم العسكري والإداري والسياسي فقد كانت الجزائر مقسمة إلى ستة(6) مناطق وكل منطقة مقسمة إلى نواحي وهكذا حتى نصل إلى التقسيم التالي:

1- **المنطقة الأولى:**تضم أوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير.

2- **المنطقة الثانية:** تضم شمال قسنطينة يقودها مراد ديدوش ونائبه زيغود يوسف.

3- **المنطقة الثالثة:** تضم القبائل يقودها كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران.

4- **المنطقة الرابعة:** الجزائر العاصمة يقودها رابح بيطاط ونائبه سوداني بوجمعة.

5- **المنطقة الخامسة:** وهران يقودها العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.

6- **المنطقة السادسة:** منطقة الصحراء وهي منطقة حديثة التكوين تضم القسم الشرقي من الصحراء وأسندت قيادتها في البداية إلى الولاية الأولى. نظرا لخصوصياتها الجغرافية المكشوفة الواسعة، إذ قرر القادة أن تبقى مركز التموين السلاح وهذا ما أكده مؤتمر الصومام في 20أوت 1956.[3] لقد كان للعنصر الجغرافي دور مهم في دعم القوات الجيش التحرير في الصحراء لأن الإستراتيجية العسكرية لثورة اعتمدت على عنصر التمويه

---

[1]- لخميسي فريح:مرجع سابق،ص14-15.

[2]- الهادي احمد درواز: الولاية السادسة. تنظيم ووقائع مرجع سابق،ص20.

[3]- أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة 1954-1962،رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم تاريخ ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة2005-2006ص95.

واللامركزية والمفاجأة والانتشار وهذا من خلال الكمائن والمعارك وهذا ما توفر في الصحراء وذلك لمميزاتها الطبيعية الجغرافية.[1]

02-**المجال البشري**:

تعيش الأقاليم فئة من البشر تتأثر بالبيئة الجغرافية، والملاحظ أن التواجد المكاني يخضع إلى الظروف الطبيعية والمناخية التي تأثر على نظام الحياة والنشاط الاقتصادي، وعلى هذا الأساس تميز ثلاث أصناف من سكان في صحراء.

1-**سكان الحضر** :وهم الذين يسكنون المدن الرئيسية **(المسيلة، بوسعادة، غرداية، الأغواط، تمنراست، جانات، ورقلة، وادي سوف، بسكرة، تقرت...)**.

2-**سكان القرى**: لم ترق لهم المدن الكبرى وهي كثيرة ومتناثرة ومتباعدة المسافات ، يعرفون أيضا باسم سكان الحيط وهم كتل سكانية متناثرة اتخذت من واحات النخيل مقرا لها وهذا بتوفير شروط الحياة من الماء والتربة التي أخدت من النمو عبر السنين رغم انعدام البنية التحتية أي طرق مياه الشرب، كهرباء تحتوي على الزيبان الشرقية والغربية والصحراوية والجنوبية[2].

3-**سكان الرحل**: يجمعون بين استقرار ظرفي وتنقل بين الشمال والجنوب بحثا عن الكلأ لمواشيهم،وهم في حل وترحال دائم. يتجهون صيفا نحو الشمال وشتاءا نحو الجنوب ويعرفون بسكان الخيط أي الذين يسكنون الخيام وهي تلك القبائل التي تسكن الأحراش وسهول ومواطن الكلأ. ويعرف بانتمائها بلون الخيمة التي يغلب عليها اللونين الأحمر والأسود.[3] بعد هذا التقسيم نرجع إلى أصول منطقة الصحراء حيث نلاحظ أصول سكان الصحراء الشرقية هم سكان منطقتي الزيبان وواد سوف ومنها يعود إلى قبائل بني هلال التي نزحت من الجزيرة العربية من مصر خلال قرنين 10 و11 م إلى بلاد المغرب العربي ومنه المغرب الأوسط حيث استقروا بالزيبان وواد سوف، ونلاحظ أنه قد استقر بها بطون منها

[1]- مرجع نفسه:ص95-96.

[2]- الهادي احمد درواز: الولاية السادسة. تنظيم ووقائع مرجع سابق ص22.

[3]- الهادي احمد درواز: المنظمة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية،ط5،دار هومة،الجزائر2012ص16.

أولاد جلال المسماة واحة أولاد جلال . وقد وصفها الجغرافي **جورج غيرستر** قال:«...**وتأسر هذه الواحات الأنظار لبيوتها من طراز النادر ورائع في فن البناء ، وإذا مارافقت المؤذن في واحة الوادي وهي عاصمة سوف ، وصعدت معه المآذن في جامعها الكبير . فإنك ترى أمامك منظرا من القباب وشهاب و الأقواس ويبدي لك أن البلدة لا يسكنها البشوات والمرابطون فالقباب الكبيرة وصغيرة لاتوجد عادة إلا في المساجد والقصور...إما البيوت الطينية ذات الشرفات وأخشاب النخيل المنتشرة في أنحاء الصحراء، فهي من مظاهر الطرف...**».[1]

أما سكان الزيبان الذين صنفوا إلى صنفين هم صنف الحضر يتكونون من أناس صاعين مسالمين يعملون التجارة والفلاحة. وصنف ثان وهو قبائل رحل يمثلون عرب يقيمون ويرحلون شتاء إلى التل، وهم قبائل التالية:(**أولاد جلال، أولاد ساسي، سيدي خالد، أولاد حركات، ناس الزعاطشة، الشرفة، أولاد عمر،أولاد بوحديجة**). ومن الحواظر الزاب بلدة سيدي عقبة بن نافع الفهري، خنقه سيدي ناجي، والزاب الغربي، بلدة سيدي خالد وأولاد جلال. أما الزاب القبلي فحضرته بن طيوس.[2] أما سكان واد رير يمثل مزيجا من القبائل العربية والبربرية، والزنوج ولقد توفرت أهم هونه، خاصة أنها كانت عاصمة السلاطين بني جلاب بقبائلها.[3] وتوفرت محطة هامة للقوافل التجارية من الشمال نحو الجنوب ثم نحو تونس وليبيا وأواسط إفريقيا وذلك لموقعها القرب من الحدود .[4] أما ورقلة فسكانها نوعين بدو ورحل،فمنازلهم مبنية بالحجارة وجذوع النخيل، إذ يمتهنون سكانها النشاط الزراعي في البساتين وكذلك هناك نشاط تجاري باعتبارها سوق للتجار من الأغواط وغرداية وواد سوف والزيبان.[5]أما سكان واد سوف فهو مجتمع محلي داخل قطر شاسع من الصحراء من الجزائر ،يتميز بخصائص مشتركة، تتمثل في امتداد رقعة الجغرافية. وله تأثر بالبيئة الصحراوية

---

[1]– لخميسي فريح:مرجع سابق،ص24.

[2]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954،دار البصائر،الجزائر،ج2007،4،ص179–180.

[3] لخميسي فريح :مرجع سابق ص25

[4]– رضوان شافوا:الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية وتقارير الإدارة الفرنسية جامعة الوادي ص07

[5]– علي غنابزية:مجتمع وادي سوف من احتلال الفرنسي وبداية ثورة 1882–1954،رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر،كلية علوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم تاريخ جامعة الجزائر ،2008–2009ص11–14.

القاسية ومظاهر الساخنة الجافة التي انعكست على السكان وتفاعلهم مع المحيط الطبيعي والبشري إلى حدود واد سوف تنتمي إلى جنوب شرق الجزائر، وإلى العرق الشرقي الكبير فيحده من الشمال:**بسكرة.** ومن **جبال أوراس النمامشة،** ومن الشرق حدود تونسية من نقطة حتى غد أمس، وفي جنوب واحات **غدامس ومن الغرب واد ريغ وتقرت** وتماسين.[1]والملاحظ أن وادي سوف منطقة تشمل على الكثير من القرى والمداشر هنا وهناك، قاعدتها مدينة الوادي المعبر عنها بمدينة الألف قبه الواقعةمسافة220كلم^2. جنوب مدينة بسكرة.[2] ورد في كتاب" **سوف الواحات**" أنها تبلغ مساحة 80.000كلم^2. أما سكانها فيفوق 280.000نسمة، تتميز مناطقها بمناخ طابع صحراوي جاف وحار، وغالبا تجتاحها ريح جنوبية في الفصل الصيف، المسماة بريح سموم، أول من سكن سوف هم البربر القدامى، حيث كانوا ينقلون مواشيهم بحثا عن الماء والكلأ، ويتخذون الخيام بيوتا لهم، وبعدها الرومان حتى جاء الفتح الإسلامي 710م سكنها بنو هلال جاء عن طريق ليبيا وتونس واختلطوا بالبربر، وتواصلت الحياة البدوية هناك.معتمدين على الغنم وزراعة النخيل.[3]

ج- الأوضاع العامة بالمنطقة:

أ- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

إن الدارس لخريطة الولاية السادسة التاريخية يعرف موقعها في الوطن، فإقليمها الشمالي يقع ضمن المناطق السهلية، تتخلله بعض الواحات على شكل شريط يزيد عرضا كلما اتجهنا نحو الجنوب والجنوب الغربي، ومناخها القاري، وهنا تبرز أهمية الموقع وانعكاساته على الجانب الاقتصادي حيث نجد اقتصادهم يعتمد على ماتجنيه واحات النخيل ومدا خيل المواشي،أدت هذه الوضيعة إلى وجود هجرة نحو المدن الشمالية طلبا للرزق.[4] وقد استحوذ المستوطنون على الأرض الفلاحية واحتكروا التجارة ووسائل النقل فوجد الجزائريون أنفسهم مشردين وغرباء عن وطنهم عمال صخرة عند أعدائهم ولم يبقى عن أراضيهم الفقيرة

[1]- علي غنابزية: مرجع سابق ص

[2]-علي غنابزية:مرجع نفسه ص11-14.

[3]- سعد العمامرة و الجيلاني العوامر: شهداء حرب التحرير بواد سوف،مطبعة النخلة، الجزائر 1988ص11-12.

[4]- الهادي احمد درواز :من تراث الولاية السادسة التاريخية ،دار هومة، الجزائر 2013ص136.

والقاحلة التي لم تطلها أيدي المستوطنون أو تكبروا عنها وهذا بحكم القوانين الجائرة التي أصدرها العدو الفرنسي طيلة عقدين من الزمن[1]. ويقول في هذا الصدد الدكتور **أبو القاسم سعد الله** (...لم تتمتع بأي ظل في الحياة الديمقراطية ولا التقاليد المدنية بل كانت شبه اقتصادية و اجتماعية والسياسية....).[2]

إضافة إلى ذلك الضرائب التي فرضت عليهم فاشهدت المنطقة انهيار لتجارة القوافل التي تعد مصر رزق للسكان جراء ارتفاع الضرائب. [3] وتعد زراعة النخيل المورد الرئيسي للسكان وهي منتشرة خاصة في واحات بسكرة **(الزاب الشرقي الجنوبي والغربي)،القنطرة ،جمورة ،مشونش وادي ريغ وواد سوف ورقلة ...الخ** باعتباره المنتوج الذي يتحمل الحرارة والعطش حيث تساهم دقلة نور كثيرا في الاقتصاد الوطني والتصدير، ثم تأتي الحبوب في الدرجة الثانية باعتبارها زراعة موسمية يتوقف محصولها على هطول الأمطار.[4] ولكن وللأسف رغم هذا إلا أن لاقتصاد الريفي بوادي ريغ تطور نتيجة مغارس التمور التي أنشأها الأوربيون واستغلالهم للمياه الباطنية لهم إلى حد استنزافها حيث أنهم حولوا عيون المياه التي ترد إلى الآبار ،فإرتفع عدد النخيل لدى الشركات الاستعمارية وبعض الجزائريين الذين عمدوا إلى المضاربات بدعم الإقطاعي وأعوان الإدارة فازدهرت مغروساتهم وأتلف أشجار البساتين التي يقوم عليها صغار الفلاحين لنقص المياه.[5] أما مجال تربية الحيوانات تأتي تربية الماشية في درجة الثالثة من الدخل الوطني وعرف هذا النوع من الاقتصاد ذبذبة كبيرة.تحكمت فيه عدة عوامل منها:

-تواجده في الإقليم الجنوبي الذي تقل فيه نسبة الأمطار.

-طول سنين الجفاف والغرمات الباهظة التي تفرضها السلطة الاستعمارية على الأهالي ومصادرة أراضيهم

[1]- الهادي احمد درواز :الولاية السادسة .تنظيم.ووقائع :مرجع سا بق ص230

[2]-أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت ، لبنان، 1992، ص13.

[3]- لخميسي فريح: دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس):مرجع سابق ص49.

[4]-الهادي احمد درواز :ولاية السادسة. تنظيم ووقائع :مرجع نفسه ص24.

[5]- لخميسي فريح:مرجع نفسه ص49

-الحد من حرية تنقل الرعاة

-إبادة القطعان من طرف الطيران أثناء الثورة باعتبار أماكن الرعي مناطق محرمة .

ومع ذلك لازال **عرش أولاد نايل** بقسمه الغربي المتمثل في :**الجلفة الأغواط أولاد** عامر .**قسمه الشرقي** المتمثل في **أولاد زكري** ،**أولاد جلال** ،**سيدي خالد** ،**السوامع** ،من اكبر المربين للماشية خاصة الغنم ذات الأصواف البيضاء والأعضاء القوية ثم تأتي الإبل خاصة في أقصى الجنوب لدى الشعابنة والطوارق وواد سوف كذلك الخيول السوداء للسباق أو للركوب خاصة العربية الأصيلة.[1]

ونلاحظ أن حتى مجال تربية الحيوانات قد تدهورت بسبب الكولون ومزارعهم وهذا ما دمر بعض القطعان لدى البدو فأصبحوا ينتقلون إلى مدن بحث عن العمل بعد فقدان حيواناتهم ،بذلك تصدعت البنية الاجتماعية وزاد ظلم رؤساء القبائل البدو لرعايهم خاصة بعد اعتماد تنظيم إقطاعي في النسيج الاجتماعي، فانتقلوا إلى المدن وصاروا تجار مضاربة بممتلكاتهم وهذا ما دفع بالبدو الفقراء إلى الفرار إلى الأكواخ أو الجنوب الهجرة إلى الشمال.[2]

أما الجانب التجاري :فهي حكر على ثلاثة فئات من السكان :بني ميزاب ،الشعابنة السوافة ،وهم منافسون للمستوطنين اتخذوا الشرق الجزائري مركز لتجارتهم والتبادل مع دول الجوار مثل تونس وليبيا ومالي والنيجر، أما اليد العاملة فنظرا لانعدام الصناعة وقلة الخدمات وأغلبها تعمل في مزارع الكولون بأجر زهيد لا يسد رمق عشيه وهو و أولاده، أما الوظائف العمومية خدمة الفنادق فلا يطرق بابها إلا من تجنس الجنسية الفرنسية أو قدم خدمة لفرنسا في حروبها التوسعية[3].

02-السياسية والثقافية

أ-السياسية:

[1]- الهادي احمد درواز : ولاية السادسة. تنظيم ووقائع مرجع سابق ص25

[2]- لخميسي فريح :دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة:مرجع سابق ص50

[3]- الهادي أحمد درواز :الولاية السادسة. تنظيم:مرجع نفسه ص25.

منذ الحرب العالمية الأولى كان وأهل منطقة الصحراء يواصلون إشارة اضطرابات منذ البداية الأولى لهذه الحرب وكان الفرنسيون قد تمكنوا من إخماد ثورة الهقار 1919م على طول 3سنوات في الصحراء.لقد دخلت الصحراء في العشرينات جو إصلاحات سنة1919 وحظ الأهالي ما اتاح لهم منها في مجال الحقوق السياسية والادراية وكذلك تلك حرية السياسية التي بدا يحدثها الأمير خالد كزعيم وطني بدأت في بسكرة تظهر حركة الوطنية ج2[1]. كان صاحبها الشيخ "**الطيب العقبي**" بعد عودته من الحجاز سنة 1920 فأصبحت بسكرة في بداية دعوته مبعث للإصلاح أسس هو توقفها أصدر جريدة الإصلاح سنة 1927 عمرة مدة طويلة قبل انقطاعها ، السلطة هنا لم تتفرج على الأمر فترصدت نشاط زعيمها واستغلت أول فرصة للقضاء عليه وفي 1929 اتهم بمقتل الإمام ابن دالي (كحول)في الجزائر بعد انعقاد المؤتمر الاسلامي1936، أما في عقد الثلاثيات شهدت **وادي سوف** نشاط لجنة متكونة من الشيخ "**عمار بن الأزعر من قمار والهاشمي الدراجي وحمزة بوكوشة**" كان مؤتمرها الأول 1931.[2] عرفت انتعاش في النشاط الاقتصادي خاصة بعد انضمام شيخ الطريقة القادرية عبد العزيز الهاشمي بعد المؤتمر الإسلامي 1936وابن بأديس لها في السنة الموالية وبعدها انتشرت فروعها ونواديها في مختلف المناطق، في بسكرة حاول ملأ الفراغ الذي تركه "**العقبي**" من قبل "**محمد الشريف سعدان**" ورجال جمعيات علماء أمثال "**الشيخ خير الدين**"[3]. والملاحظ أن أواخر عقد الثلاثينات شهدت السيطرة على الحياة السياسية في الجزائر من العلماء والنواب حيث عرفت بسكرة تأسيس أول فرع لحزب الشعب الجزائري الذي انتقل نشاطه إلى باريس بعد تأسيسه 11مارس 1937خلفا لحزب شمال إفريقيا الذي حل[4]، أما بعد الحرب العالمية الثانية تزامنا مع تزامنا مع تقارب أقطاب الحركة الوطنية **(علماء –نواب حزب الشعب الجزائري)**.قيل تكتل حركة أحباب البيان والحرية 1944شرع قادة الحزب في إعادة هيكلة حزبهم وأخذوا يعملون على إنشاء الخلايا السرية له عبر مختلف المناطق

[1]–أبو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان، 1992، ص216– 220.

[2]– سعد لعمامرة والجيلاني لعوامر :شهداء حرب التحريرية، بوادي سوف:مرجع سابق ص15.

[3]– لخميسي فريح: دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة:مرجع سابق 38–39.

[4]– لخميسي فريح:مرجع نفسه 39.

ونصب له الخلايا بسكرة وتحرك الحزب الشيوعي الجزائري بقيادة الفرنسي موريس لابان ارتكز نشاطه على بسكرة مع جملة من المناضلين أمثال الشباح مكي احمد خلاف لخضر بوستة[1].

ب-الثقافية:

تعد الحياة الثقافية المرأة العاكسة للعمق الحضاري والمعرفة الإنسانية لأي شعب من الشعوب أو امة من الأمم والمعيار الذي تقاس به تطور وازدهار راي بلد ويعرف من خلاله مدى تجدر الشعب وارتباطه بماضيه والمتتبع يلاحظ أن المنطقة زاخرة برصيد ثقافي متعدد المجالات من العلم والمعرفة ويمكن دراسة هذا الجانب على ثلاثة مجالات التعليم النوادي الثقافية والصحافة.

1-**التعليم**:

تفيد الكتابات الفرنسية والوطنية في هذا المجال أن الاستعمار الفرنسي مارس فعلا سياسية التجهيل وكان نصيب الجزائريين في مقاعد الدراسة يمثل 1على 15طفل اوربي خارج مقاعد الدراسة، ومن هنا تشكلت الزوايا المنتشرة عبر التراب الوطني والكتاتيب القرآنية ومراكز الاشعاع الثقافي ساهمت في المحافظة على اللغة العربية والعلوم الشرعية كالفقه والتوحيد وأصول الدين لتكون حزام أمان ضد سياسية التجهيل والبعثات التنصرية التي قامت بها الكنسية وبدأت الزوايا باعتبار أن معظم قادتها جمعوا بين العلم والمعرفة وقيادة الجيوش في وجه المستعمر الغاصب[2]. ويترجم أماكن التعلم في الكتاتيب طريقة حفظ تقليدية والتي هي عند الأطفال الجامع في الخيمة والبادية وأدوات بسيطة لوحة وقلم قصب ودواة سمق والطين والعصا. ورفع الأصوات عند حفظ القران وتنافس على الحفظ بين الأطفال ثم الختم والاحتفال به وفي نهاية كطالب القران .[3]

[1]- مرجع نفسه :ص39-40.

[2]- يحي بو عزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19-20،ط2،1988،ص338.

[3]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر ثقافي 1830-1954:مرجع سابق،ص36.

وبعد الحرب العالمية الأولى كان لجمعية العلماء المسلمين الدور الرائد في النهضة الثقافية والفكرية ولعبت مدارسها دورا مميزا في المحافظة على الهوية الوطنية وإرساء قواعد الدين الحنيف ومحاربة الجهل والبدع والخرافات التي شجعها الاستعمار .[1] لقد سعت الإدارة الفرنسية بمختلف الطرق لمحاصرة الزوايا بالمدارس الفرنسية من جهة وأيضا إخضاعها للمراقبة ودمج تعليمها بالمدارس الابتدائية من جهة أخرى مثل ما هو الشأن مع مرسوم 18 أكتوبر 1892 الذي اشترط أن يكون لكل زاوية سجل لتسجيل أسماء التلاميذ وعائلتهم وعنوانهم مثل المدارس الفرنسية ورغم القوانين التعسفية والطرق الملتوية إلا أنها الزوايا ساهمت في نشر اللغة العربية وعمت حفظ القرآن ويقول في هذا "**محمد العربي زبيري**"«... **ومن جدير بالذكر أن هذا الميدان لم يسبقها إليه أحد ومؤرخون يؤكدون أنه لولا جهود زوايا لما كنا نجد هذه الساعة في بلادنا آثار للغة العربية ولا لعلوم الدين...**».[2] ومن أهم الزوايا نذكر زاوية "**طولقة، سيدي خالد، أولاد جلال، مسجد سيدي عقبة**".أما ما يتعلق بالتعليم الفرنسي المسمى الابتدائي الذي تلقى في المدرسة العلوم الأولية التي تؤهل التلميذ للحصول على الشهادة الابتدائية وسع مبدئيا نظام التعليم في فرنسا الذي يخضع لقوانين 16 جوان 1881. التي نصت بمجانية التعليم الابتدائي وقانون 1882. نص بإجبارية على الأوروبيين وإجباريته على الجزائريين .[3] أما بالنسبة للأقسام التي أنشأتها الإدارة الفرنسية فكانت محدودة العدد لعدة عوامل:

- إن المنظمة كانت تحت النظام العسكري بمقتضى قانون 1902.
- اختلاف مدارس الجنوب عن الشمال لقلة تواجد الجالية الفرنسية بها.
- تواجد التعليم الفرنسي جاء متاخرا ومنافسا لمدارس جمعية علماء وحركة وطنية وكتاتيب.
- رفض المواطنين تعلم أبنائهم تعلم لغة الكفار خوفا من تنصيرهم.

[1]- الهادي احمد درواز: تاريخ ولاية السادسة .تنظيم:مرجع سابق،ص27.
[2]-الهادي احمد درواز:تاريخ الولاية السادسة :تنظيم:مرجع نفسه ص28-29.
[3]- لخميسي فريح: مرجع سابق ص52-53.

أما للذين حضوا بالقبول في المدارس الفرنسية حرص آبائهم على تعلم أبنائهم في الكتاتيب القرآنية وجمعية العلماء أو الحركة الوطنية أو الذهاب إلى الأقسام الفرنسية وذلك يعني أن التعليم الفرنسي محدود من حيث أهداف والغايات....[1] نخلص في نهاية أنه ورغم سياسة التجهيل والتفريق التي نشرها العدو وطرف فرضها على شعب المنطقة لم تنجح وذلك لأسباب الجمعيات دينية وزوايا وكتاتيب موجودة للمنطقة.

2- الصحافة:

بعد أن خاضت الجزائر معركة عنيفة وشرسة وغير متكافئة ضد قوات الإحتلال بعددها وعدتها وعتادها وتقنياتها المتطورة طيلة تسع عقود من الزمن وما صاحبها من قوانين جائرة استهدفت مقوماته الشخصية وهويته الوطنية ومكتسباته الدينية واللغوية. وقد كان ظهور الصحافة العربية في مطلع القرن العشرين والمحرمة قانونا من الإدارة الاستعمارية ووجود بداية لتيار سياسي قادة الأمير خالد الذي يعد ضربا من ضروب الكفاح ضد العدو، إضافة لكل هذا أخذ العدو يحتفل بالذكرى المؤوية للاحتلال وصرف عليه مبالغ طائلة في حين أن الشعب كان يعيش تحت أقدام القهر والذل.ولقد أخذت هذه الحادثة وقعا كبيرا في نفوس الجزائريين خاصة الطبقة المثقفة والشعب وغذتهم بالشحنة القوية لانطلاق في نضال الاسترجاع الوطن والكرامة.[2] وتشير في موضوع الصحافة أن المدينة الوحيدة التي ظهرت بها صحف هي مدينة بسكرة ويعود ذلك لما اختلفت فيه هذه المدينة عن باقي المدن وهذا ما تؤكده فترة الثلاثينات و الأربعينات أنها كانت مركز لتوزيع الصحف الوافدة إليها نحو المناطق المجاورة لها خاصة منها صحف جمعية العلماء المسلمين (الشهاب)، (البصائر) كتبت بأقلام أبناء المدينة وأولها جريدة البصائر العدد الأول 27ديسمبر1935. استمرت إلى غاية قيام الحرب العالمية (2). يرأسها "**الطيب العقبي**"كتب فيها العديد أمثال:"**عمر البسكري**" و"**رضا حوحو**" أعدادها كانت من مدينة بسكرة تنقل للمناطق المجاورة خاصة "**وادي ريغي ورقلة، تقرت**" بعد إلغاء الحكم العسكري في مناطق الجنوب إثر دستور1947. وهناك أيضا

[1]- الهادي احمد درواز:..تنظيم:مرجع سابق ص28.
[2]-الهادي احمد درواز:الولاية السادسة تنظيم:مرجع نفسه ص29-30.

"**مجلة شهاب وهناك البرق والوفاق**"، الملاحظ أن الإقبال على الصحف كبير وهذا دليل على الحب السياسي والثقافي لشباب والسكان خاصة في مناقشات ومواضيع الصحف.[1]

3- الجمعيات والنوادي الثقافية

تذكر أغلبية المصادر أن للجمعيات والنوادي الثقافية الفضل في تشييد الأمة ونشر الوعي والثقافة من خلال الخطب والمحاضرات والحفلات التي أقيمت وقد ظهر العديد منها مثل:نادي الترقي وجمعية إباء بسكرة، والملاحظ أن الصحراء حضنها من هذه النوادي باستثناء جنوب خاضعة للحكم العسكري فكانت نادرة فيه. ويذكر "**محمد خير الدين**" عن اجتماع الرواد الذي دعا إليه الإمام"ابن باديس"في قسنطينة.الشباب العائد من الزيتونة والمشرق فيه درسوا أحوال الأمة والقوانين الجائرة التي تطبقها الإدارة الفرنسية على الشعب الجزائري وتعهد جميع لمحاربته خلال النوادي والصحف والمجلات، وإلقاء دروس الوعظ و الإرشاد و العمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب وهكذا عرفت المنطقة في العقدين الثالث والرابع من القرن 20نهضة ثقافية واسعة قام بها رجال من العلماء المخلصين أمثال "**محمد خير الدين، الطيب العقبي، الهادي السنوسي، مفدي زكريا، الشيخ بيوضي**" جميعهم قارعوا الاستعمار في عدة جهات في صحافة وفي المساجد والنوادي والجمعيات هدفهم واحد وهو طرد العدو[2]. أما مدينة بسكرة عرفت عدة جمعيات مثل جمعية إغاثة الفقراء 1936 وفرع الشبيبة الإسلامية1937. إما النوادي والجمعيات التي انتعشت هي النوادي الرياضية والكشافة الإسلامية ومن النوادي مثل الإتحاد الرياضي البسكري لكرة القدم وفوج رجاء بسكرة الذي مثل مسرحية زاوية في سبيل التاج نقلها الأديب المصري "**مصطفى لطفي المنفلوطي**" 1944.وكانت بطولة "**العربي بن لمهيدي**".[3]

ثانيا: الأحداث والوقائع في الولاية السادسة التاريخية

أ: البدايات الجنينية والهيكلية والتنظيم

[1]- فريح لخميسي:مرجع سابق،ص55-56.
[2]-الهادي احمد درواز:تاريخ الولاية السادسة تنظيم:مرجع سابق ص31.
[3]- لخميسي:فريح:مرجع سابق،ص53-54.

01- المرحلة الأولى: من بداية الثورة1954إلى1956:

01- الولاية السادسة من1956 إلى 1962:

إن منطقة الصحراء عموما لم تتأخر عن نداء الثورة التحريرية الكبرى رغم أن مفجري الثورة في البداية قد أجلدوا العمل الثوري بها، وبقي الجنوب الجزائري الذي يشكل أكبر جزء من تراب الوطن الذي يمتد من "سور الغزلان والبرواقية شمالا،حتى تمنراست جنوبا من الودي وبسكرة شرقا إلى نواحي الأغواط غربا بدون قيادة وتنظيم الثوري ويتولى أمرها "**الحاج العربي** " المدعو" **لاجودان سليمان** "[1] .المبعوث من طرف القيادة إلى الصحراء في 04نوفمبر1945.الذي وضع تحت تصرف "**مصطفى بن بولعيد**"من قبل"**محمد بوضياف**"، والذي أرسله إلى منطقة بسكرة لتحضير للثورة إلا أنه سرعان ما تخلى عن مهمته وعاد إلى العاصمة، ولحسن الحظ أن قادة الأوراس "**النمامشة**" قد علموا بالأمر وقاموا بتدارك الوضع، وعملوا على تعميم الثورة في الصحراء وجعلوها عسكريا تابعة للمنطقة الأولى "الأوراس"[2].وهي تضم المناطق التالية **(من الغرب وادي سوف، وجبال الزاب، وجبال أولاد نايل وجبال العمور)** موزعة على3مناطق عمل وعدد المجاهدين بها 73مجاهدا، وبعد الإجتماع الأخير لمفجري الثورة حول أمر المنظمة والذي كان في 23- 10- 1954. رأو تأجيلها لموقعها الحدودي وعدم جاهزية مناطق الأخرى من الوطن.[3]

أ- المرحلة الأولى: من بداية الثورة 1954إلى 1956:

قسمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل الوطن إلى خمس مناطق سكرية في بداية الثورة، وبعد إجتماع 1954 بالأوراس ثم توسيع رقعة الكفاح في المناطق الصحراوية أي فرع الصحراء.[4] وذلك من خلال العمليات التي جرت في "**بسكرة**" ليلة الفاتح من نوفمبر وقد تخلف "**وادي سوف**"عن هذه العمليات بأمر من الشهيد "**مصطفى بن بولعيد**" بحسابات إستراتيجية تكتيكية

[1]-محمد حربي:جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،بيروت،لبنان،1983،ص110.

[2]-سالم جرد: دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1959،رسالة ماجيستر في تاريخ المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم تاريخ ،جامعة الجزائر 2008-2009،ص11

[3]- صالح فركوس:المختصر في التاريخ الجزائرمن عهد الفنيقين الى خروج فرنسا814ق م،1962،دار العلوم لنشر ،الجزائر،2002ص252-253.

[4]-Mohamedg wetari ;orgamisation politica administrative et militaire de la revolutian Algoviene.

في انتظار وصول قافلة السلاح من الخارج، ومنه توجهت أفواج متطوعين إلى الأوراس وقد عمل بن بولعيد على تنظيم هذه الأفواج وتأطيرها بحكم قربه من جهة ومعرفة طبيعية وجغرافية المنطقة وتركيبة البشرية لسكان الصحراء، وقد وزع الأفواج إلى ثلاث مجموعات كبرى:

– **مجموعة الشرق:** تضم الوادي كلف بها الطالب"العربي بن رحمة الأخضر"

– **مجموعة وسط وشمال:** وتضم "بسكرة، القنطرة، وجبال الزاب"كلف بها "**أحمد بن عبد الرزاق**""**سي الحواس**".

– مجموعة الغرب: تشمل "أولاد جلال، عين الريش، وجنوب بوسعادة، وجلفة، الأغواط" كلف بها "**زيان عاشور**" و" **عمر إدريس**[1]". كان "زيان عاشور" يملك خبرة نضالية قديمة، وقد لعب دورا مهما في التهيئة والتحضير للثورة.

بالحديث عن شخصية "**عمر إدريس**": اسمه الحربي "**فيصل**" ولد 15– 03– 1931. بمدينة "قنطرة" لم يتزوج، تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه 1937.ثم زاول مدرسة الهدى التابعة لجمعية علماء المسلمين1939. ترك دراسته مرغما وتوجه للحياة العملية، كان يعمل صانع للأحذية التحق بالخدمة العسكرية 1951. كان ناشط بالكشافة الإسلامية 1954 كلف بالتوجه للصحراء،تمركز يضم خزرة لمساعدة "**زيان عاشور**"لتعبئة الشعب.عين 1958 رائد عسكري في الولاية السادسة أعدم في 1959. بالجلفة وله نصب تذكاري بها.[2]

أما عن "**زيان عاشور**": فقد ولد سنة 1919 بالبيض، أولاد حركات دائرة أولاد جلال زوال دراسته في الزاوية بالقصاصات ثم انتقل رفقة الشيخ "العيد بن الباهي"إلى مدينة عين الملح وحفظ القرآن الكريم سنة 1935، حيث انتقل إلى زاوية الشيخ المختار الواقعة بأولاد جلال ليزاول تعليمه الثانوي 1939 في صفوف حزب الشعب، ثم "**حركة انتصار الحريات الديمقراطية**"، حيث كان مكلفا بالدعاية والإخبار بناحية أولاد جلال،فتح مقهى للشباب وكان بمثابة نادي يقدم فيه للشباب دروس في الوطنية والنضال،إضافة لإطلاعهم على توجهات

[1] الهادي احمد درواز: المنظومة اللوحسية:مرجع سابق ص100-102.
[2] -سالم جرد:مرجع سابق،ص12.

وتعليمات الحزب لكنه اكتشف من قبل السلطات فأعتقل في 1948. وبعد خروجه علم إن الجو غير ملائم للعمل الثوري لمتابعة العدو له، فأنتقل إلى فرنسا وواصل نشاطه النضالي هناك وسط المهاجرين إذ تولى عدة مسؤوليات[1].وفي سنة1952عاد إلى أرض الوطن لكنه تعرض من جديد لمضايقات العدو، وقبل اندلاع الثورة عين من طرف "**بن بولعيد**" مسؤولا، فشرع في تجنيد الشباب وتدريبهم على استعمال الأسلحة، وفي سنة1954.القي القبض عليه وسجن في سجن "**الكدية**" **بقسنطينة**. وغادر في1955. وفور خروجه قام بجولة لاتصال بإخوانه مجاهدين عبر ولايات مثل: **سطيف، علمه، بوسعادة، عين الملح، وأولاد جلال،** [2]وتمكن بفضل دهائه من الحصول على السلاح والمال للثورة حارب جيش بلونيس وطهر المنطقة منه1956، وبعد مجهوداته استشهد القائد "**زيان عاشور**" في معركة "**واد خلفون**"* 7نوفمبر 1956. مع سبعة من رفقائه قرب جبل ثامر.[3] يقول الراصدون للثورة التحريرية بالمنطقة أن "**زيان عاشور**" هو المؤسس الفعلي والميداني للولاية السادسة لقول "**بن بولعيد**" « **هذا هو الرجل الذي نعتمد عليه في الصحراء**».[4] أما في سنة1957 تمركز المصاليون بالصحراء إثر فرارهم من شمال بعد معركة"قصر البخاري" والملاحظ أنها كلفت خسائر بشرية وخيمة فقد قتل الكثير.أما من نجى فقد فر للمنطقة الوسطى من الولاية.أما بالحديث عن ميلاد الولاية السادسة نجد أنها ظهرت رسميا نتيجة لقرارات مؤتمر الصومام 20أوت 1956 الذي عقده قادة الثورة على تراب الولاية الثالثة وتعد أهم نتائجه هو تقسيم البلاد إلى ستة ولايات.[5] وعين على رأس الولاية السادسة العقيد "**علي ملاح**" المدعو "**الشريف**" الذي ولد في14فيفري1924. ببلدية "مكبرة" ولاية تيزي وزو، كان والده إمام تربى على أخلاق فاضلة وسلوك إسلامي، كان حافظ للقرآن الكريم ومبادئ علوم الدين واللغه في الزوايا والمعاهد المختلفة ،شارك مبكرا في الحركة الوطنية السرية للإعداد للثورة، ضيق عليه العدو

[1]- سالم جرد:مرجع نفسه ص12-18.

[2]- رابح لونيسي ودادوة نبيل:رجال لهم تاريخ، دار المعرفة ،الجزائر ص171.

*يقع بجبل بوكحيل المعروف بجبل أولاد نايل، يحده من الناحية الشرقية بلدية الشعبية ومن غرب وادي أغرغير وشمال أولاد حركات وجنوب وادي الجدي يقع ضمن ولاية سادسة منطقة ثالثة ناحية رابعة.

[3]- قاسم سليمان:تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس الى نهاية التأسيس.1954-1958،دار الكتاب العربي ،الجزائر 2013،ص28.

[4]- الهادي احمد درواز:المنظومة اللوجسية:مرجع سابق ص100-103.

[5]-مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة:شاهد على اغتيال الثورة ،ط2،دار الامة، الجزائر ،2000،ص14.

الخناق وقاموا بمراقبة وتعقبه سبب الخونة. ألقي عليه القبض لكنه إستطاع الخروج بعد أن قام برشوة رئيس الدرك الفرنسي، استمر في نضاله في الخلايا السرية، ونظرا لخصاله أجمع قادة الثورة أثناء مؤتمر الصومام على تعينه قائد للولاية السادسة تم ترقيته لرتبة عقيد وصار يدعى العقيد "**سي الشريف**"وانتقل بعدها مباشرة إلى الولاية ليباشر بها مهامه بين سكان الجنوب.[1]لقد استطاع العقيد "سي الشريف" في ساحة الفداء بسبب خيانة أحد مساعديه المدعو"**الشريف بن سعدي**":«**سبب رسالة وصلت بالخطأ للخائن، أدت هذه الرسالة لاستشهاده في 31مارس 1957 بجبل الشاون بنواحي "قصر البخاري"**. [2]

بعد استشهاد "**علي ملاح**" أصبح وضع الولاية السادسة على الشكل التالي:

01- الصحراء الشرقية من بوسعادة تابعة للولاية الأولى.

02- الصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة.

03- المنطقة الأولى منها التي تضم "سور الغزلان، عين يوسف، البرواقية"أصبحت تابعة للولاية الرابعة، بصفة مؤقتة إلى حين اتخاذ لجنة تنسيق وتنفيذ قرار نهائي حولها، وظل وضع الولاية السادسة مجمد إلى غاية تعيين قائدا جديد لها في 1958. ممثلا في شخص العقيد"أحمد بن عبد الرزاق حمودة" "**سي الحواس**" الذي كان ضمن مكتبه القيادي"**محمد شبعاني**".[3]

أحمد بن عبد الرزاق حمودة"المدعو"**سي الحواس**"ولد في1923 **ببلدية مشونش*** التابعة حاليا لولاية "**بسكرة**" ينتمي لقبيلة أولاد "**شعبان**"كان والده معلما وإماما بزاوية" **أولاد سيدي حمودة**"*.كان سي الحواس حافظ للقران الكريم وأصول الشريعة الإسلامية[4]، انخرط في

---

[1]- رابح لونيسي ودادوة نبيل:مرجع سابق ص197.

[2]-عبد الرحمن شاين: (الذكرى الثالثة والخميسين لاستشهاد العقيد علي ملاح قائد الولاية السادسة التاريخية .)،مجلة أول نوفمبر ،العدد 174رجب 1431،جويلية 2010،ص129.

[3]- نصر الدين مصمودي: دور ومواقف العقيد شعباني في الثورة ومطلع استقلال 1954-1964،رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر ، تخصص مقاومة والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم تاريخ جامعة الجزائر 2009-2010ص72.

*مشونش: تقع شمال شرقي مدينة بسكرة بها عدة قرى، الرمل، السوق، قرن عباس، القرارة، تبعد عن بسكرة بحوالي30كلم^{2}.

حزب الشعب 1943.بشكل سري ثم انتقل لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947. سافر لفرنسا لمتابعة دراسته ونشاط الحركة الوطنية ثم عاد في 1953. يعد من الرعيل الأول الذي شارك في اندلاع الثورة، بعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956.اهتم بتنظيم إطارات وهياكل الولاية وفي 1957. انتقل إلى تونس لجلب العتاد والأموال لدعم الثورة وفي 1958 تقلد رتبة عقيد فعمل على توحيد أجزاء المناطق الجنوبية تحت نظام واحد[1].استشهد في جبل "ثامر" رفقة العقيد "عميروش" في 29مارس 1959. بنواحي "بوسعادة" في معركة غير متكافئة[2].وبعد استشهاد "**سي الحواس**" عين على الولاية السادسة قائد آخر يعرف باسم"**الطيب بوقاسيمي**" ولد عام 1916بقرية "**أولاد تركي**" بلدية"**العمارية**" ولاية "المدية"، نشأ في أسرة ميسورة الحال محافظة على دينها الإسلامي، معتمدة على الفلاحة كان حافظ للقرآن ومبادئ اللغة العربية التحق بزاوية الوزانة ثم انخرط في صفوف الحركة الوطنية من خلال توزيعه للمنشورات على شباب الناحية لدعوتهم للانضمام الى صفوفها. في سنة1957 عين برتبة صاغ الأول بالولاية السادسة أستشهد في كمين بالصحاري ولاية الجلفة في 29جويلية 1959.[3]بعد استشهاده عرفت الولاية فراغا ،فترتب عنه انعزال جيش التحرير الوطني في الداخل،عن الاتصال المباشر بالقيادات المركزية في الخارج،وتم على اثر ذلك انتخاب قائد جديد لها فعين محمد شعباني على رأس الولاية برتبة صاغ ثاني 1959[4].ولد محمد شعباني المدعو في وسطه العائلي "الطاهر"ببلدية أوماش في 4سبتمبر 1934م ترعرع في وسطها العائلي من أسرة شريفة بمليلي. مشبع بالثقافة والتقوى وأصالة العربية الإسلامية حفظ القران الكريم ،ودرس بالمدرسة المحمدية بسكرة 1941م ثم رحل الى قسنطينة بمعهد ابن باديس،وانضم لجمعية العلماء المسلمين،تابع أحداث الثورة ،كان يترصد أخبارها تطوراتها، ولم يمضي من الوقت حتى وجد نفسه في داخلها ،واتخذ منزله مركزا لدعم الثورة، كبر نشاطه في اطار السرية كمناضل وشارك في عمليات فدائية ببسكرة رقيا إلى رتبة ملازم أول

*زاوية أولاد سيدي شيخ حمودة:كانت تابعة للزاوية الرحمانية، أسسها سيدي صادق بن الحاج سيدي محمودي تولاه أولاده من بعده.

[62]- محمد العيد مطمر: حامي الصحراء (احمد بن عبد الرزاق حمودة) ،دار الهدى الجزائر ،ص81.

[1]- عبد القادر بخليلي :مذكرات المجاهد عبد القادر بخليلي،مطبعة حسناوي مراد، الجزائر 2012 ص73.

[2]-لخميسي:فريح:مرجع سابق ص59-62.

[3]- نصر الد ين مصمودي:مرجع سابق ص76-77.

[4]- نصر الد ين مصمودي:مرجع نفسه ص77.

سياسي في الناحية الثالثة ثم ملازم ثاني مسؤول الناحية الرابعة وبعد ترسيم حدود الولاية وتوالى قيادتها وبعد ظهور حركة بلونيس وتمكننه من القضاء عليها تنظيم الولاية والمحافظة على تنسقها مع باقي الولايات إلى غاية استشهاده،بعد أن سجن في 02سبتمبر1964ونفذ فيه حكم الإعدام. [1]

ب-المرحلة الثانية الولاية السادسة حسب قرارات مؤتمر الصومام 1956-1957

01- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

بعد مؤتمر الصومام الحدث الأكثر أهمية في تاريخ الثورة ، حيث جمع بين قادة الثورة في الداخل في 20 أوت 1956. وفي هذا المؤتمر استطاع قادة الثورة الخروج مستفيدين من دروس 20 شهرا مضت من الحرية حيث تمكنوا من تحرير الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير، إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها والمتمثلة في الاستقلال الوطني.[2] و قبل الحديث عن مؤتمر الصومام لابد من الحديث عن الظروف والعوامل التي أدت إلى انعقاده ، حيث استطاعت أن تحقق عدة انتصارات من يوم اندلاع الثورة إلى تاريخ انعقاد مؤتمر الصومام ، وكان لأحداث 20 أوت 1955 مفعولا كبيرا أدى إلى انعقاد مؤتمر الصومام حيث اتسعت رقعة الثورة وشملت كل التراب الوطني[3]، مما أدى لتطور العمليات في مختلف الجهات:

- المخططات الإستعمارية من خلال تنفيذ مشروع مخطط التقسيم الرباعي أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات الثورة.

- الحاجة الشديدة إلى السلاح والمال وإضافة لضعف التنسيق والتكوين السياسي للفرق المسلحة.

[1]- الهادي أحمد درواز:العقيد محمد شعباني الأمل .... والألم....، دار هومة،ورقة ثانية ،ط2،الجزائر ،2006ص15-32.
[2]- محمد لحسن أزغيدي:مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية ،دار هومة ،2009، الجزائر ص124-134.
[3]- محمد العربي: مؤتمر الثورة في الصومام من التنظيم إلى الإستراتيجة ،مجلة أول نوفمبر ،عدد 169،ذو القعدة1427، نوفمبر2006 منظمة الوطنية للمجاهدين ،ص6-12.

– حاجة الثورة إلى منهج سياسي ثابت لأن كثير من المسؤولين كان يتمرد في اتخاذ موقف واضح اتجاه المشاكل الكبرى لبعد المسافة.

– محاولة العدو إثارة الفتنة بين القادة واستغلال صعوبة الإتصال بينهم، وإثارة جذور الخلاف.

– تقرير توسيع نطاق الثورة وإضافة الولاية السادسة.[1]

وبناءا على هذه المعطيات سعى قادة الثورة إلى تحقيق اجتماع وطني يضمهم جميعا لدراسة أوضاع الثورة وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائل وأهداف الثورة، ويعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير المقاومة.

أ– عقد المؤتمر:

شرع القادة في الإعداد للمؤتمر، فجرت اتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق و قادتها وكانت الفكرة متجهة إلى عقده في الشمال القسنطيني، لكن هناك صعوبات واجهت الفكرة جعلت استحالة عقده هناك، كما تعذر عقده في المنطقة الثالثة لتسرب أخبار مكانه وزمانه للسلطات الإستعمارية وذلك جراء ضياع وثائق للمجاهد "**كريم بلقاسم** "في كمين وقع فيه وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على عقده في "**وادي الصومام**" حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة، وعكفت لجنة خاصة لتحضير أعمال المؤتمر في عدة قرى قريبة للمنطقة. ويعود اختيار منطقة "**وادي الصومام**" إلى اعتباره من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير الوطني، ولزعم العدو السيطرة عليه، فأراد القادة تكذيب هذا الإدعاء وإثبات قوة وسيطرة جيش التحرير الوطني.

عقد مؤتمر الصومام في قرية "**إيفري أوزلاقن**"**بغابة آفروا** في السفوح الشرقية لجبال "**جرجرة**"، المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام.[2]

[1]- محمد لحسن ازغيدي: :مرجع نفسه،ص134.

[2]- صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية54-1962،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف خليل عبد الحميد عبد العال، كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية 1988 ص132.

1- شرح أسباب و موضوع الاجتماع .

2- تقديم التقارير.

أ- تقرير نظامي إلى لكيفية التقسيم والهيكل العام لمراكز القيادة.

ب- تقرير عسكري:عدد المناضلين والمجاهدين والوحدات والنظام و الأسلحة .

ج- تقرير مالي: المداخيل و المصاريف.

د- تقرير سياسي: عن معنويات المجاهدين.

3- القاعدة السياسية والشيفرات المقررة.

4- التوحيد في النظام وتقسيم المناطق.[1]

العلاقات بين الداخل و الخارج:

مبادئ و قوانين جبهة التحرير الوطني:

- **جيش التحرير الوطني:** إحتوى المؤتمر على إستراتيجية الثورة في المستقبل سواء السياسية أو العسكرية أو الاجتماعية، رغم أن عدد الحاضرين كان قليلا، إلا أنهم حملوا أمانة ومسؤولية كبيرة وهي تسيير الثورة ووضع أسس بناءها. وعند انتهاء الجلسات الخاصة بالمؤتمر تمت المصادقة على برنامجه السياسي والعسكري المنبثق عن النص التأسيسي، وهي وثيقة لهيئة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني والتي تعتبره ملفا هاما يشمل على ملخص قرارات مؤتمر الصومام و أقره وأعلن عنه محضر:"**عبان رمضان، بن يوسف بن خده، سعد دحلب**" والوثيقة الأصلية تتكون من11 صفحة مكتوبة بالآلة الراقنة ، وتؤكد هذه الوثيقة على الكفاح المسلح و بقائه مستمرا وكطاقات يجب أن تعبأ بجميع الطرق والوسائل لتحقيق الأهداف الآتية:[2]

[1]- صالح لميش:مرجع سابق ص132.
[2]- أمال شلي:مرجع سابق ص394-396.

1- الإعتراف بالشعب الجزائري شعبا واحدا لا يتجزأ

2-الإعتراف بالسيادة الوطنية على كافة الميادين .

3- الإعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري.

وعلى أثر هذا جاءت قرارات مؤتمر الصومام وفق تقسيم هيكلي ووظيفي محكم للجيش والمساحة الجغرافية التي تنشط فوقها وحتى للفئات الشعبية العريضة التي تمثل السد الأول والأساسي لجبهة التحرير الوطني وحيث تمخض عن المؤتمر منهج تعيين الوجهة العلمية الأساسية لبناء الدولة الجزائرية المستقلة ومعبرة عن أصالته الثوريه [1]

ب- نتائج المؤتمر:

بعد قراءة و دراسة المؤتمر لتقارير المناطق و مختلف القضايا المعروضة عليه ونقاشها ثم خرج بجملة من النتائج والقرارات المهمة التي تناولت مختلف الجوانب التنظيمية والعسكرية والسياسية وهي:

أ- **التنظيم الإقليمي:** قرر المؤتمر تقسيم البلاد إلى ست ولايات، واستبدلوا لفظ المنطقة بلفظ الولاية وتقسيم الولاية إلى مناطق و نواحي و قسمات. أما مراكز القيادة فتخضع إلى مبدأ القيادة الجماعية وتتكون من القائد برتبة صاغ أول (عقيد) وله صفتان عسكرية و سياسية، وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني يحيط به ثلاثة نواب من الضباط يعتنون بالفروع الآتية: الفرع السياسي وفرع الاستعلامات والاتصال، وتوجد مراكز قيادة لكل من الولاية والمنطقة والناحية والقسمة.[2]

ب- **القرارات العسكرية:** تناولت التوحيد العسكري والرتب العسكرية والرواتب والمنح العائلية.

ج- **القرارات السياسية:** خرج المؤتمر بجملة من القرارات منها:

- تأسيس المجلس الوطني للثورة.

[1] - أمال شلي: :مرجع نفسه ص396-397.
[2]- محمد لحسن ازغيدي :مؤتمر الصومام:مرجع سابق ص124

– لجنة التنسيق والتنفيذ.

– المحافظون السياسيون.

– المجالس الشعبية المنتخبة.

– تحديد العلاقات بين الداخل والخارج وإعطاء الأولوية للداخل مع مراعاة مبدأ التشارك في الإدارة.

_ العلاقة بين الجبهة والجيش وإعطاء الأولوية للسياسي على العسكري.[1]

– تشكيل محاكم لمحاكمة المدنيين والعسكريين على حد سواء وإعطاء حق للمتهمين في اختيار من يدافع عنهم.

لقد كرس المؤتمر وعمق مبدأ القيادة الجماعية على المستويين الداخلي والخارجي ووضع مؤسسات قوية للثورة و هي مجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ ولجان أخرى اقتصادية اجتماعية وثقافية كما خرج المؤتمر بوضع ميثاق تضمن القضايا الوطنية إبان الثورة وبعد استرجاع الاستقلال الوطني.[2] وخلاصة القول أن مؤتمر الصومام كان أكثر المحطات المضيئة في مسار الثورة التحريرية الجزائرية، لأنه زودها بأنظمة وقوانين حديثة تتلائم مع مسيرة الكفاح الوطني تهدف لتحقيق النصر لتعيد للجماهير عزتها وكرامتها وشرفها التي ستبقى خالدة مع خلود الجزائر والثورة.[3]

03– المرحلة الثالثة: من1957إلى1958:

تعرضت الولاية السادسة في هذه المرحلة إلى انقلاب على جيش التحرير الوطني من طرف الحركة المناوئة للثورة المعروفة بحركة" **بلونيس**"وهذا الأخير ولد سنة1912.في برج منايل التابعة حاليا لولاية بومرداس وينتمي إلى عائلة ثرية التحق في صغره بالمدرسة الابتدائية الفرنسية وكان في بداية السياسة مناضلا في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم في "حركة

[1]- محمد عباس : ثوار عظماء ل شهادات 17 شخصية وطنية،دار هومة، بوزريعة ، الجزائر، 2005ص367-368.
[2]- محمد لحسن ازغيدي:مرجع سابق ص125.
[3]- محمد لحسن ازغيدي:مرجع سابق ص125.

انتصار الحريات الديمقراطية"دخل السجن سنة1947 وهناك ربط علاقة وطيدة بالمصالح الفرنسية فحضي بامتيازات عديدة وفي 1955عهد إليه "**مصالي الحاج**"بقيادة المجموعات المسلحة التي أطلق عليها بلونيس، الجيش الوطني الشعبي الجزائري، الذي كان عدد عناصره تجاوز600 جندي وهناك بعض المصادر تحدد عدد هذا الجيش بحوالي3000 جندي.[1] ويوافق المؤرخ "**سليمان الشيخ** "هذا الطرح عندما قال «**بأن رقم 3000 رجل من أتباع بلونيس رقم مقبول بصورة عامة لدى الناس**».[2] ولقد قامت السلطة الاستعمارية بدعمها لهذه الحركة مراهنة السلطة الفرنسية على نجاحها وتقديم الدعم الكامل عسكريا وسياسيا لإطالة عمرها وكانت بداية الحركة لتصريح "**جاك سوستيل**"سنة1955إن "**مصالي الحاج**"هو أكثر ورقة رابحة لديه وقد بدأت خيوط المؤامرة في منطقة القبائل وأختير "**بلونيس**"قائدا لها وبدأ العمل مع المخابرات الفرنسية تحت غطاء حركة مصالي لتضليل الشعب وإبعاده عن المهمة السامية، والملاحظ أن قيادة الولاية الثالثة قد تصدت لهذه الحركة لكنها لم تستطع القضاء عليها نهائيا خاصة بعد أن فر "**بلونيس**" إلى مشارف الولاية الثالثة والرابعة وبدا الفصل الثاني من المؤامرة في وجه جديد وأصبح لديه جيش يسمى الجيش الوطني الجزائري يقوده بنفسه وقد يساعده في انتشاره عدة عوامل منها: – صعوبة الاتصال وتبادل الأخبار والمعلومات بين القادة بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الولاية

– اشتغال القادة في الولايات بعملية التنظيم والتعبئة لمواجهة العدو.

– انعدام هسيئة تنسيقية لجمع المعلومات واتخاذ الإجراءات وهذا ما إستدركته الثورة في مؤتمر الصومام فاستغل الفرنسيون هذه الظروف لخدمة أهدافهم ومؤامراتهم على المناطق الجنوبية، لأهميتها خاصة بعد ظهور البترول.[3] إن هذه المؤامرات جاءت بعديد من الأهداف منها نقل البترول والغاز إلى الشمال واختراق صفوف الثورة وتدميرها من الداخل وتسليح الجزائريين لقتل بعضهم البعض، حفاظ على دماء الفرنسيين، خصوصا إذا علمنا أن نقل البترول يتم بالطرق البرية، وهكذا وضعت فرنسا نقتها في الجنرال"**بلونيس**" وتروي

[1]- سليمان قاسم: :مرجع سابق ص75-76

[2]- سليمان الشيخ الجزائر تحمل السلاح أوزمن اليقين، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر الجزائر 2002ص339.

[3]- الهادي احمد درواز : المنظومة اللوجستية :مرجع سابق ص115-116.

شهادات المجاهدين "عمر صخري، الطيب فرحات"أن "**بلونيس**" بعث إلى القائد "زيان عاشور" يستعطفه بتقديم المساعدة بادعائه التعرض للاضطهاد والقمع والمطاردة من القبائل،لكن "زيان" راسل القائد"**سي الحواس**" يستفسره ويحاوره بينما تأكد من كذبه وقام بمراقبة تحركاته وتصرفاته مع المواطنين.[1]بقي الأمر إلى غاية اللقاء الذي جمع"**زيان عاشور مع مصطفى بن بولعيد**"في 23مارس 1956.بالجبل الأزرق حيث أصدر قائد الولاية تعليمات بطرد"**بلونيس**" من المنطقة وقام "**زيان عاشور**" بإفشاء محاولة "**بلونيس**" التوغل في الأراضي الشمالية للولاية السادسة وكذلك قام"**عمر إدريس**"و"**سي الحواس**" بطرد "بلونيس" إضافة أن الولاية الثالثة والرابعة قامتا بهجومات على الحركة فأدرك"**بلونيس**" أن نهايه حركته قريبة ليس تضييقا للخناق عليه فأدرك أنه لا اختيار له إلا الاستسلام لجيش التحرير أو الانضمام إلى الجيش الفرنسي فاختار الانضمام للعدو وكان في بداية1957.[2] لم يتدخل الفرنسيون في دعم هذه الحركة التآمرية ومدها بكل ما تحتاجه من سلاح وعتاد وحماية واختيار مناطق للتمركز فيها لمحاربة جيش التحرير الوطني وكشف خلاياها وتنظيمها، وبعد لقاء "**بني سليمان**" في31مارس1957، أنشأ"**بلونيس**" وضباط من المخابرات الفرنسية قادمة من الجزائر، دخلت الحركة التطبيق الفعلي ووضعت تحت تصرفه رجل المخابرات"ريكول" و"**فرقة الكومندوس**" وعدد كبير من الرجال المدربين على التعامل مع المخابرات ويسمح له بفرض التجنيد الإجباري على الأعراش وفرض الضرائب عليهم، واختيرت له بلدة "**حوش النعاس**"[3] لموقعها وقربها من المطار العسكري الذي يضمن له التغطية بالطيران والمظليين واختارت ضباط معروفين بتجربتهم في حرب العصابات، وفي بلدة"**حوش النعاس**" أصبح "**بلونيس**" جنرالا سلم له الجنرال"**صالان**"العلم الجزائري يقود جيش قوامه إثنا عشر ألف وإن الجزائر حصلت على استقلالها الداخلي وما ينفي إلى بعض الضالين من جبهة التحرير المرتبطة بالشيوعية يجب التصدي لهم ومحاربتهم.[4] وبناء على هذه الأحداث كان رد فعل جبهة التحرير الوطني و قادة الولاية السادسة بوضع خطة

[1]- الهادي احمد درواز:...المنظومة..اللوجستية:مرجع نفسه ًص117.
[2]- الهادي احمد درواز: المنظومة اللوجسية :مرجع نفسه ص117.
[3]- سليمان قاسم :، :مرجع سابق،ص82-83.
* 86 سليمان قاسم :مرجع نفسه.ص88.

إستراتيجية ذات شقين عسكري وسياسي لمحاربة مؤامرة "بلونيس"واعتمدت الخطة السياسية على ما يلي :

– اختراق صفوف الحركة عن طريق الاتصال ومراسلة رؤساء الأعراش وإعادتهم إلى الصواب.

– تكثيف العمل السياسي ورفع معنويات الشعب بحملات توعية للقضاء على الحركة.

– زعزعة ثقة فرنسا في جذور هذه الحركة الفاشلة في جيشها المهزوم في كل معركة يخوضها.[1]أما الخطة العسكرية: فكانت الحرب على أعداء الأمة فخاضت ضدها معارك حيث قام القائد "**عمر إدريس**"، في جبل "قعيقع" بوضع خطة إستراتيجية من أجل القضاء على جيش"**بلونيس**" وذلك بالاعتماد على مخطط مضاد وتعرف من على خلاله نقاط ضعف الخصم مثل:

– تصرفات "بلونيس" مع الشعب.

– اختلاف قيادة جيش الاحتلال حول جدوى العملية.

– التبعية المباشرة لجيش"بلونيس" للمخابرات الفرنسية وقلة انضباطه ونقص كفاءته القتالية.

– وجود خصوم للعملية داخل صفوف وعناصر "بلونيس".[2]

ثم شرع في تنفيذ مخططاته وهجماته ضد الخونة وقد تمركزت قواته في المنطقة التاسعة التابعة للولاية الخامسة بجبال "**مناعة و قعيقع**" التي تشكل سلسلة جبلية في حلقات وهي جزء من جبال "**أولاد نايل**" ولها خصائص طبيعية وقد تتوسع "**جبال الشارف والادريسية**" غربا وهذا الاتساع ساعدهم على التمركز ومجابهة قوات العدو وحركة"**بلونيس**" وشن العديد من الكمائن والعمليات الحربية المباشرة ونصب الكمائن بالقرب من توزارة في سبتمبر 1957 وقادها "**عمر إدريس**" فدامت 3أيام ومعركة الزرقة "**جبل الزرقة**" 1958/02/02.وذلك لملاحقة العدو وحركة "**بلونيس**" للقائد "**عمر إدريس**" وكتيبة المتجهة نحو الشرق لكن الكتيبة

[1]- الهادي احمد درواز: المنظومة اللوجستية :مرجع سابق ص121 122.
[2]- سليمان قاسم: مرجع سابق ص134-138.

أخذت حيطتها واتجهت نحو "جبل الزرقة" قرب الهامل وتوزعت في خطة محكمة. [1] وأمام هذه الهزائم أدرك الفرنسيون فشلهم في المؤامرة، وأصبحوا يبحثون عن أسلحتهم التي زودوه بها قصد استرجاعها حتى لا تقع في أيدي المجاهدين وقاموا بحملات تعسفية واسعة النطاق لاستردادها و ما يمكن استرداده من الذخيرة أما عن مستوى الجنرالات ازدادت مخاوفهم وانكسرت شوكتهم وتفشى التمرد والعصيان في صفوف جيش بلونيس وأخذ كل واحد يبحث عن مخرج لنفسه فمنهم من هام على وجهه صحاري وسن قبائل بأسماء متنكرة ومنهم من عاد لصوابه والتحق بالجبهة. [2]ورغم ما قام به "بلونيس" فقد تخلى عنه الجيش الفرنسي فهو كان مجرد ورقة للعدو يلعبون بها أو يلقونها في سلة المهملات حتى انتهاء دورها فسرعان ما انقلبت عليه دون أسباب واضحة إلا أنها قامت بوضعه تحفظيا و ذلك لتخوفهم من حركته الخاطئة والمتهورة وهذا منذ سنة 1958 وقامت بتضييق الخناق عليه وعلى قواته[3]. وهكذا دب الفشل في صفوف الخائن"**بلونيس**" أوشب بعد الإحساس بالهزيمة.[4] إن الحديث الهام في هذه المرحلة هو فرار"**بلونيس**" متخفيا في زي الرعاة إلى ناحية "أولاد عامر"وهذا ما جعل القوات الفرنسية تسابق الزمن للقبض عليه وفقد وجد مقتولا يوم 14-07-1958.[5] حيث تعددت الروايات حول مقتله هل كانت جبهة التحرير أم العدو الفرنسي أم أحد الرعاة من قرية"أولاد عامر" وبناء على شهادة المجاهد "الشريف بن سالم" :إذ يقول«**أنه بعد فراره واختفاءه عند أحد حلفائه وهو "المختار بن السعداوي"يؤكد تنازله لمسيرته فقد أصبح الجميع يبحث عنه**». وبناء على رواية المجاهد نفسه الذي عاشر تلك المرحلة إذ يقول أن من قتله هو حارسه الشخصي الذي يدعى "**عمر بن رمضان**" وهذا ما أكدته زوجته لجريدة"الصحوة الأسبوعية" من قتله هو أحد حراسه وهكذا قتل الجنرال الخائن "**بلونيس**" وذهبت معه أسراره.[6]

02- المرحلة الرابعة: إعادة هيكلة الولاية السادسة 1958- 1962:

[1]- سليمان قاسم مرجع نفسه ص138.
[2]- الهادي احمد درواز:.تنظيم:مرجع سابق ص124.
[3]- سليمان قاسم:مرجع نفسه ص141-143.
[4]-الهادي احمد درواز تنظيم:مرجع نفسه ص124.
[5]- سليمان قاسم: :مرجع سابق ص151-155.
[6]- سليمان قاسم:مرجع نفسه ص155.

بعد معركة الجزائر عام 1957 واستشهاد"**محمد العربي بن مهيدي**" وانتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس والمغرب، سافر القائد "سي الحواس" إلى تونس، وفي طريقه إليها عرج على الولاية الأولى وهناك اتصل بالمسؤولين بهدف دراسة المسائل المختلفة وذلك في سنة 1957، حيث مكث في تونس عدة شهور، وبعدما رجع التحق "**بجبل القسوم**" حيث انعقد اجتماع كبير في بداية جانفي 1958 وفيه تقرر إعادة هيكلة الولاية السادسة وبعده بدأت تحضيرات لإعادة هيكلة حدود الولاية من جديد ، والتي أخذت شكلها النهائي في أفريل 1958 بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ[1]، وبناءا على ذلك كان مجلس قيادة الولاية السادسة كالآتي:

1- **قائد الولاية السادسة العقيد** "**سي الحواس**".

2- **الصاغ الأول العسكري الشهيد** "**عمر إدريس**" **المدعو**"**فيصل**".

3- **الصاغ الأول السياسي الشهيد** "**الطيب جغلالي**".

4- **الصاغ الأول للاتصال والإخبار الشهيد** "**محمد العربي بعزيز**".

5- الضابط الأول للصحة "**محمد الشريف خير الدين**".

بعد إستشهاد أغلب قادة الولاية في معركة "جبل ثامر في " 29 مارس1959 و منهم العقيد " **سي الحواس**" اجتمع قادة المناطق الأربعة وعينوا الضابط "محمد شعباني" منسقا عاما للمناطق لغاية جانفي 1962.حيث أسندت له القيادة رسميا، وأصبحت تشكيلة مجلس الولاية كالآتي:

01- **قائد الولاية:** محمد شعباني.

02- **صاغ أول عسكري**:سليماني سليمان لكحل.

03- **صاغ الإخبار** :عمر صخري.

[1]- سليمان قاسم:مرجع نفسه ص161.

04- **صاغ أول سياسي:**محمد روينة المدعو"غنتار".[1]

* تنظيم الإداري للولاية السادسة:

انطلاقا من تطور الأحداث يتضح للقارئ مدى اهتمام القادة والمسؤولين بتنظيم الثورة وتدعيمها وبناء على ذلك جاءت المنظومة القانونية للولاية السادسة بشقيها المدني"**جبهة التحرير الوطني**"والعسكري"**جيش التحرير الوطني**" حيث حددت الحقوق وعرفت الواجبات، والتزمت كل الأطراف باحترام النظام وتنفيذ الأوامر[2]. وسوف نتعرض لإحدى الركائز الأساسية لهذا التنظيم، وهي مجالس شعبية اعتمدت عليها قيادة الولاية بعد تأسيسها سنة 1958. كون هذه الأخيرة مكنت قيادة الولاية من السيطرة على الثورة من كل الجوانب خاصة الجانب التنظيمي ولحدى هذه المجالس الشعبية كنموذج التي أسستها قيادة الولاية تحت قيادة "**سي الحواس**"، والتي أكدت أن المجلس الثوري، يجب أن يتكون من خمسة أعضاء ينتخبون من بينهم رئيسا و شيخ البلدة، وهذا النظام قد بقي سائدا حتى بعد الثورة من خلال منطق العروشية . وقد وضعت شروط في أعضاء المجالس الشعبية وهي:

- التحلي بالأخلاق الإسلامية.

- التشبع بالغيرة الوطنية، والتمتع بثقة الشعب.

- الابتعاد عن الانشقاق والفتن والمسائل الشخصية.[3]

وقد قامت قيادة الولاية بتقسيم المجالس إلى خمس مكاتب:

01- **مكتب مالي:** يتولى قرض المال، ويتم دفعه إلى العريف الأول بالمكتب ويقوم بمهمتين:

1- جمع المدخولات من زكاة، اشتراكات، تبرعات، ضرائب، إعانات.

[1]- سالم جرد :مرجع سابق ص32-33.
[2]- الهادي احمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية :مرجع سابق ص82.
[3]- الهادي احمد درواز: من تراث الولاية السادسة:مرجع سابق ص165.

2- توزيع إعانات على المكاتب الشعبية المستحقة لها والفقراء وعائلات المجاهدين والأسرى.[1]

02- **مكتب تجاري:** يتولى ما يطلبه المسؤول السياسي من مؤونة ولباس، وحاجيات الجيش بتقديم فاتورة شراء.

03- **مكتب شؤون الأمة:** يشرف عليه شيخ البلدة، له اتصال بلجنة أوقاف مهتمة بفصل أحكام وإصلاح ذات البين وعقود الزواج وحل المشاكل.[2]

04- **مكتب شرطة:** يتولى حفظ أمن السكان، ومطاردة اللصوص ويمنع هذا المكتب إحتكام الشعب لقضاياهم في محاكم العدو الفرنسي.

05- **مكتب الإصلاحات البلدية والحالة الصحية:**

يتولى تسجيل الولادات والوفيات فور حدوثها، ودراسة الأراضي الصالحة للتعمير والبناء لصالح الشعب. والملاحظ أن قادة الولاية قد فرضوا على هذه المكاتب عدة قرارات للحفاظ على الثورة وتعزيز أواصر المحبة بين أفراد الشعب ومن هذه القرارات:

01- حفاظ أعضاء مكاتب الاجتماع في شهر مرتين لاتخاذ قرارات لازمة لتسيير الولاية.

02- الحرص على السرية التامة ومنع أي مدني الانخراط في هاته المجالس التدخل فيها.

03- تعيين أئمة ومعلمين لتولى تعليم الأولاد.[3]

والملاحظ أن مناطق الولاية السادسة قد عرفت تنظيما وتطورا في فترة مابين سنة 1956 و سنة 1962.

***ففي المنطقة الأولى:**التي تضم البرواقية وقصر البخاري وسور الغزلان حاول الشهيد "علي ملاح" تنظيمها خاصة بعد قضية "أزمة الشريف بن سعدي" حيث انضمت للولاية الرابعة لكن

[1]- سليمان قاسم : مرجع سابق،ص165.
[2]- بسام العسيلي: المجاهدون الجزائريون،دار النفائس، 1979،ص54.
101-سليمان قاسم:مرجع سابق ص 166-167

في سنة 1958 أعيدت المنطقة للولاية السادسة، وبعد استشهاد "الطيب جغلالي" سنة 1959 ضمت من جديد للولاية الرابعة.[1]

* **المنطقة الثانية:** منطقة"زيان عاشور" تضم "أولاد جلال،، الجلفة، الأغواط" بعد استشهاده أسندت المنطقة "لعمر إدريس سنة 1957 لمواجهة حركة "بلونيس" وحولت بقرار لجنة التنسيق والتنفيذ إلى المنطقة التاسعة تحت قيادة الولاية الخامسة مؤقتا.[2]

* **المنطقة الثالثة:** تشمل جنوب عمالة قسنطينة كانت تسمى فرع الصحراء التابعة للمنطقة الأولى، منطقة قائمة بذاتها تعاقب عليها من 1958-1962. عدة قيادات يحدها من الشرق المنطقة الرابعة ومن الجنوب النيجر ومالي ومن الشمال الولاية الثالثة.

***المنطقة الرابعة:** استحدثت بعد إعادة هيكلة الولاية السادسة سنة 1958 يحدها من الشرق تونس وليبيا، ومن الجنوب النيجر، ومن الشمال الولاية الأولى ومن الغرب أهم مراكزها "طولقة، الوادي، أولاد جلال، بسكرة، سيدي خالد".

* **المنطقة الخامسة:** استحدثت نهاية الثورة سنة 1962 تتكون من نواحي تابعة لمنطقتين الثالثة والرابعة تضم "غرداية، ورقلة، تقرت، الوادي و تمنراست.[3]

* **المنطقة الصحراوية:**هي منطقة جنوبية كونتها هيئة الأركان بهدف توسيع رقعة الكفاح على الحدود التونسية والليبية والنيجرية والمالية وهي ثلاث مناطق الحدود التونسية سنة 1960. الحدود الليبية سنة 1960. الحدود المالية والنيجرية سنة 1961. وكان الهدف من إنشاءها هو:

- تنظيم تواجد جيش التحرير في الحدود وكذلك التنسيق و التعاون بينهم إضافة لسد الطريق أمام الأطماع الفرنسية لفصل الصحراء وتسهيل مرور دوريات جيش التحرير الوطني.[4]

[1]- سالم جرد: مرجع سابق،ص 34-35.
[2]- سليمان قاسم:مرجع نفسه ص169.
[3]- سالم جرد: مرجع نفسه،ص 39 -40.
[4]- سالم جرد:مرجع سابق ص 40.

ب: العوائق والصعوبات التي واجهت الولاية:

01-داخليا:

عرفت الولاية مشاكل داخلية نتيجة عدة عوامل منها عدم التجانس بين عناصر الجيش وانتشار الجهوية والقبلية، ودور أجهزة مخابرات العدو، ورجال الفرق الإدارية وأعوان العدو وأمن الحركة وأعوان الدفاع الذاتي والعناصر المصالية المندسة داخل الجيش والتي تحركها عناصر مناوئة للثورة، مما أدى لحدوث عدة اضطرابات راح ضحيتها قادة الولاية أمثال الشهيد "**علي ملاح، الطيب جغلالي**" ومحاولات تدبير انقلابات عليهم مثل:"**الانقلاب على الشيخ زيان عاشور، و عمر إدريس** إضافة إلى حركة "**بلونيس**" في المنطقة.[1] وليس هذا فحسب فقد لعبت أجهزة مخابرات العدو وضباط الشؤون الأهلية ووسائل الإعلام وما كانت تنشره في تلك الفترة من أجل تشويه الحقائق وتزييفها والتشويش على الثورة، أمام الرأي العام الدولي، وتسميم الأجواء بين قادة المناطق إضافة لأخطاء بعض القادة، واتخاذ مقر الولاية في أقصى شمالها "جبل اللوح، نواحي سور الغزلان"وبعدها نسبيا عن المراكز الحساسة في الصحراء، حيث كان من الأفضل تنصيب مقرها في قلب الولاية، وهذا ما قام به "**سي الحواس**" لاحقا ونجح فيه.[2] كذلك العلاقة السيئة بين الولاية السادسة والولاية الرابعة بسبب قضية تصفية العقيد "**الطيب جغلالي**"في سنة 1959مع عدد من حراسة جلهم من الولاية الرابعة، على يد قادة مناطق الولاية السادسة، وبقيت هذه الحادثة تلقى بآثارها على الولايتين كذلك على القيادة العليا المتمثلة في الحكومة المؤقتة التي بقيت متحفظة على مجلس قيادة الولاية حتى نهاية سنة 1961.[3]

02 المناورات الفرنسية على الصحراء:

شكلت الصحراء الجزائرية موضوعا هاما في إستراتيجية السياسية الفرنسية في مختلف محاورها العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وذلك منذ سنة 1956، تاريخ اكتشاف النفط في الصحراء الجزائرية، وحتى قبل هذا التاريخ، انصرفت فرنسا وقامت بإثارة

[1]- سالم جرد: مرجع نفسه ص40.
[2]- سالم جرد :مرجع نفسه ص41.
[3]- لخضر بورقعة :مرجع سابقً ص47.

ملف الصحراء الجزائرية باعتبارها ذات أثر حيوي على أمن ومصالح فرنسا الحاضرة والمستقبلية، فقد عرفت المنطقة مجموعة من القوانين والتنظيمات الإدارية من سنة 1902 إلى سنة 1962.وكان الهدف من كل هذا إحداث شرخ في الوحدة الترابية للجزائر و هدفها الإستراتيجي ضرب الثورة التحريرية.[1] وازداد الاهتمام الفرنسي بمجيء الجنرال "**ديغول**" الذي استنجد به رئيس الجمهورية الرابعة"**روني كوتي**" الذي قال فيه (أمام الخطر الذي يهدد الوطن والجمهورية):«**فإني قررت أن أتوجه إلى أمجاد الفرنسيين الذي كان قائدها في أحلك الساعات في تاريخنا، من أجل استعادة حريتنا،والذي تجسد حول الاجتماع الوطني الرافض للدكتاتورية لتثبيت الجمهورية التي أخفقت في التغلب على الثورة الجزائرية**».[2] وبناءا على ذلك قضية فصل الصحراء منذ سنة 1958، والتي صادفت عودة"**ديغول**" إلى الحكم على رأس الجمهورية الخامسة، تطورات عميقة خاصة بعد مخططات إلحاق الجزائر بفرنسا أي إلحاق الصحراء الجزائرية الذي غذته عدة عوامل متعددة لعب فيه الإعلام والصحافة دورا مهما غلب فيه التأكيد على مصالح الفرنسية من خلال حيوية الصحراء وجعلها مناطق قواعد عسكرية، ومصالح اقتصادية بهدف استغلال الثروات والمعادن، وخاصة من حيث وفرة البترول والطاقة البشرية.[3] إضافة إلى هذا تعتبر قاعدة انطلاق إلى البلاد الإفريقية الخاضعة لفرنسا ومحطات إستراتيجية لتضييق الخناق على الثورة الجزائرية ، التي إشتد انتشارها، وهي تتيح للغرب الرأسمالي وأوروبا عاملا أساسيا واستراتيجيا من الناحية الأمنية كذلك كون إنشاء قواعد بالصحراء كفيل بتأمين الصناعة الحربية ومنشآتها.[4] ومن هنا فقد وضع "ديغول"نفسه أمام معادلات صعبة، فهو يريد إعادة مكانة فرنسا، ويحفظ ماء وجه الجيش الفرنسي كي لا تتكرر هزيمة "**ديان بيان فو**" في الجزائر وفي نفس الوقت إنعاش الاقتصاد الفرنسي المنهار وإبقاء على شعار الجزائر الفرنسية. إن الرجال التاريخيين أمثال:"**دويرمون، كلوزال**" قد بذلوا جهدا جبارا من أجل إلحاق الجزائر بفرنسا، وليس من

[1]- عبد الحميد بوجلة التفقيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة، مجلة واحات ،مجلد 7 ،عدد2 الجزائر -2014ص 46.

[2]- الهادي احمد درواز : الولاية السادسة ..تنظيم:مرجع سابق، ص َ128-129.

[3]- عبد المجيد بوجلة: :مرجع نفسه،ص40.

[4]-عبد المجيد بوجلة: مرجع سابق ً ص40

المعقول أن تضيع هذه المستعمرة في عهد حكومتها [1]". وبناءا على هذه المعطيات كان مخطط على ثلاث مجالات:

أ- **المجال الاقتصادي:**

خصصت الحكومة الفرنسية اعتمادات مالية ضخمة لتمويل دراسات هذه المشاريع خاصة فيما يتعلق بمجال حفر الآبار والتنقيب.[2] وأدى تدفق النفط الجزائري إلى توجيه الأنظار نحو إستراتيجية جديدة عبر عنها "ديغول" بأنها مسألة احتفاظ وحفاظ فرنسا على الآبار البترولية ومراكز تجارية تندرج ضمن إلتزمات وطنية.[3] كما أن الصحراء وبناءا على نتائج الدراسات سوف توفي المشروع النووي الفرنسي العديد من العناصر التي تدخل في إنتاج القنبلة النووية "**الأورانيوم**"، لذلك عملك على توجيه البحوث العلمية لاستغلال الطاقة الشمسية التي يوفرها هذا الإقليم الصحراوي معظم أيام السنة، ففي سنة 1957 أصبح للصحراء وزارة تنفرد بمسؤولياتها وإنشاء منظمة مشتركة للأقاليم الصحراوية ويقول في هذا الصدد"ديغول"« **يجب أن تكون الصحراء العظيمة للمستقبل بين عالمين :عالم البحر المتوسط،وعالم إفريقيا السوداء، بين عالم الأطلنطي وعالم النيل والبحر الأحمر، ولفرنسا في هذا العمل الضخم اهتمام مباشر**».[4] وبناء على ذلك صادق المنتخون الفرنسيون في المجلس الوطني الفرنسي على نص تشريعي خاص لاستقلالية الصحراء المالية وأصبحت بذلك ميزانية مخصصة لأقاليم صحراوية من اختصاص الوزارة المالية، الفرنسية بأول غلاف مالي 10487مليون فرنك سنة 1958.ثم 24665مليون فرنك، ففي عام 1959 وتراجع سنة 1960إلى 119مليون فرنك ثم 1234مليون فرنك، وحتى المنظمة المشتركة لإقليم الصحراء استفادة من ميزانية بلغت أول مرة1958، 96مليون فرنك ثم سنة1959، 208مليون فرنك وفي سنة1961وصل إلى مبلغ 2855مليون فرنك.[5] وأضيف إلى منظمات مشتركة ووزارة الصحراء تنظيمات أخرى ذات طابع اقتصادي أهمها "ال**صندوق الصحراوي للتضامن،**

[1]- الجنرال ديغول :مذكرات الأمل ،ترجمة فرحة سموحي ،ط1، منشورات عويدات،1971ص 71.
[2]- الهادي احمد درواز: الولاية السادسة ،.تنظيم :مرجع سابق ص131.
[3]- عبد المجيد بوجلة : :مرجع نفسه ص 40-41.
[4]- بسام العسيلي ومصطفى طلاس: الثورة الجزائرية ،دار طلاس، دمشق، 1984، ص569.
[5]- دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء ن الجزائر : فصل الصحراء عن السياسية الاستمارية الفرنسية ،المركز الوطني لدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر 1998،ص56.

مكتب الشمال في إفريقيا" . وكان هدف من هذه التنظيمات دعم مشروع فصل الصحراء بغطاء قانوني.[1]

ب- <u>المجال السياسي</u>:

يعد هذا المجال جوهر السياسية الديغولية في الجزائر حيث أشرف عليها بنفسه مستعينا بإطارات يثق بهم مثال"**يوميدو، لوي جوكس، دويري**" ويمكن إعطاء لمحة صغيرة عن هذه الشخصيات:

*- **يوميدو:** من مواليد 1911سياسي قديم، تقلد عدة مناصب في الدولة رئيس ديوان الجنرال"1958-1959". كلف بالمفاوضات السرية مع جبهة التحرير الوطني و هو قطب من أقطاب التمرد على ديغول لإبقاء الجزائر فرنسية.

*- **لوي جوكس:** من مواليد 1904، عمل دبلوماسيا، وزير التربية ووزير المكلف بالشؤون الجزائرية، وزير الصحراء"1961-1962".ترأس الوفد الفرنسي في المفاوضات.

*- **دويري:** من مواليد 1912 سياسي كبير يعد من أبرز الشخصيات الداعية لفكرة الجزائر فرنسية، عين وزيرا أولا من"1959-1962". من أهم العناصر التي حاولت إقناع سكان الصحراء"**التوارق، وبني ميزاب**" عن فصلهم عن الشمال.وسك في إنجاز هذا المشروع "**ديغول**"عدة سبل فلم يترك بابا إلا وطرقه وبدأ بزيارات ميدانية للجزائر ودول إفريقية، وأوفد العديد من بعثات لأوروبا والعالم بإقناعهم بأهمية الجزائر وثرواتها وموقعها الإستراتيجي للاستثمار.[2] وقد تم تقسيم الصحراء إلى عاملين كبيرين بين الساورة والواحات وتم تعيين على رأس كل عمالة حاكم عسكري برتبة لواء، وفي عمالة سبعة دوائر يرأس كل واحدة ضابط وموظف مدني[3]. وهذا ما أوحي به نائب الواحات "**حمزة بوبكر**" وتمكن هذا الأخير بدعم من السلطات الفرنسية بعقد ثلاث اجتماعات، لهذا الغرض الأول "**بالأغواط**" والثاني في "**الجزائر، بولوغين حاليا**" والثالث في "**ورقلة**" وفشلت المحاولات الثلاث لتفطن الحاضرين

[1]- عبد المجيد بوجلة :مرجع سابق ص41.
[2]- الهادي احمد درواز: <u>الولاية السادسة</u> ، تنظيم:مرجع سابق ص131.
[3]- عبد المجيد بوجلة :مرجع سابق ص41.

لهذه المؤامرة، وخوفهم من الثورة وملاحقة التاريخ ، مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى استعمال أسلوب القوة والعنف للضغط على سكان الصحراء لقبول فكرة التقسيم مستعملة رجال البوليس، مصالح الضرائب والبنوك والضغط على التجار العاملين في الشمال لتسديد ديونهم ورفض تقديم التسهيلات المالية لهم وأدى الأمر إلى قنبلة بعض متاجرهم، وتضررها من هذا العمل الإجرامي الفاشل أكثر من 90 متجر، ولم تكتفي السلطات الفرنسية بهذا.إذ قامت بالاتصال بأعيان سكان التوارق الذي اجتمع بهم"ميشال دويري" في تمنراست سنة 1960. وجاء بأعيان التوارق من مالي وتشاد والنيجر، دام اللقاء أسبوع وقد قام بعرض على "الباي الحاج أخموخ"تنصيبه سلطان على كل التوارق في دولة إسلامية تضم كل الجنوب الجزائري، فرد بقوله«**أنا جزائري أنال ما ينال الجزائريين**». ولم يقتنع "ديغول" بمبعوثه وحاول بنفسه استمالته.فرد عليه:«**ربي لا أطلب استقلال الجزائر، لكن الذي أطلبه هو عدم الاستقلال عن الجزائر**».[1]

ج- <u>المجال العسكري:</u>

اعتمد في هذا المجال على الجنرال "شال" الذي عينه على رأس القوات المسلحة في الجزائر ووضع تحت تصرفه مجموعة من الضباط المحترفين وخرجي المدارس العسكرية العليا، ومن لهم خبرة في حروب الهند الصينية والجزائر مزودة بإمكانيات ضخمة مادية وبشرية بغية القضاء على الثورة في خلال ستة أشهر،وعرفت الجزائر أرضا وشعبا في ظل هذا المخطط أحلك أيامها ووضعت في سجن كبير بين خطي الموت"**شال وموريس**" وتكاثفت العمليات العسكرية واتسعت الحملات العسكرية، واشتدت المعارك الساخنة راح ضحيتها الآلاف من الشهداء[2]. والمتتبع لمسيرته وسياسته في الجزائر من خلال تصريحاته في التجمعات التي أقامها ومذكراته التي دونها، يلاحظ أن الثورة الجزائرية أصبحت هاجسه اليومي وأدخلته في هلوسة سياسية لأزمته حتى إعلان توقيف القتال في سنة 1962، ويظهر ذلك من خلال مشاريعه، ومخططاته انطلاقا من "**المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية**"، "**سلم الشجعان**" وفكرة تجزئة وإقامة دولة صحراوية.[3] التي قال عنها في مذكرته « **لكي نحصل على**

[1]- الهادي احمد درواز: <u>المنظومة اللوجستية</u> :مرجع سابق ص128-129.
[2]- الهادي احمد درواز : <u>تنظيم والوقائع</u>:مرجع سابق ص130.
[3]- الهادي احمد درواز : <u>تاريخ ولاية السادسة</u> ..تنظيم:مرجع سابق ص 132.

الضمانات للفرنسيين الأصليين وضمانا لحقوقهم وإتاحة الفرصة أمام تعاون الطائفتين فقد أثرنا، اقتراحا يرمي إلى إعادة تجميع الأوروبيين والمسلمين الذين يرغبون في الاحتفاظ بجنسيتهم الفرنسية في منطقة ضيقة يؤلفون فيها أغلبية السكان وتتولى فرنسا حمايتها، كما لو كانت جزء من إقليمها، ولكي نحافظ على أوضاع أبار البترول الذي استخرجناه وقواعد التجارب لقنابلنا وصواريخنا، فبوسعنا أن نبقى في صحراء مهما حصل ولو اقتضى الأمر أن نعلن استقلال في هذا الفراغ الشاسع».[1] وبعودة لدراسة "**المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية**" نجد أنه أكثر مشروع يهدف لإبقاء الجزائر فرنسية خاصة بعد إصدار قانون رقم:5727 المؤرخ في:10 جانفي 1957، الذي ينص على إنشاء منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية ويحتوي القانون على ثلاثة عشر مادة أهما:

– **المادة 01:** إنشاء منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية، تهدف إلى العمل على التطور الاقتصادي وتطوير مناطق تابعة للجمهورية الفرنسية.

– **المادة02:** تضم المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية أساسا المناطق الكائنة بين الجزائر والسودان الفرنسي والنيجر وتشاد وهي:

أ– **بلديات مختلطة:**(بشار،البيض)وبلديات محلية:(الساورة، تندوف، الهقار).

ب– **أقسام صحراوية:** (الاغواط،الجلفة).

والملاحظ أن المشروع عرف بتحايل فرنسا في المصادقة عليه على المناطق الصحراوية لتمريره خوفا من معارضة المجالس الإقليمية.[2] وأمام المخططات التي قامت بها فرنسا لم يقف سكان الولاية مكتوفوا الأيدي وهذا ما نجده في تمكنها من نزع جذور خيانة "**بلونيس**" كذلك تمكنها من تحديد وجودها حتى حدود مالي والنيجر.[3]

[1]- شارل ديغول: مذكراته ، :مرجع سابق، ص127.
[2]- رضوان شافوا: جوانب من السياسية الاستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير سلطة فرنسية والوثائق الأرشيفية ،ط1،دار قانة ، الجزائر /2014، ص85-87.
[3]- الهادي احمد درواز: المنظومة اللوجيستية :مرجع سابق ص129-.130.

ولتتبع الأحداث نجد أن مسؤولي الولاية السادسة قد عملوا على إجهاض جميع المؤامرات الفرنسية، وتكيفوا مع الحملات التمشيطية والأسلحة المستعملة، وردت الثورة بضرب الأنابيب البترولية، وتدمير شاحنات النقل البري وتفجير خط السكة الحديدية الرابط بين "**توقرت، وسكيكدة**" وزيادة الهجومات والكمائن وتفجير محطة توليد الكهرباء بالاغواط في 13 جويلية 1957. ومعارك طاحنة مثل:"**بودرين، زعفارنية، مناعة...**" كذلك سعوا لافشال المخطط الجهنمي "شال" وتدمير الإقتصاد الفرنسي في ضرب منشآت بترولية رغم صعوبة المهمة.[1]مما سبق.

نستخلص أن الولاية السادسة التاريخية كانت مواكبة للحدث وكانت على قدر كبير من المسؤولية فقد حرصت على توحيد القيادات وكثفت الأنشطة والمشاريع معتمدة على السرية في كل تحركاتها وقد تحدت كل الصعوبات والمشاكل لتحقيق هدفها. حيث صمدت في وجه الطبيعة القاسية الصعبة، وتباعد المسافات بين مراكزها، أما سياسيا فقد كان لها دور في تعبئة الشعب وتجنيدها الواسع لمختلف الشرائح الاجتماعية، وكل ذلك لإحباط خطط العدو، وقد وصل بها الأمر إلى الحكم بالإعدام لكل من سولت له نفسه ضرب الوحدة الوطنية، بهدف القضاء على الفتنة والتفرقة. فكان شعارها"**لا شمال بدون جنوب، ولا جنوب بدون شمال**".

[1]- الهادي احمد درواز : الولاية السادسة ،..تنظيم:مرجع سابق ص 129-130..

الفصل الثاني

التموين في الولاية السادسة 1956-1962

أولا: التموين ومصادره

ا-مفهوم التموين

ب-مصادره(اشتراكات*ضرائب*تبرعات.....)

ج-أنواعه

01-داخلي

02-خارجي

ثانيا:هيكلة وتنظيم التموين

ا-شبكة التموين(مسبلين-فرق مؤونة-مخابئ.....)

ب-تنظيم -التموين العام(أموال-أغذية-البسه-آلات ومعدات.....)

02-التسليح

د- ردود الفعل

الفصل الثاني:التموين في الولاية السادسة

أولا – التموين و مصادره :

أ– مفهوم التموين:

02 – التموين :

وصف مجلس الولاية السادسة التاريخية أثناء الملتقى المخصص لهذا الموضوع والمنعقد في بسكرة في 16 و 17 مارس 1995 بأنه السلسلة المترابطة بين مجموعة من العمليات السياسية والمالية والتنظيمية ، وفق أساليب ووظائف محددة لضمان المدد الغذائي والوقائي والتجهيزي لجيش التحرير الوطني لضمان السيرورة المنتظمة والفعالة لتحقيق الاستقلال والسيادة الكاملة [1] .

والتموين هو أحد الفروع الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في استمرارية الثورة التحريرية من خلال توفير المواد الغذائية ، ومختلف المؤونة من لباس ومعدات مختلفة ويسهر على تأمين الاستهلاك الشهري وأخذ الاحتياطات اللازمة لإبقاء التموين كافيا ومتوفرا لمدة ستة أشهر وذلك بموجب القرار الذي اتخذته قيادة الولاية السادسة في توفير الغذاء ، وتأمينه لجيش التحرير الوطني تحسبا لكل طارئ أو لكل حصار قد يفرضه العدو الفرنسي على المواطنين والمنطقة [2] .

و انطلاقا من هذه التعريفات نستنتج أن التموين يعد أهم العوامل الأساسية لانتصار الثورة التحريرية خاصة الجانب المالي لأن جميع الجوانب الأخرى مرتكزة عليه وكان الاهتمام بقضية الأموال من الأمور الأساسية التي ركزت عليها المنظمة الخاصة لا سيما منذ تأسيسها فقد واجهت مشكلة نقص المال لأن المنظمة كانت تخصص ميزانية شهرية لا تتعدى100 ألف فرنك فرنسي قديم. و من هذه الميزانية تدفع مستحقات قادة المناطق أي

[1] - المنظمة الوطنية للمجاهدين : ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة المنعقد ببسكرة سنة،1995،ص7

[2] – نصر الدين مصمودي:دور ومواقف العقيد شعباني:مرجع سابق ص84

حوالي 6000 فرنك فرنسي قديم للمناضل الواحد و ذلك إلى غاية ديسمبر 1948[1] وهذا يفسر الحاجة الماسة للمال إضافة للافتقار في الإمكانيات المادية و هذا ما جعل أعضائها يبحثون عن حل لهذه الوضعية المزرية مهما كلف الأمر و يترج بقول الشباب في المنظمة (**إننا لا نعدم نقودا في الجزائر،و إنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في البريد او في البنوك.....و إذا كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتخثر احتراما أمام خزائن ماله).**[2]

و في بداية سنة 1949 كانت مسألة السلاح مطروحة باعتبار الخزينة خاوية و الدعم المالي قليل، و أمام هذا النقص قررت المنظمة بصفة سرية القيام بعمليات من أجل الحصول على الأموال و منها جاءت عملية بريد وهران و قد نجحت المنظمة في 05 أفريل 1949 في الحصول على مبلغ 3170000 فرنك فرنسي قديم .[3]

استغلت المنظمة الأموال في شراء قطع السلاح و اقتناء بعض أجهزة الإتصال و تغطية أنشطة القادة في الداخل و الخارج بهدف إيجاد طرق لدعم الثورة.[4]

ب- مصادره:

ما لا يخفى على كل مهتم بتاريخ الثورة التحريرية هو أن مؤتمر الصومام كان المتغير النوعي في مسيرة الثورة بإرسائه القواعد الأولى للدولة الجزائرية و ذلك من خلال التنظيمات و المبادئ التي أقرها،ووضع الأسس و الهيئات المسيرة لهياكل الثورة و في مجال التموين أعطى أبعادا و هياكل و صلاحيات لم تكن معروفة في بداية الثورة.

قبل مؤتمر الصومام كان التموين موجودا لكنه لم يكن منظما التنظيم الذي عرفه بعد مؤتمر الصومام،و هذا لعدة أسباب منها أن الجيش في بداية الثورة لم يكن بالعدد الذي عرفه بعد 1956 و أفواج المجاهدين في البداية كانت تعتمد على التموين الذاتي من مختلف احتياجاتها و الإمكانيات المتاحة في هذا المجال،وكانت محدودة بالنظر إلى العدد و العدة.

[1]-المنظمة الوطنية للمجاهدين: مرجع نفسه ، ص 8

[2]-روبير ميرل:مذكرات احمد بن بلة :مرجع سابق ص 82

[3]محمد حربي:مرجع نفسه ص59

[4]بوبكر حفظ الله :التموين و التسليح :مرجع سابق ص32-33

فكان اتخاذ القرارات التاريخية في إطار مؤتمر الصومام في مجالات الثورة المختلفة خاصة بعد إضافة الولاية السادسة.انظر الملحق رقم 01[1]

و منه يمكن اعتبار المصادر الأساسية للتموين في الثورة هي كالأتي:

01-الاشتراكات:

هي عبارة عن مساهمة تؤدى بانتظام وموزعة بطريقة متفاوتة حسب المناطق والولايات[2]

وهي مبالغ من المال واجبا على كل مواطن قادر، على دعم الثورة ، وقد فرضت عقوبات على المتهربين من الدفع، وتعد عربون موالاة للثورة. [3]

وانطلاقا من التعريف الذي وجد في ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة المنعقد في بسكرة يومي 16و17مارس 1995 الصادر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين فهي :

فرض عيني يدفعه كل مواطن شهريا حسب دخله وأدنى مبلغ للاشتراك 200 فرنك قديم ويقدم إزاء كل اشتراك وصل رسمي مقرر على مستوى قيادة الولاية،ويكون هذا الوصل مرقما ترقيما تسلسليا بواسطة ختم يقدم إلى أعوان المكتب المالي في الحي أو القرية أو العرش ،ويقوم بجمع هذه الأموال عضو المجلس المكلف بالمالية،الذي يقوم بضبط قائمة المشتركين وتسجيلها في دفتر خاص ويعرض على المجلس المكلف بهذا قبل تسليمها إلى العريف السياسي ،على مستوى القسمة مقابل وصل رسمي.[4]

02-التبرعات و الهبات:

كانت تقدم من طرف التجار والحرفيين ،و ميسوري الحال و كانت تختلف من سنة إلى أخرى حسب الظروف المادية،وأحيانا يتم الحصول عليها بناء على توصية مقدمة من

---

[1] الولايات المشكلة للولاية السادسة

[2] –gilbert meynier.mohamed harbi.histoire intereure du f.l.n 54.62.casbah edition.aljer.2003.p471.35 نقلا عن بوبكر حفظ الله :مرجع سابق ،ص35

[3] –بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح مرجع سابق ص35

[4] –ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة مرجع نفسه ص7

طرف مسؤول القسمة[1]،ويتم تقديمها بطريقة طوعية من طرف المواطنين وتشمل المواشي و الحبوب والتمور والأدوية والأسلحة والألبسة ، والأموال و تدفع مقابل وصل رسمي .[2]

ويروي لي المجاهد عمر اونيس.[3]، عن مصادر التموين خاصة الاشتراكات و الهبات والتبرعات باعتباره مسؤول تموين ويملك وثائق وأدلة على كلامه يقول إن وظيفة مسؤول التموين هي جمع المؤونة المقدمة من طرف الشعب وتدوينها على كراس خاص بمقدارها ومن قدمها ثم يقدم فاتورة بالأشياء المقدمة لجيش التحرير الوطني مثل(الأمول، الأغذية الأسلحة،.....).[4]،وهذه الفاتورة دليل على ما قبضه منهم ويعطيهم وصل مدون عليه ما قبضه منهم ، ،وبعدها يأتيه إخباري التموين ، ويأخذ معه المؤونة ويقول إن مسؤول التموين أو الإخباري كل واحد يتحمل مسؤولية كل ما هو مكتوب في الفاتورة،ومدون على الوصولات سوى في حالة نقص أو ضياع أي شيء ويوقع قابض المؤونة على ما استلم ويقدم لمسؤول التموين بيان بما اخذ منه ويوقع على ذالك.

ويقول عن الاشتراكات أنها تسدد من طرف جميع المواطنين ويقبضها المسؤول السياسي، وتدون ويؤخذ صاحبها وصل بما قدم ويحمل الوصل اسمه والثمن المقدم، أما التبرعات كانت تذهب لخزينة التموين وتصرف حسب الحاجة والضرورة ،ويقول أن المؤونة تدفع على حسب مقدور أصحابها. وعملية التموين في الولاية كانت وفق هيكل تنظيمي انظر الملحق رقم02 [5]، وقد دعم المجاهد كلامه بتسليمي جملة من الوثائق المهمة خاصة الكراس الذي كان يدون عليه المعلومات الخاصة بالتموين وهذا الكراس كما يقول المجاهد مشروط على كل مسؤول التموين، وعنونه المجاهد بمنوال الرقابة للجان والعرفاء الأولون و المساعدين وقد حلل لي محتوياته حيث شرح لي انه كان يضع جدولا في الكراس انظر الملحق رقم

[1]– بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح :مرجع سابق ص38

[2]–ملتقى التموين بالولاية السادسة:مرجع سابق ص7

[3]شهادة المجاهد عمر اونيس

[4]–لقاء مع المجاهد عمر اونيس،مسؤول مسبلين55، و مسؤول تموين57، بمنزله يوم 20-08-2015،الساعة17:00

[5]–ملحق رقم 02هيكل تنظيمي للولاية السادسة التاريخية

03[1]،وكان يدون عليه نوع التموين سوئ اشتراكات ، تبرعات، هبات، غرامات...،ويضع المقدار المسلم إليه سوئ أموال أو سلع وكان ينظمها حسب كل شهر وعلى مدار السنة وكان يضع خانة للمتعطلين عن الدفع،وفي أخر الكراس يكتب ملاحظاته على مقدار المؤونة،المتعطلين، الصعوبات ، الايجابيات،وهذا حسب الظروف [2]

وإضافة إلى الكراس سلمني المجاهد بعض وصولات تموين وهذا لدعم كلامه وقد كانت متنوعة من بينها وصولات لسلع وأموال ،وتبرعات، اشتراكات، إضافة إلى وصولات لأسلحة انظر ملحق رقم 04.[3]

أ-**الزكاة:** كانت تأخذ طبقا لقواعد الشريعة والفقه الإسلامي عن المواشي والأموال ، ويتم تسليمها مقابل وصل رسمي مقرر من قيادة الولاية. تعطى على حساب بلوغ النصاب كما تنص عليه الشريعة الإسلامية، وتفرض الزكاة بمختلف الأشكال وحتى الأموال.[4]

ب-الغرامات والخطايا: تحدد من طرف مكتب الإصلاح بالمجلس البلدي وذلك حسب درجة المخالفة، تدفع مقابل توصيل رسمي.[5]

وحسب النظام الداخلي لجيش وجبهة التحرير ،كانت تفرض الغرامات خلال الثورة على المخالفين لنظام الثورة وعلى المجرمين ،وتكون العقوبة حسب درجة المخالفة أو الجرم، وكانت المجالس الشعبية هي التي تحدد قيمة هذه الغرامات،إلى جانب العقوبات التي تفرض على المدنيين الذين ارتكبوا أخطاء،ويتم تحرير محضر من طرف مكتب الإصلاح،هذه الغرامات تفرض على ورواد المقاهي الفرنسية والحانات ومناطق لعب القمار وبيوت الفساد

-انظر الملحق رقم03:كراس سلم لي من طرف المجاهد عمر أونيس بعنوان منوال لرقابة اللجان و العرفاء الأوائل

[1]والمساعدين يحتوي على 7 صفحات

[2]شهادة المجاهد عمر أونيس :مرجع سابق

[3]-وصولا تتبرعات سلمت لي من طرف المجاهد عمر أونيس ،انظر ملحق رقم 04

[4]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة:مرجع سابق ص8

[5]-بوبكر حفظ الله: التموين. والتسليح:مرجع سابق ص41

وانتهاك حرمة رمضان ، والذين يقيمون حفلات زفاف أو ختان دون ترخيص .[1] وكانت أحيانا تقام حفلات بترخيص لكن يدفع أصحابها غرامات للثورة وذلك لأسباب معينة.[2]

03-الضرائب: يتم تحديد الضرائب على الأموال والتجارة، وفقا لجدول مرجعي مدروس بدقة من طرف مجلس قيادة الولاية، بناء على اقتراحات الهياكل القاعدية.

وكانت الضرائب شبه إلزامية على كل الجزائريين في الداخل وفي الخارج،وهذه الضرائب تكون على الأموال ، وممارسة التجارة وفق جداول وحسابات مدروسة، من قبل مجلس قيادة المنطقة والولاية،وتعد الاموال المصدر الأساسي ، تفرض على أصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية،وقد تم تدعيمها بعدة ضرائب أخرى تفرض على أصحاب السيارات،والاستهلاك في المقاهي،والشكاوى التي ترفع لمحاكم جبهة التحرير،وعلى عقود الزواج والمبادلات التجارية، وعلى الجزائريين العائدين من فرنسا[3].

أ-الغنائم: وهو كل ما يؤخذ من العدو وأعوانه من أموال نقدية وعينية، أو أشياء ثمينة، وهذه بدورها تخضع لنفس قواعد الحساب المعمول بها في العناصر السابقة الذكر.

وهناك قانون خاص حول هذه الغنائم كونها تؤخذ من العدو،فقد كان يمنع على أي قائد أو مسؤول الاحتفاظ بأي مبلغ مالي أو شئ أخر من هذه الغنائم لصالحه.[4]

و بناءا على تحليل شهادات العديد من المجاهدين وحسب أقوالهم فان الثورة قد حصلت في وقت وجيز على العديد من مصادر التموين المختلفة والمتنوعة لكنها بقيت قليلة نظرا للرقابة الشديدة التي كان يفرضها العدو.[5]

وحسب المجاهد شهادة عمر أونيس فان الثورة فرضت دفع مبلغ من المال على مواطن قادر كعربون موالاة للثورة، وقد حدد مبلغ الاشتراك في بداية الثورة ب 200 فرنك فرنسي قديم ثم

---

[1]--ملتقى تنظيم التموين. بالولاية السادسة:مرجع سابق ص8

[2]-بوبكر حفظ الله :،مرجع سابق ص39

[3]-بوبكر حفظ الله:مرجع نفسه ص39

[4]-بوبكر حفظ الله:مرجع نفسه ص41

26-شهادة مجاهد عمر اونيس.

يتم تقديم وصل مقابل الاشتراك،ويكون الوصل مرقما ترقيما تسلسليا مع تبين الجهة التي أصدرته،سواء جيش التحرير أو جبهة التحرير، وبعدها تطور المبلغ إلى 500 فرنك فرنسي ليصل في السنوات الأخيرة لثورة إلى 1000 فرنك.[1] وكانت وصولات الاشتراكات تختلف من حيث الطباعة والشكل واللون ،ففي بداية الثورة كان الوصل عبارة عن قصاصة من الورق تتضمن معلومات مكتوبة باليد تشير فقط إلى مبلغ الاشتراك واسم المشترك، ثم بعد ذلك أصبحت تطبع حيث كان الوصل يتضمن مبلغ الاشتراك والجهة الصادر عنها ويكتب المسؤول المالي اسم ولقب المشترك في خانة خاصة لذلك ،انظر ملحق رقم05[2].لقد كان الأشخاص الذين يقومون بجمع التبرعات القيام بمهامهم وذلك لضمان تنظيم التموين،وبهدف تجنب القادة أي ابتزاز قد يقوم به بعض الأشخاص لمصالحهم الخاصة، كما تساهم في نجاح العملية والعمل دون صعوبات ومشاكل[3].

ويروي لي المجاهد صالح لعمامرة[4].أن مساعد التموين على مستوى الحي والقرية، يتكفل بمهمة جمع الأموال والمؤونة ، في حين كانت الاشتراكات تجمع في خلايا جبهة التحرير من طرف المناضلين، وتسلم إلى الجهات المعنية أثناء الاجتماعات الدورية وتسجل في سجلات محفوظة ومراقبة من طرف المحاسبة وهذا المال يعطى للمحافظ السياسي في القسمة، مقابل وصل ممضي وعليه الختم[5].،

ويقول المجاهد داعما كلام إخوانه المجاهدين الآخرين، أن جميع الاشتراكات التي يتحصل عليها عن طريق الزكاة أو الغرامات أو الضرائب أو التبرعات والهبات ،من طرف التجار والحرفيين وميسوري الحال، يدفعها رؤساء اللجان مع تقاريرهم الشهرية[6] ، إلى الرقيب الأول السياسي للقسمة، وهذا الأخير يدفعها بدوره مع تقاريره الشهرية إلى مسؤول القسمة

---

[1]–شهادة المجاهد عمر اونيس

[2]–وثيقة سلمها لي المجاهد عمر اونيس،تتمثل في وصولات تسليم اسلحة ملحق05

[3]–شهادة المجاهد عمر اونيس

[4]– شهادة المجاهد صالح لعمامرة

–مقابلة مع المجاهد: صالح لعمامرة في منزله،26 شارع مني محمد بسكرة ، يوم 30–09–2015 كاتب لجنة ،ساعة 10:00[5] صباحا

[6]شهادةالمجاهد صالح لمعامرة

ثم إلى مسؤول الناحية، الذي يدفعها بدوره مع تقاريره الشهرية إلى مسؤول المنطقة وهذا الأخر يدفعها إلى مسؤول الولاية، وكانت القسمات خلال الاجتماعات الشهرية تحدد احتياجاتها المالية وترفع طلبها إلى الناحية مع تقاريرها الشهرية، ومجلس الناحية يدون في محضر جلسته الشهرية تلك الاحتياجات، حسب الأولويات، ويرفعها في تقاريره الشهرية إلى المنطقة، ثم تدرس هذه الاحتياجات في الاجتماع الذي يضم مجلس المنطقة ومسؤولي النواحي، وترفعها المنطقة مع تقاريرها الشهرية إلى مجلس الولاية،وخلال الاجتماع يدفع المسؤول المالي للولاية ، المبلغ المالي المخصص لكل منطقة إلى مسؤول الأخبار والاتصال ثم يوزعها بدوره على مسؤولي المناطق ويوزعها كل مسؤول على نواحي منطقته [1].

ويشرح لي المجاهد أن المحافظ السياسي للمنطقة يتولى الحسابات الدقيقة المتعلقة بالجانب المالي،ويكون التقرير المالي جزء من التقرير الذي يقدمه إجباريا كل شهر،إلى مسؤوليه، حسب السلم التصاعدي فقد كان يكتب التقرير المالي كل شهر ويحمل في الغالب ،رقم الولاية والمنطقة،والناحية والقسمة[2].انظر ملحق رقم06

أما فيما يتعلق بجانب المؤونة،فكانت نفس الشئ، الفرق في ذالك أنها تعد على شكل قائمة شراء من المكتب التجاري التابع للمجلس.[3] وما هو جدير بالذكر انه لايحق لأي احد مهما كانت رتبته أو مسؤوليته، أن يأخذ مبلغا من المال، وان كل المبالغ تسجل في دفاتر خاصة، ويصرح بها في التقارير الشهرية،التي تدفع إلى المجلس البلدي، عبر القسمات والنواحي والمناطق، ثم إلى قيادة الولاية، التي يحق لها وحدها إعادة المبالغ التي تقدرها القيادة لشراء المؤونة،والتجهيزات والمعدات التي يحتاجها جيش التحرير، في كل منطقة أو ناحية أو قسمة،كذلك المنح المقدمة لعائلات الشهداء، والمساجين والفقراء.[4].....

[1]– شهادة المجاهد صالح لعمامرة.

[2]–ملحق رقم 06 وثيقة التقرير المالي سلمها لي المجاهد لعمامرة صالح

[3] –شهادة المجاهد صالح لعمامرة

[4]–ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة..... مرجع سابق ص9

وبناء على شهادة المجاهد وتحليل الوثيقة المقدمة لي ،فان الاموال كانت تجمع ويتم إنفاقها في مختلف المجالات، المتعلقة بالثورة،وقد ركزت على توفير المؤن المختلفة لجيش التحرير وتمثلت في المواد الغذائية المتنوعة . انظر ملحق رقم 07[1].

أما فيما يخص العنصر المتعلق بالتقرير المالي الشهري فيروي لي المجاهد بشير زاغز انه كان في الغالب يحمل رقم الولاية والمنطقة والناحية والقسمة، ويكون مقسما إلى قسمين ،قسم المدخولات و قسم آخر للمخروجات، وتتضمن المدخولات قيمة الاشتراكات[2] وكذلك التبرعات والمبالغ المالية التي يتم تحصيلها عن طريق العقوبات ومبالغ البيع. وفي الأخير يحسب المبلغ الاجمالي ويضاف إليه المبلغ المتبقي سابقا ليكون عبارة عن مدخول كلي،ويقول أن هذه المدخولات تجمع لدى عضو اللجنة وتسلم إلى العريف الاول السياسي للقسمة الذي يكلف المسؤول التجاري بالتسديد، أما المسؤول السياسي فهو الذي يقوم بالمحاسبة و المسؤول المالي وهو الذي يقدم المدخولات للعريف الأول التجاري لشراء المستلزمات . أما مسؤول الاتصال والإخبار فهو الذي يراقب التموين شهريا، والملاحظ أن كل عضو من الأعضاء مهمته محدودة وان أموال المدخولات متنوعة من زكاة تبرعات اشتراكات ، مؤونة مختلفة، أما المخروجات فتحدد فيها القسمة المالية للتموين، وما يتم إنفاقه على شكل إعانات ومنح شخصية وعائلية والأئمة والمدرسين والمكاتب الشعبية وعائلات الشهداء و الأسرى فقد قررت في ذالك الوقت منح ب 300 فرنك ..[3]

وفي الأخير تجمع النفقات لتشكل قيمة المخروج الكلي ،وبعد ذلك يتم إيجاد الفرق بين المدخول الكلي والمخروج الكلي وهو المتبقي في الصندوق،انظر الملحق رقم 08 من طرف المجاهد زاغز بشير قام بسردها وتحليلها بنفسه ماخوذه من كراس منا ويل مجلس بلدي.[4]

[1]- ملحق رقم07وثيقة قدمها لي المجاهد صالح لعمامرة تتمثل في قائمة شراء من المكتب التجاري التابع لمجلس البلاد

[2]-مقابلة مع المجاهد زاغز بشير :كاتب اللجنة ، وممرض ،في مكتبه بالامانة الوطنية للمجاهدين ببسكرة يوم23-11-2015 الساعة 09:00

[3]-شهادة المجاهد بشير زاغز

[4]-ملحق رقم08مناويل للمجلس البلدي وثيقة سلمت لي من طرف المجاهد

التقارير الشهرية الخاصة بالتموين:

نظام التقارير الشهرية كان نظاما معتمدا لتنظيم عملية التموين أثناء الثورة فالاجتماعات هي شهرية على مستوى القسمات والنواحي يتم نقاش ودراسة كل الجوانب المختلفة للثورة من ضمنها متطلبات التموين الخاصة بالاحتياجات و النفقات ،والتعديلات والاقتراحات المتعلقة بكل جانب من الجوانب الألفة الذكر.

فكل عريف أول للتموين يقدم التقرير الشهري لمساعد التموين للناحية بعد ذلك يقوم المساعد بإعداد تقرير شامل لجميع القسمات ويقدمه إلى مسؤول المنطقة.

ب- بطاقة المراقبة الشهرية:

بطاقة المراقبة الشهرية هي العملية التي تلي مباشرة التقارير الشهرية في أوقات محددة والذي يقوم بالمراقبة هو مساعد التموين على مستوى القسمات ، ومحور المراقبة يكون المقارنة بين ما هو موجود في التقارير الشهرية المدونة في السجلات [1]،على مستوى القسمات وماهو متوفر في المخابئ وذلك بالوقوف على كل زيادة أو نقصان أو ضياع أي نوع من أنواع المؤونة[2]

ج- أنواعه:

01-تموين داخلي :

وحسب رواية المجاهد الطاهر عزوي أن عملية التموين في بداية الثورة إلى غاية سنة 1955 لم تخضع إلى تنظيم دقيق، فقد كان جيش التحرير يعتمد على سكان الأرياف بصفة مباشرة وعلى ما يحمله المجاهدون من الأغذية التي لا تتعرض للفساد مثل التمور والاكلات الشعبية مثل الروينة وتعرف بالبسيسة وكذلك الرفيس وكلها من تحضير المواطنين وقد حاولت الثورة منذ اندلاعها الاهتمام بهذا الجانب ومع تطور عدد جنود جيش التحرير أخضعت عملية التموين إلى نظام خاص ، ويؤكد المجاهد أن الشعب التف حول الثورة

[1]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص28

[2]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة:مرجع نفسه ص 28-29

واحتضنها وغذاها بكل ما يملك من قوة و مال ، ويؤكد انه لولا تكفل الشعب بالثورة وتزويدها بما تحتاج لما أمكن أن تستمر وتواكب العدو[1] ، وهذه ليست شهادته لوحده بل شهادة العديد من المجاهدين وهي موجودة في الكثير من الكتب والمراجع ويؤكدها التاريخ وهذا ما نجده في قول العربي بن مهيدي (ارموا بالثورة للشارع يحتضنها الشعب).[2]

والثورة كما سماه ماو تسي تونغ بالسمكة والشعب هو الماء الذي تسبح فيه ،فإذا لم يكن الشعب مؤيدا لها فذلك هو خطرها وبذرة موتها ، وبالفعل التف الشعب حول الثورة وغذاها بشريا وماليا.[3]

وقد اتفقت الروايات والشهادات الحية أن السكان هم من يقوموا بجمع المؤونة و الاموال سرا بهدف تزويد جيش التحرير، فكلما اكتسح العدو قرية وهدم بنيانها واحرق مؤنها يقوم الشعب بملئ المتاجر بالبضائع ، ويقوم أصحابها بتموين جيش التحرير .

لقد تشكلت اللجنة الخاصة بالتموين مع اندلاع الثورة ، حيث كانت تنتقل من مكان إلى أخر متصلة بالمشاتي والدواوير و القبائل والاعراش بهدف جمع المؤونة من الشعب.[4]ويقول المجاهد محمد خذري لقد كان يشرف على عملية التموين مسؤولوا التموين في كل منطقة [5]بنواحيها وقسماتها ودواويرها، سوى تعلق الأمر بالشراء أو النقل أو التوزيع وقد كان التجار يقومون بشراء الألبسة والأدوية والمواد الغذائية ،انظر الملحق رقم9[6]

وبناء على قوائم تقدم لهم من طرف المسؤولين على التموين حسب الاحتياجات ، وتخزن بعد الحصول عليها في مخابئ معدة لهذا الغرض ، ويروي لي المجاهد انه كان ورفقائه يوفرون المؤن لجيش التحرير ، خاصة الأدوية باعتباره ممرضا كان يعمل في مستوصف مع طبيب فرنسي ، فعندما كانت تقدم له قائمة بما يحتاجه جيش التحرير من أدوية ،كان

---

[1]-شهادة المجاهد: الطاهر عزوي

*–الروينة : خليط من القمح المقلي والمحمص والتمر يطحنان معا،وتعرف في مناطق اخرى بالبسيسة .

*الرفيس:يعد من القمح الخشن مع التمر اللين (الغرس)

[2]–مقابلة مع المجاهد الطاهر عزوي في منزله باريس ولاية باتنة يوم 20–08–2015 الساعة 16:00

[3]–بوبكر حفظ الله التموين والتسليح:مرجع سابق ص 56

[4]–شهادة المجاهد نفسه

[5]-شهادة المجاهد محمد خذري

[6]-مناويل توصيل السلع انظر ملحق رقم 09 سلمت لي من طرف المجاهد عمر اونيس

يحاول توفيرها بمختلف الطرق ،حيث يقول أن الطبيب الفرنسي كان يعد فاتورة للأدوية الخاصة بالمستوصف بواسطة شاحنة خاصة تذهب إلى الصيدليات و تحضر الطلب المدون في الفاتورة . [1]

ويؤكد المجاهد أن جيش التحرير كان يدس بعض الجنود الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي وحتى الأجانب والفرنسيين اللذين يعملون لدى فرنسا ،أمثال هذا الطبيب الفرنسي ، كان هذا ضمن إستراتجية الثورة ، وهذا كان بهدف غض الطرف ، والسماح لهم بتمرير هذه المواد ، وهذا ما كان المجاهد يقوم به ورفاقه مع هذا الطبيب ،إضافة لأصحاب السيارات والشاحنات ، وذلك لنقل المؤن ، وهذا كله لتوضيح العلاقة بينهم ، فهناك الكثير من يعتقد أن كل من يعمل لدى المؤسسات الفرنسية هو خائن ، لكن العكس هناك الكثير من يدعم الثورة خاصة الجزائريين العاملين في الإدارة الفرنسية.[2] فقد أكد مجاهد محمد خذري انه كان يجلب الأدوية للعيادة ويمررها لجيش التحرير لكن بعمليات قليلة حتى لا يكتشف أمره ، فهو يحضر أدوية ضمن قائمة شراء من الصيدليات ويحاول إخفاءها جيدا ْبإتفاق مع صاحب الشاحنة ويكون أمرا سريا على طول الطريق ، وبكثير من الحيطة والحذر ، فقد كانوا يستخدمون العديد من الحيل المختلفة ،لإيصال الأمانة سالمة ، ففي حال وجود حراسة يدعي صاحب الشاحنة ، أنها قد سخنت وينزل ليضيف إليها الماء ، وذلك للإبطاء والتأخير حتى يصل المكان المحدد والمتفق عليه البعيد عن الحراسة ، وأحيانا يتوقف للتخلص من الحمولة وذالك بعد التحذير الذي يتلقاه من طرف الشعب ، أما عن نجاح العملية فقد كانت الحمولة تخبأ في أماكن خاصة وكانت النساء والمناضلين يحملونها في أكياس مموها بالغبار أي فضلات الأغنام وتنقلها النساء أما المناضلون ينقلونها عن طريق البغال [3]. ويروي لي العديد من المجاهدين أن المؤونة كانت متنوعة تشمل المواشي وعند الخوف من اكتشافها من

[1]–شهادة المجاهد: محمد خذري .

[2]–شهادة المجاهد محمد خذري

[3]شهادة المجاهد محمد خذري

–

طرف العدو تذبح وتخزن كغذاء للمجاهدين أما العدو فيستولي على أموال الشعب ، من محاصيل زراعية ويصادرها حتى لا تستفيد منها الثورة،انظر ملحق.[1]

وقد كانت الإمدادات التموينية لجيش التحرير يتولاها السكان الذين كانوا يقومون بنقل المواد الغذائية سرا ، وبكميات قليلة إلى جنود جيش التحرير، وهذه الأخيرة تأتي من القرى و المداشر وبالرغم من أن الذي كان يساعد الثورة معرضا لعقوبة الموت ، إلا أن الشعب لم يتوقف عن مساعدة ودعم الثورة ، ويقول المجاهد محمد خذري أن العملية كانت بقدر الحال بحسب المجهود ، فقد كان العديد من الفلاحين يذهبون إلى الأسواق لشراء المواد الغذائية بكميات قليلة كي لا يلفتون الأنظار إليهم ،فالفلاح يسير مع بغله المحمل ببعض المواد الغذائية التي يقول أنها حاجيات لأسرته ،وبعد ذلك يقدمها لدعم الثورة .[2]

ويقول بعض المجاهدين أنهم كانوا في بعض الأحيان يشترون أشياء من عند بعض الفرنسيين ، و يقول المجاهد عمر أونيس انه كانت هناك مجالس محلية سرية مشكلة من أفراد الشعب تعمل على جمع المؤن والأموال ، وكان على هؤلاء الأفراد توخي الحذر والعمل بسرية تامة وكانت مهامهم تتمثل في تنظيم واستقبال المجاهدين والسهر على راحتهم ، وقد كان السكان يحضرون بأنفسهم ما يحتاجه جيش التحرير من مؤن وغذاء ومأوى ،حيث كانت النساء تعد الأكل في المنازل وتحضرهم للمجاهدين في أي وقت وفي أي مكان ومهما كانت الظروف .[3]

02-خارجيا :

ا-الدول العربية :

لقد كان الشعب يلعب دورا مهم في عملية تموين الثورة بمختلف المؤن ،لكن هذا لم يكن كافيا لتحقيق الاستقلال ، لان عدد المجاهدين يزداد يوما بعد يوم ومعه تزداد العدة والعتاد ، وهذا ما جعل قادة الثورة يبحثون عن مصادر تموين في الخارج من اجل تموين

[1]-شهادة مجاهد محمد خذري

[2]-شهادة المجاهد نفسه

[3]-شهادة المجاهدين محمد خذري وعمر اونيس

المصادر الداخلية ، وقد حاولت الثورة الجزائرية الاستفادة من الوضع الإقليمي والعالمي لتوفير المؤن المختلفة ، وعملت على توظيف الحدود الغربية والجنوبية والشرقية ، وكانت بداية الأنظار موجهة إلى دول الجوار مثل تونس والمغرب وليبيا ، حيث كانت عن طريقها تأتي المؤن والسلاح .[1] حيث فتحت هذه الدول بعد استقلالها أراضيها لجيش التحرير الوطني ، وحتى اللاجئين الجزائريين اللذين دفعتهم الظروف القاسية إلى ترك ممتلكاتهم وأرزاقهم و الرحيل إلى الدول المجاورة ، والملاحظ أن الثورة قد طبقت إستراتجية دقيقة فعن طريق هؤلاء اللاجئين كان يتم تموين جيش التحرير بصفة مباشرة ، باعتبار أن جيش التحرير على اتصال مباشر بهم ، حيث كان هؤلاء اللاجئين يتنازلون عن حاجتهم المادية ويقدمونها للثورة ، وهذا يؤكد أنهم رغم تشريدهم إلا أنهم كانوا مخلصين لثورتهم ، وسندا حقيقيا لها في الخارج ، ماديا ومعنويا .[2]ومنه تمكنت الثورة من إقامة مراكز للتموين في الخارج خاصة المغرب وتونس وليبيا ، حيث نشير إلى تلك الورشات الخاصة بالسلاح ، التي أقيمت بالأراضي المغربية ، وكان للقائد عبد الحفيظ بوصوف الدور البارز في إقامتها في 22 أكتوبر 1956 ، وقد تطورت بها أعمال الصيانة وتصليح الأسلحة ثم القيام بصنع بعض الأنواع، مثل الرشاشات الألمانية ، بمخزن الرصاص الحي، وقنابل انجليزية وأمريكية، ومدافع وخناجر.[3] وألغام، واللغم هو أن يكون عادة على شكل اسطوانة تحتوي على جزئيين منفصلين عن بعضهما، أما القنابل اليدوية التي كانت تصنع من بقايا الأسلحة فهي عبارة عن أسلحة ذات الرمي الممدود على مسافة قصيرة تستعمل في القتال المتقارب ، يكون رميها على زاوية حادة عالية عبارة عن قذائف مفرقعة معبأة بمواد متفجرة .[4]

والملاحظ أن العديد من الدول الإسلامية كانت تساند الثورة الجزائرية وتقوم بجمع المؤن لها وإرسالها كلما سمحت الظروف ، لقد هيكلت الثورة عملية التموين في الخارج ، وأنشأت مقرات خاصة بجمع المؤن ، حيث وصل عدد اللاجئين بتونس والمغرب بين 250000

---

[1]–شهادة مجاهد الطاهر عزوي

[2]–بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح :مرجع سابق ص131

[3]–عبد الحفيظ بوصوف:المالق وزارة التسليح والاتصالات العامة، غرناطة2014،ص ص184–185.

[4]–59–بجاوي المدني بن العربي:ذكرياتي بالمدرسة الحربية لايطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس،1957–1958،دار هومة،الجزائر ص ص144–147

و300000 لاجئ إلا أنهم قد ساهموا مساهمة كبيرة في تموين الثورة سوى بالأموال أو تهريب الأسلحة، إلى داخل الجزائر عبر الحدود.[1]

ويجب الإشارة أن هؤلاء السكان كانوا يتلقون مساعدات من دول عربية أخرى وأجنبية خلال إقامتهم بتونس والمغرب ، وحسب الإحصائيات فان حوالي 29 دولة و65 منظمة دولية تساعدهم بالمؤن وصلت قيمتها المالية الى22 مليون دولار أمريكي ، وحسب تقارير المنظمات الدولية فان المساعدات تأتي من منظمات الصليب الأحمر الدولي، وجمعيات خيرية أمريكية وبريطانية، وكذلك المحافظات السياسية للاجئين التابعة للأمم المتحدة التي قدمت مساعدات لهم سواء بتونس أو المغرب.[2]

لقد كانت أثناء الثورة العديد من الدوريات التي تنتقل إلى تونس لجلب الأسلحة أو لنقل المؤونة حيث يروي لي المجاهد الباي برحايل المدعو رحال.[3] أنه كان يقود بعض هذه الدوريات بين الولايات أنظر الملحق 10 و إلى تونس ويجلب ما تطلبه منه القيادة في أي وقت ومهما كانت الظروف ، وكان ذلك برخصة موثقة من القيادة العليا.[4] وتمثل هذه وثائق بيانات تسليم واستلام الأسلحة . أنظر الملحق 11، وأخرى رخص مرور. أنظر الملحق 12 . ورخص زيارة وغيرها أنظر الملحق 13[5]. وقد أكد كلام المجاهد الباي برحايل ، المجاهد مصطفى مراردة المدعو بن نوي في كتابه مذكرات مصطفى مراردة بن نوي ،حيث كتب في شهادته عن رحلته إلى تونس،وقال انه كان برفقة المجاهد برحايل المدعو رحال ، وكان هو دليله في دورية لجلب السلاح ، حيث يقول في أكتوبر 1961بدات من مركز القيادة في كيمل واتجهت جهة الصحراء مارا عن طريق كل من زريبة الوادي، ثم السبخة ثم العرق ،

[1]–بوبكر حفظ الله:مرجع سابق ص136

[2]–سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954،دار هومة ،الجزائر،1998،ص 64–65

[3]–شهادة المجاهد الباي برحايل.

63–مقابلة مع المجاهد: الباي برحايل،في منزله دائرة زريبة الوادي ، بلدية الفيض،قرية الرويجل،08–09–2015،ساعة 13:00[4]

[5]-أنظر الملاحق 10 – 11 – 12 - 13 سلمت لي من طرف المجاهد الباي برحايل

ثم إلى تونس، وكان بصحبتي دليل من الصحراء كان يذهب إلى تونس ويجيء منها باستمرار يقود دوريات مثل هذه الرحلات اسمه ثوري رحال .[1]

أما عن الدعم الليبي للثورة التحريرية فقد كانت الاتصالات الأولى التي قام بها الوفد الخارجي خاصة احمد بن بله ، باعتباره المسؤول الاول المكلف بجلب الأسلحة ، فقد جمعت بعض أسلحة الجيش البريطاني التي كانت مخزونة في ليبيا منذ الحرب العلمية الثانية.[2]

لقد كانت المهمة مركزة على ليبيا خاصة الأسلحة ، وذلك لعدة أسباب بالإضافة إلى حصولها على الاستقلال قبل تونس والمغرب ، فقد امتازت ليبيا بأرضها التي كانت مصرحا لقتال جيوش الحلفاء والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية ،إذ تركت هذه الجيوش فائضا من الأسلحة ، استغلته فيما بعد الحركات التحررية في شمال إفريقيا ومنها حركة منها حركة الوطنية الجزائرية ،خاصة بعد تكوين المنظمة الخاصة 1947، كانت الأسلحة التي تجلب من ليبيا عبر حدود طولها حوالي 1600كلم، تنقل بواسطة الجمال والبغال، وعبر طريقين الاول من الجهة الشمالية والثاني من الجهة الجنوبية مثل تقرت ، واد سوف ، وكان أهم المخازن في وادي سوف فهو عبارة عن ملتقى الشبكات الجنوبية والشمالية ، ففيه كانت تتم عمليات تخزين الأسلحة التي تجلب من ليبيا وتونس .[3]

كانت أنواع الأسلحة التي انتشرت في الصحراء الشرقية تم تهريبها من الأراضي الليبية، حيث تهافتا المناضلون في جلب هذه الأسلحة وتنافسوا على اقتنائها، وقد نشطت هذه العملية حتى أضحت تجارة شراء هذه الأسلحة كثيرة ، إذ كانت كلمة الرجولة مقرونة بقطعة السلاح التي يمتلكها الشخص أو بنوع السلاح الذي يملكه .[4]

ووصل بهم الأمر لاستعمال مختلف السبل والطرق ، حيث احتال احدهم على حاجز الدرك الفرنسي بوضعه مجموعة من قطع السلاح في شكل نعش وحمله الرجال على أكتافهم

---

[1]–مسعود فلوسي :مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن نوي ،دار الهدى الجزائر ص 161

[2]–شهادة المجاهد الطاهر عزوي مرجع سابق.

[3]–محمد ودوع :الدعم الليبي لثورة الجزائر 54–62 ، وزارة المجاهدين الذكرى 54 للاستقلال ، دهر قرطبة ، الجزائر 2012،ص191–193.

[4]–شهادة المجاهد :الطاهر عزوي مرجع نفسه.

وساروا في اتجاه المقبرة فوقف رجال الدرك لتحية النعش المزعوم ، وبعد رحيلهم تم إخراج السلاح .[1]وهكذا أصبحت قوافل الجمال والبغال تنقل السلاح في سرية تامة من غدامس الليبية إلى واد سوف ثم إلي صحراء فيض أولاد عمر بزريبة الوادي ومنها ترسل إلى الاوراس حيث كانت تخزن في قرية الحجاج بأريس وهي مستودع للأسلحة القادمة عن طريق تاجموت وكيمل .[2]

وقد كانت بسكرة أيضا فعالة في نقل الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس لأنها كانت مركز عبور إضافة إلى حدودها مع المناطق الجنوبية ، ونذكر من مناطقها قرية طوماس (الإخوه حرزلي حاليا) وهم سبعْ إخوة شهداء ، وتعد منطقة نائية لا يوجد بها مستوطنون، وهي منطقة هادئة لا تجذب لها أنظار السلطات الفرنسية ،كانت تهرب عبرها الأسلحة وتخزن في مطامر .[3]

والمطمور هو حفرة في الأرض لا تدخل الماء ، وتكون بعيدة عن جذور الأشجار يحفظ فيها السلاح أو الحبوب ،لحين استخراجها والحاجة لاستعمالها .[4]

وحسب شهادة المجاهد عمار معكوف فان منطقة وادي سوف معبرا رئيسي للأسلحة وكان شراءه ونقله ومن بين العوامل التي جعلتها تحتل هذا المجال هو خبرت سكانها بمختلف المسالك والمعابر والطرق الصحراوية .[5] إضافة لمتاخمة الجنوب التونسي والشمال الغربي وليبيا وهذه المناطق بقيت بها الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية ..[6]

إضافة أن سكان وادي سوف متمرسين في تجارة القوافل منذ القدم ويعتمدون في تنقلهم على الإبل ، وهذا ما يفسر تركيز المنظمة الخاصة الطريق الصحراوي لجلب السلاح منذ1948،

---

[1]–شهادة المجاهد:الطاهر عزوي مرجع نفسه.

[2]–عثماني مسعود:مصطفى بن بوالعيد .....مرجع سابق ص 70 –71.

[3]–شهادة المجاهدين الباي برحايل ،زاغز بشير ،صالح لعمامرة .

[4]–امال شلي :التنظيم العسكري:مرجع سابق ص 351

–مقابلة مع المجاهد عمار معكوف ،في قاعة تسجلات وشهادات الحية ،متحف المجاهد العقيد شعباني ،بسكرة ،18–08–2015،09:00[5]صباحا.

[6]–شهادة المجاهد: عمار معكوف .

حيث جاء محمد بوضياف وحسين آيت أحمد إلى بسكرة بهدف تشكيل قافلة لجلب السلاح من ليبيا ونقله عبر وادي سوف ثم بسكرة ثم الاوراس لتخزن ويحتفظ لحين استعمالها.[1]

إن شراء الأسلحة من الجنوب ونقلها إلى الاوراس ، لم يكن مرتبطا بسنة 1948، بل تمت عمليات أخرى قبل هذا التاريخ ففي سنة 1947 سلم علي محساس مبلغا ماليا قدره 300الف فرنك قديم إلى محمد عصامي ببسكرة لشراء الأسلحة واتصل بدوره بمحمد بلحاج في وادي سوف وقام بشراء كمية من السلاح تمثلت في 33 قطعة من مختلف الأنواع وأرسلت في حافلة على أساس أنها سلعة تجارية إلى بسكرة ، كذلك 25 قطعة في صندوق و 8قطع في حصير ، ونجحت العملية لتصل الأسلحة إلى الاوراس .[2]

ب-المهاجرين :

وإضافة لهذا فقد كانت مصادر تموين خارجية أخرى تأتي من الخارج وذلك عن طريق المهاجرين والمساعدات من دول أوربية فقد عاش المهاجرون أوضاع 1954 حيث كانوا يرسلون الاشتراكات والتبرعات لصالح الثورة ، كانت ترسل منهم إلى قادة الولايات، ونذكر منها ما كان يرسل لصالح الولاية الأولى، ومناطقها مثل بسكرة ، ويقول في هذا الصدد **هيرفي باتريك** في كتابه **حملة الحقائب** 'إن العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا بالخصوص كانوا يساهمون شهريا ب:500 مليون فرنك فرنسي قديم وهي قيمة اشتراكاتهم كانت تدفع بالانتظام'.[3]

وكان المهاجرون في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وألمانيا يخصصون يوما من أجورهم لصالح للثورة التحريرية خاصة في المناسبات الوطنية و الدينية ففي عيد الفطر وصلت قيمة الزكاة إلى 200 فرنك فرنسي قديم و في أوت1957 ارتفعت الاشتراكات إلى 1500 فرنك فرنسي

[1]-شهادة المجاهد الطاهر عزوي

[2]-بوبكر حفظ الله التموين والتسليح :مرجع سابق ص168

[3]-سعدي بزيان: دور الطبق العاملة الجزائرية:مرجع سابق ص 70

قديم بالنسبة للعمال أما أصحاب المقاهي و المطاعم و الفنادق كانت حسب أهمية المحلات.[1]

أما التبرعات في الأيام الوطنية فكانت تختلف من سنة لأخرى ، في عام 1958 تبرع المهاجرون الجزائريون في فرنسا و بلدان أوروبية بمناسبة 05 جويلية و هو يوم احتلال فرنسا للجزائر 1830 بمبلغ مالي لفائدة الثورة قدره 229.010.082 فرنك .

وفي عام 1959 بلغت تبرعات العمال لنفس المناسبة 180.442.962 فرنك فرنسي.[2]

أما في يوم واحد نوفمبر وهو ذكرى اندلاع الثورة التحريرية فقد بلغت فيه تبرعات المهجرين 156،528،201 فرنك فرنسي لقد هناك مصادر لدعم الثورة في الخارج فقد كانت هناك غرامات تفرضها الجبهة على المخالفين لقوانينها وغير المتقلدين بالقوانين الأخلاقية والدينية لجبهة التحرير ، كما أن هناك تبرعات تلقائية يتبرع بها المهاجرين في الأفراح والمناسبات الأخرى.[3]

ج-الدول الغربية :

لقد كان جيش التحرير يتلقى الكثير من المؤن من الدول الغربية والأوربية وذلك باسم المساعدات المادية المقدمة للاجئين على الحدود الشرقية والغربية وقد كان مصدرها دول أوربية وأسيوية ، كانت هذه المؤن في ظاهرها موجهة إلى اللاجئين لكن الثورة تحصلت على عمليات كبيرة من القمح الصلب ومادة اللين عن طريق بواخر اسبانية كانت تنطلق من سوريا إلى الهلال الأحمر الجزائري بتونس وتوزع جزء من هذه المؤن على اللاجئين والباقي لجيش التحرير ، حيث رست في 1958 سفينة اسبانية بميناء تونس كانت تحمل شاحنة وزنها 949 طن من القمح اللين و987 طن من القمح الصلب ، وفي اليوم الموالي وصلت

[1] سعدي بزيان :مرجع سابق ص 71 ، 72

[2] سعدي بزيان :مرجع سابق ص 73 ، 74

[33]-سعدي بزيان :دور الطبقة العاملة:مرجع نفسه ص 75.

باخرة أمريكية تحمل 2400 طن من القمح الأمريكي إلى اللاجئين ، وخصص جزء منها لإعانة اللاجئين الجزائريين .[1]

لقد تحصلت الثورة أيضا على المؤن من روسيا فقد أرسلت مؤن مختلفة عن طريق باخرة روسية **"فورقوا"** انطلاقا من ميناء البحر الأسود إلى تونس تحمل 10 ألاف طن من السكر 5 أطنان أرز ، إضافة إلى الحليب والقماش والدواء ، وكلها وزعت من طرف الهلال الأحمر الجزائري وسلمت للثورة .[2]

وقد تحصلت الثورة أيضا على مساعدات مادية ومؤن من الدول الأسيوية ، لقد زار كريم بلقاسم الذي ترأس الوفد الخارجي الجزائري الصين الشعبية وتمكن من إقناع هذا البلد بضرورة تقديم مؤن ومساعدات للثورة وقد أثمرت زيارته على حصول الوفد على 02 مليون دولار سلمت للحكومة الجزائرية بشكل سري ، كما تحصلت الثورة على الأغذية منها :قمح أرز ، شاي ، وألبسة [3]

كذلك تحصلت على مساعدات من كويا الشمالية و الفيتنام ، ومساعدات من المعسكر الشيوعي وخاصة يوغسلافيا حيث يقال أن ما كانت تقدمه الصين الشعبية من مؤن يكاد يفوق ما تقدمه كافة الشعوب العربية لدعم الثورة الجزائرية .[4]

لقد استطاعة المنظمة الخاصة شراء كمية من السلاح في سنة 1948من صحراء فيض أولاد عمر بزريبة الوادي وتم نقل السلاح إلى قرية الحجاج بلدية أريس ولاية باتنة وقاموا بتخزينه وبلغ عدد القطع 320 بندقية حربية وقد كانت العملية في غاية السرية.[5]

ويذكر المجاهد عمار معكوف انه يقوم ، بحراسة المسبلين والناقلين للمؤونة فقد كان دورهم كعسكريين هو حراستهم وإيصالهم إلى أماكنهم، المقصودة دون أي استفسار آخر و كانت بينهم رموز سرية من القيادة لكلا الطرفين في أخر لحظة وذلك لضمان السرية واخذ الحيطة

---

[1]–بوبكر حفظ الله :التموين والتسليح :مرجع سابق ص 150.

[2]–بوبكر حفظ الله:مرجع نفسه ص151–152

[3]–سعدي بزيان:مرجع سابق ص60

[4]–فتحي الديب :عبد الناصر وثورة الجزائر ،القاهرة 1984،ص471.

[5]–بوبكر حفظ الله / التموين والتسليح:مرجع نفسه ص 168

في العملية ، ويؤكد المجاهد انه كان يجهل حتى أماكن التموين لان عملهم كان عبر فترات ويتغيرون على طول الطريق من فرد إلى فرد لغاية انتهاء المهمة يعود إلى مكانه ومركزه لانتظار أوامر أخرى ويروي أن المسبلين يختلفون من رجال ونساء .[1]

أما عن عملية تخزين هذه الأسلحة في مطامر تحت الأرض فيقول المجاهد الطاهر عزوي انه يتم تحضير براميل المازوت الفارغة وتنظف جيدا وتترك لتجف ويحضر غلاف قاسي ويوضع فيه السلاح المدهون بمادة الشحم ، و تغلق جيدا وتغطى بأعلاف الحيوانات وتخزن تحت الأرض ، ويقول أن هذه الأسلحة بقية مخزنة من 1947 إلى غاية 1954 ووزعت عبر المناطق أما المؤونة من قمح وحبوب فتوضع فيها أحجار من الملح لحفظها من التسوس وتخزن لحين استعمالها.[2]

في سنة 1950 استدعى محمد عصامي الأخ محمد الصغير بلعيد من قرية* طوماس *الواقعة بين زريبة الوادي وزريبة حامد وتحدث إليه بشان السلاح المدخر للحركة الوطنية بوادي سوف وكيفية نقله ووصوله من وادي سوف عن طريق القوافل ، وتم ذلك بإرسال 10 ابل محملة بالشعير إلى وادي سوف وتعود القافلة محملة بالسلاح ، وفعلا نجحت العملية وحملت الإبل بالسلاح القادم من ليبيا وعادت القافلة رفقت الدليل إلى زريبة حامد بعد ثلاثة أيام من انطلاقها ، وبقي السلاح مخزنا هناك إلى غاية نقله إلى الاوراس والتقى محمد عصامي بمصطفى بن بولعيد وكانت كلمة السر هي تقسيم ورقة نقدية ذات 20 فرنك إلى نصفين نصف بقي مع صاحب السلاح والنصف الأخر مع مصطفى بن بولعيد يظهره عند استلام السلاح، وقد نجحت العملية ونقلت المؤونة .[3]

<u>-ثانيا :هيكلة وتنظيم التموين</u>

ا -شبكة التموين:

---

[1]-شهادة المجاهد عمار معكوف :مرجع سابق

86-شهادة المجاهد الطاهر عزوي :مرجع سابق

*طوماس: هي:قرية الإخوة حرزلي حاليا

[3]-سعد لعوامر : شهداء الحرب :مرجع سابق ص 23

فيما يتعلق بشبكة التموين فقد استطاعت عبقرية المخططين والمنفذين أثناء الثورة أن تجعل من العمليات الأساسية كالنقل والشراء والتخزين والحراسة والمراقبة ثم التوزيع وتحضير المخابئ وترقيمها وحدة متجانسة لم يستطع العدو النيل منها وتكسيرها طيلة سنوات الثورة وهذا كله بواسطة والانضباط والتنظيم بين مختلف هياكل شبكة التموين .[1]

01-المسبلين :هم أولائك الذين وهبوا أنفسهم لله متطوعين لخدمة الوطن ومع اتساع رقعة الوطن تزايد عددهم وهم تنظيم شبه عسكري يقوم تحت مسؤولية العريف الاول العسكري وحسب توجيهات العريف الاول الإخباري ، وهم يشكلون ثلاثة عناصر متباينة

ا-**المسبلون:**هم المنخرطون في النظام يتمتعون بثقة المجلس البلدي و القيادة في جيش التحرير الوطني ، يقومون بأعمال مساعدة المجلس البلدي كتبليغ الدعوات وإيصال الرسائل غير أنهم يحافظون على لباسهم المدني حتى لا يكشف أمرهم . [2]

ب- الدرك:هي فرقة لها نظام شبه عسكري وتنظيم مستمد من جيش التحرير تحت وصاية العريف الاول العسكري للقسمة تتواجد مع فرق جيش التحرير ، في كل حال وترحال تساعد في جلب المؤونة ، وكشف الطريق وتقوم أيضا بتخريب أعمدة الكهرباء والجسور وزرع الألغام للعدو في الطرق ترتدي الزي العسكري ومسلحة أفرادها مقيمين مع جيش التحرير.[3]

ج-الفدائيون :هم فرقة خاصة في المدن والقرى ، يقومون بتنفيذ الأحكام التي صدرت من طرف جيش التحرير في الخونة والعصاة وأفراد العدو وقواته ووضع القنابل له[4]

02-فرق خاصة لحفر وإعداد المخابئ: بحسب شروط خاصة:

-اختيار أرضية صلبة لا تؤثر عليها العوامل الطبيعية كالأمطار الثلوج السيول إضافة لشرط سهولة الحفر شرط التهوية وإبعاد التربة إلى مكان بعيد عن المكان المتواجدة فيه

[1] -ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص 21-22

[2]-الهادي احمد درواز :تنظيم ووقائع :مرجع سابق ص 68

[3]-الهادي احمد درواز :مرجع نفسه ص68

[4]-الهادي احمد درواز تنظيم ووقائع :مرجع نفسه ص 69

المخابئ ، وتجنب الأماكن التي تمتاز بالرطوبة الكبيرة و اختيار الأماكن الجافة وذلك لحفظ المواد الموجودة داخلها .[1]

ويؤخذ بالحسبان وضعية المخابئ ، يجب الاختيار أن يكون استراتيجيا ودون مشاكل في الدخول والخروج منه أو أثار تكشف للعدو مكان المخبأ ويجب أن يكون مغطئ إما بالأشجار الطبيعية أو بقاياه و بعض النباتات مثل العرعار ،البلوط ،السدرة ،الحلفاء وغيرها من نباتات المنطقة ، والمخابئ تختلف حسب طبيعة المنطقة ، رملية أو جبلية .....[2]

وترقم المخابئ على مستوى القسمة بحسب عددها وتتبع لموزع المؤونة والمعلومات حول المخابئ سرية لا يعلمها إلا العريف الاول للتموين على مستوى القسمة ، ومساعد التموين وملازم التموين على مستوى القسمة وهناك مخابئ مؤقتة تستغل من طرف المكاتب التجارية و المسبلين المختصين بنقل المؤونة إلى المراكز.[3]

03-فرق المؤونة المختصة:

كل قسمة لها فرق مؤونة مختصة تتكون من ثلاثة أو أربع أفراد تتمتع بمعرفة دقيقة للمنطقة، بحيث تعد مخابئ مختصة وبعدها تراقب العدو و أماكنه.[4]

وهذه الفرق نوعان : فرق مخابئ مخصصة للأسلحة و المؤونة وفرق مخابئ مخصصة للأشخاص.

بالنسبة للفرق المخصصة للأسلحة والمؤونة فهي تابعة بصفة مباشرة لجيش التحرير ، يشرف عليها مسؤول التموين كما يشرف على الملفات التي تحتوي على ما تحتويه هذه المخابئ ، وهو المسؤول عن إصدار الأوامر لفرق اللباس ومختلف المؤونة و الأسلحة .[5]

ويتمثل نشاط هذه الفرق كالتالي:

---

[1] ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص24

[2] -الهادي احمد درواز : المنظومة اللوجستية :مرجع سابق ص25

[3] -ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع نفسه ص 24-25

[4] -ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع نفسه ص 25

[5] -بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح :مرجع سابق ص72

04-مخابئ مخصصة للذخيرة الحربية : تكون في الأماكن الصعبة وفي الجبال مما يشكل صعوبة الوصول إليها، وتعم أيضا فرق خاصة بصيانة الأسلحة وهي تركز على نشاط الحدادين في إدخال التعديلات اللازمة والتطويرات الممكنة لأنواع الأسلحة وصيانتها وهناك فرق أخرى هي فرق الصيانة تجمع قنابل العدو التي لم تتفجر لإعادة استعمالها في تفجير السكك الحديدية وضد القوافل العسكرية ، المتنقلة بين القرى والمدن ، وهذا النوع من العمال طبيعة عملهم تحتم عليهم الالتزام بنظام خاص في الدخول والخروج إلى المخابئ

أين يقضون ساعات عديدة داخلها ، ويتكفل بحراستها أفواج خاصة و الكثير منهم لاتراه الشمس ولا يراها إلا في حالات خاصة[1]

أ-مخابئ للعمال الخياطين: هؤلاء يقدم لهم عريف التموين قطع من الأقمشة المختلفة ، منها ما هو موجه لخياطة بدلات عسكرية حسب الطلبات المقدمة ، وأقمشة أخرى لخياطة القمصان والملابس الداخلية والقبعات العسكرية وتم تزويدها بجميع المعدات و الوسائل اللازمة .

ب-مخابئ للعمال الحدادين: توفر لهم نفس الوسائل من جلود ومطاط ومسامير وآلات لخياطة الأحذية.[2]

ج-مخابئ المؤن:

تكون في أماكن إستراتجية وتجهز بالمرافق الضرورية، حيث يقوم الأفراد بحفرها حسب الحاجة لتخزين المؤن وحفظها ، مثل مطامر الحبوب ، وكذلك مخابئ المواد الغذائية المختلة (قهوة ، سكر، حليب طماطم.....)، ويسهر على تنظيمها مسؤولوا المؤنة، وتكون مراكزها قريبة من مناطق المياه ، وهي مقسمة جزء للاستعمال وجزء للاحتياط في حالة الحصار أو اكتشاف المكان.[3]

د-فرق خاصة برعاية المواشي والإبل والبغال:

[1]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص 24

[2]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع نفسه ص 24-25

[3]-بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح: مرجع سابق ص76-77

كثيرا ما تكون في مراكز المسبلين المكلفين برعايتها واغلبها تتواجد بالمناطق الأهلة بالسكان ، ويشرف على رعايتها ومراقبتها عريف التموين والعريف الاول الإخباري ويدون عددها كمد خول ومخروج في التقارير والمناويل الخاصة.[1]

كما استعملت هذه الحيوانات في نقل المؤونة بين بعض المناطق، في حالة صعوبتها، وقد تم اللجوء في بعض الاحيان لشراء وسائل نقل كالشاحنات مثلا ، وكتابتها بأسماء مواطنين، لكن ملكيتها الحقيقية ترجع إلى جيش التحرير ، وهذه طريقة كتمويه للعدو.[2]

النوع الثاني:

أ-المخابئ المخصصة للأفراد:

هي موجودة لدى المواطنين لاسيما بعض الفدائيين ، يلتجئ إليها جيش تحرير عندما تقع معركة، أو عندما يتعذر على بعض جنود الالتحاق بالجبال بسبب مباغتة العدو ، وهذه المخابئ متنوعة وتكون في أسفل المكان موقد ، أو مدخنة ، أو الإسطبلات ، وكان المواطنون يلعبون دورا كبيرا في إرشاد المجاهدين إليها وهذه المخابئ بقيت سرية وكانت تخضع إلى نوع من التمويه الدقيق ، وذلك لان المجاهدين يلجئون إليها ويختبئون فيها.[3]

وقد خصص هذا النوع من المراكز كمحطات لمرور أفراد جيش التحرير، يتناولون فيها وجباتهم ويحملون ما يحتاجونه من طعام، حيث توجد مراكز خاصة لتحضير الطعام المخصص للمجاهدين، في أماكن تواجدهم ، مثل بيوت و كازمات خاصة[4] .....، تعتمد في تسير مراكز التموين والتخزين على ملازم أول أو ضابط أول على مستوى الناحية، وهؤلاء مسئولون على مراقبة المراكز الرئيسة للتموين، ويقوم الملازم الاول في كل مركز بالتنسيق بين مخابئ التموين، وهذا التنظيم ظهر بعد 1956، بمختلف الولايات الأخرى،

[1]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص25

[2]-مسعود فلوسي: مذكرات مصطفى مراردة: مرجع سابق ص240.

[3]-بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح: مرجع سابق ص73

[4]-شهادة المجاهدين:زاغز بشير،وعمر اونيس، ومحمد خذري.

حيث يتمثل دورهم في جمع الاشتراكات والتبرعات وكل ما يفرض على الأشخاص، من غرامات مالية وغيرها، كذلك جمع المؤن بمختلف أنواعها [1].

والملاحظ انه إلى جانب المسؤول السياسي هناك مسؤول عسكري يعمل في حدود دائرته، يتولى تقديم التقرير المتعلق بالعدة والعتاد، يكون على اتصال مستمر مع الشعب ، كما يستلم مختلف الهبات والأموال، ويمنح الاعتماد المخصصة لمرتبات المجاهدين، ويراقب مدخولات ومخروجات مراكز التموين والتخزين ويجتمع بالمجالس الشعبية ويبلغها بالمعلومات ويسهر على شراء اللباس والمؤن الضرورية وإعداد مراكز خاصة تحسبا لأي طارئ كما يتولى إعداد تقارير حول الحالة المعنوية للشعب ويقدم تقريرا ماليا وإداريا.[2]

ب-تنظيم عملية التموين:

لقد كان تنظيم التموين في الولاية محكما وله هيكل قائم بذاته مؤلف من إطارات يمتازون بالإخلاص والنزاهة ، وبمساعدة فرق من المجاهدين يمتازون بخبرة واسعة ويخضعون لنظام خاص من السرية.[3]

إن عملية تنظيم التموين تجلت بصورة واضحة عقب انعقاد مؤتمر الصومام 1956 ، خاصة بعد التقسيم الجغرافي للتراب الوطني وتنظيمه بكيفية تسمح بالاتصال بين جميع أجزائه، وقد أرسى المؤتمر قواعد أساسية لعملية التموين.[4]

تبين وثيقة التقرير رقم 38 المؤرخة في نوفمبر1958 الصادرة عن أركان الحرب في الولاية السادسة في مجال التنظيم الخاص بالتموين ما يلي:

- لكل ناحية قسمة للتموين يشرف عليها مساعد

- لكل قسمة عريف أول للتموين ومن يساعده من المجاهدين

[1]-بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح : مرجع سابق 91

[2]-علي كافي: مذكرات: مرجع سابق ص ص 110-111

[3]-بوبكر حفظ الله:مرجع نفسه ص91

[4]-بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح : مرجع نفسه ص91-92

– مساعد التموين له التفويض في اختيار المجاهدين ويقدم طلبه إلى مسؤول الناحية

– يشترط في المجاهدين أن يكونوا من أهل الثقة والاخلاص

كل فرقة لها مركز خاص لا يقل فيه عدد المجاهدين على اثنين

– كل قسمة لها وسائلها الخاصة لا يتدخل فيها احد ما عدا مسؤول الناحية أو لجنة المراقبة.[1]

وقد جاءت القواعد الأساسية لعملية التموين موضحة كالتالي:

وضع لكل قسمة مسؤولا للتموين برتبة عريف أول تابع لقائد القسمة ، يقوم بتبليغ تعليمات وتوجيهات القيادة للمجالس واللجان الشعبية، واختيار المناضلين وأفواج المسبلين ، ومراقبة المدخولات المالية وجمعها، وتوزيع المنح للعائلات والشهداء والمجاهدين المحتاجين.[2]

وعلى مستوى الناحية مسؤول تموين برتبة عريف أول تابع لقائد القسمة، ومن واجبه الإخبار عن أي تهاون أو نقصان أو عدم احترام مطالبه سواء من المكاتب التجارية، أو العرفيين الأولين ، وأن يخبر بذلك قائد الناحية أو المنطقة أو الولاية التابع لها.[3]

كذلك هناك ما يعرف **بالمكتب التجاري** ، وهو منتخب انتخابا ديمقراطيا ،في أيطار اللجنة الخماسية التي تتشكل من رئيس وعضو مكلف بجمع المال ومكلف بالشرطة، واخر بالإصلاح والخامس مكلف بالمكتب التجاري، وظيفة هذا المكتب هو شراء المؤونة والألبسة والأدوية وجمعها من طرف المواطنين والأعوان الذين يختارهم من بين المناضلين ، ويشتغل المكتب التجاري وفق علاقة تلقي وتنفيذ الأوامر مع سلسلة من المسؤولين والمساعدين لكل واحد وظيفة خاصة ومحددة .[4]

[1]–ملتقى تنظيم التموين بولاية السادسة/ مرجع سابق ص11

[2]–بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح: مرجع سابق ص 86–92

[3]–ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة:مرجع نفسه ص 15

[4]–الهادي احمد درواز:الولاية السادسة تنظيم ووقائع: مرجع سابق ص66

1-**الملازم الاول للاتصال والأخبار**: يقوم بمراقبة الميزانية تسيير الصندوق ومراقبة عرفاء التموين في القسمات، وتقدير ميزانية التموين، مع مساعد التموين، ومراقبة للمخروجات المالية وأماكن صرفها وإنفاقها .[1]

2-مساعد القسمة: يقوم بصيانة المؤن وتوزيعها ومراقبتها، ويشرف وينسق مع العرفاء في التنظيم والتسيير والرقابة، ومراقبة المسبلين، ويعقد اجتماعات دورية مع العرفاء لتقييم التموين كل شهر .[2]

مسؤول فوج المسبلين:يقوم بنقل المؤونة وتوزيعها وحراستها .[3]

ومن اجل تحقيق الارتباط الوثيق بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير والجماهير تم تشكيل نظام الدوار أو القرية وذلك لجعل الثورة فعاله ، حيث يعتبر سكان الأرياف أهم عنصر في الدعم اللوجستيكي لها ويتولى هذا التنظيم سكان الدوار الذين تتوفر فيهم شروط معينة وتكون المسؤوليات كالتالي:

- رئاسة الدوار
- نائب رئيس الدوار يتولى العمل السياسي
- عضو مكلف بالاستعلامات وجلب الأخبار
- عضو مكلف بجمع المال .[4]

*** <u>طرق وأساليب الحصول على التموين:</u>**

كما هو متعارف عليه في وسط المناضلين الذين اشتغلوا في المكاتب التجارية، أن العضو المكلف بالمكتب التجاري غير مقيد بطريقة أو أسلوب محدد لان الوقت هو وقت الثورة والتصرف والتحرك، لابد أن يكون استراتجيان والقاعدة الأساسية هي استغلال كل

[1]-مسعود فلوسي:مذكرات مصطفى مراردة: مرجع سابق ص ص 246-247

[2]-بوبكر حفظ الله :التموين والتسليح : مرجع سابق ص ص86-87

[3]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص14

[4]-بوبكر حفظ الله :مرجع نفسه ص 92

الفرص والإمكانيات ، لتوفير المؤونة، بمختلف أنواعها شرط ألا يؤثر ذلك على سرية العمل الثوري، وانضباطه وتنظيمه.[1]

فمن تكليف التجار المختصين بشراء ما يحتاجه المكتب التجاري إلى توزيع الكمية المطلوبة على المواطنين إلى تكليف بعض تجار باستخراج رخص لممارسة التجارة باسمهم كتمويه واستغلالهم في توفير الاحتياجات وقد كانت طرق متعددة ومتنوعة وبمختلف الطرق الأساليب مهما كانت الصعوبات والمخاطر .[2]

أما مجال النقل فانه يعد من احد الدعائم الأساسية للثورة ، حيث يلعب دور الربط ويسهل الاتصال ونقل الأفراد والمؤن والبضائع والعتاد والمياه ، اعتمدت الولاية السادسة على الحيوانات والحمير والجمال التي تعد الوسيلة الرئيسية لشحن البضائع والمؤن ، أما الجنوب فقد كان استغلالها محصورا في تنقل البريد والدوريات، ورغم استعمال هذه الوسيلة البدائية إلا أنها لم تنجوا من الأيادي عندما يتم اكتشافها من قبل العدو.[3]

وبالحديث عن الولاية السادسة فان منطقة الجنوب لم تعاني أية مشكل في مجال التموين قبل مؤتمر الصومام لان الشعب كان مستعدا بما كان يملكه لخدمة الثورة وحتى سي الحواس كان قد دفع في كل دشرة أو قرية تاجرا مكلفا بالتموين جيش التحرير كما وضعت الثورة شبكات اتصال للحصول منهم على كل الوسائل التموينية ، ويقول سي الحواس أن الولاية السادسة كانت مكتفيا ذاتيا في جانب التموين ، وقد كان الجنوب هو مخزن الحبوب والأسلحة وقد تخبئ في مطامر وينقل منها حسب الاحتياجات إلى الشمال .[4]

ج- <u>أشكال التموين</u>:

01-التموين العام:-

[1]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق. ص 12

[2]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص 12.

[3]-نصر الدين مصمودي :مرجع سابق ص84-85

[4]-مجلة أول نوفمبر :ملتقى التموين خلال الثورة ،عدد 93-94،ص30-32.

وبعد الاستماع إلى شهادة بعض المجاهدين الذين عاشوا الحدث واكبر دليل ذلك هو المجاهد الذي قرر الالتحاق بالثورة عن قناعة دون أي هدف سوى الحصول على قطعة سلاح لتدعيم الثورة والمشاركة فيها فهناك من المجاهدين خصوصا في السنوات الأولى للثورة لم يجد ما يأكله وبقي أياما على تلك الحالة ويوجد من المجاهدين من أكل الأعشاب وحشائش الجبل لكسر الجوع ومنهم من شرب الماء الراكد ومنهم.....كثيرون ومآثر مذكورة في كتب ومؤلفات تاريخية ، ففي ميدان التزود المؤونة الممثلة في جميع الأنواع من قمح ، شعير ، دقيق ، عجائن ، تمور والمواد الغذائية وفي بداية الثورة كان توفير المؤونة يتم بطريقة ذاتية لكل فوج أو كتيبة كما أن عدد المجاهدين كان محدود كما تم تنظيمها بعد مؤتمر الصومام ، فالاستعمار في بداية الثورة قام بغلق جميع المطاحن فالتجأ المجاهدين إلى الشعب أين يتم طحن القمح والشعير في المنازل والخيم والأكواخ بطريقة تقليدية ثم يتم نقله إلى جيش التحرير عبر الأفواج المختصة ، وفيما يتعلق بالمواد الغذائية والألبسة والأحذية يتم عبر التبرعات والعطايا من طرف الشعب ، وفي هذا المجال يؤكد العديد من المجاهدين أن الكثير من الشعب في بداية الثورة كانوا يتبرعون بأثمن ما لديهم من أحذية أو أغطية أو أ أقمشة وهذا بفعل الارتباط الكبير بين الشعب والمجاهدين [1].

فيها يخص اللباس أصبح الاكتفاء الذاتي مهمة جيش التحرير بفعل التسيير الجيد المنضبط للمداخل المالية وإنفاقها ، فأصبح المجاهدين كما تدل ذلك الوثائق بأدلة تامة تحتوي على جميع مستلزمات الألبسة ولأحذية وكل الوسائل التي تتبعها يقوم بها عمال حرفيون مختصون وفي مجال توفير معدات الخياطة وصيانة في بداية الأمر كان اقتنائها يتم من طرف المواطنين أو المجاهدين الذين يملكون مثل هذه المعدات فكل مجاهد يملك مثل هذه المعدات ويكون جيش التحرير في حاجة لها يأخذها المجاهد معه إلى صفوفه وتصبح تحت تصرفه بعد إرساء قواعد تنظيم التموين تتم شراء كل مستلزمات الخياطة وغيرها من طرف المكاتب التجارية فكانت المعدات والآلات تجلب من مناطق توفرها ، بطرق ووسائل مختلفة وبصفة عامة كما يؤكد بعض المجاهدين الذين عملوا في مثل التموين.[2] أن كل فرقة لها التين أو ثلاثة من الآلات الخاصة بالخياطة والأحذية والإنارة التقليدية مصابيح ،الفحم الحجري أو

[1]–ملتقى التموين بالولاية السادسة :ص 17–18

[2]- ملتقى التموين بالولاية السادسة :ص 17–18 المرجع نفسه

البترول وغيرها ، وفي مجال آلات الكتابة والورق يتم ملاحظة لنقص الشيء حيث أصبح الجيش يتوفر على آلات الكتابة والطبع بحيث أن كثير من المجاهدين كانوا القاعدة الخلفية[1] للثورة في مجال تحرير الوثائق والتقارير والمراسلات والسجلات المختلفة وكل الوسائل الخاصة بها

أما في مجال المعدات الطبية والجانب الصحي في الولاية فيمكن وصف هذا القطاع حسب روايات بعض مجاهدين الذين كانوا ضمنه أمثال بشير زاغز ومحمد خذري ، فالواقع الصحي للثورة مختلف تماما على ما هو عليه اليوم ، من حيث عدد المستشفيات والمراكز الصحية والتأطير والعدة والعتاد[2]، وطرق العلاج والأساليب المستعملة فليس من السهل إنشاء مرفق صحي في ظل انعدام الشروط الموضوعية والحاجيات الضرورية ، إضافة لوجود عدو شرس يراقب كل صغيرة وكبيرة ، وفي صحراء شاسعة ينعدم فيها الغطاء النباتي والسكان يغلب عليهم طابع الرحل والترحال ، وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أن الولاية السادسة عرفت وجود بعض العناصر الفعالة في التمريض ، خاصة بعد إعادة تنظيم الولاية 1958 بقيادة الشهيد سي الحواس، حيث أوكل مهمة تنظيم القطاع الصحي للمجاهد محمد الشريف خير الدين ، الذي يملك خبرة عشرة سنوات بين الطب العام والجراحة .[3]

وحسب شهادة المجاهد محمد خذري عن كيفية العلاج التقليدي في ذلك الوقت حيث يقول كنا نستخدم مختلف الطرق إذ كان يخيط الجراح بالة تشبه القرافاز وهذه الطريقة تعوض انعدام الخيط الطبي المخصص الخياطة الجروح ، ويقول عن كيفية علاج الكسور من خلال إحضار عود من الخشب بطول ساق الشخص المكسور وتحاط به كل جوانب الساق وتربط ، أما البلاط الذي يوضع فوقها يكون مصنوع من الدقيق والملح وتطلى به الرجل المكسورة وتربط بقطعة قماش ، ويبقى المصاب في مخبئ العلاج إلى غاية أخذه إلى المستشفى حيث يوجد طبيب مختص بالعمليات الجراحية ، أما عن تعقيم المعدات الطبية فهو تقليدي تغلي في الماء وتمسح جيدا ، ويقول أنه يجب على المجاهد أن يحمل معه ضمن لوازمه

[1]-ملتقى التموين بالولاية السادسة مرجع نفسه
[2]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة مرجع سابق ص 17-18
[3]–الهادي احمد درواز :المنظومة اللوجيستية :مرجع سابق ص61– 67

زجاجة عطر اسمه بوماري في ذلك الوقت ليصبه على الجرح عند إصابته ويكون العطر هنا كمعقم للجروح[1] .

أما الأدوية تكون من الأعشاب الطبيعية مثل الشيح العرعار والعسل وذلك لمنع التهاب الجرح لحين معالجته بالمستشفى [2] ، ومن حسن حظ الناحية الصحراوية أنه كان ضمن الأفواج الأولى التي فجرت الثورة 1954 المجاهد الطيب مكلمي وذلك بمشاركته في هجومات بسكرة وقد كانت له معرفة ودراية بالطب التقليدي ، إضافة لتلاقيه تكوينا صحيا لتحسين كفاءته في الطب ، وقد لحق به كوكبة من الممرضين واكتملا العدد بوجود محمد الشريف خير الدين وشكلت المجموعة مرفقا صحيا، ونظرا لعدم وجود أطباء بالولاية إضافة للرغبة الملحة وحاجة الكتائب والوحدات القتالية للأطباء والممرضين تولدت فكرة إحداث قسم لتكوين شبه طبي لدى المجاهد محمد الشريف خير الدين وقد درس العملية مع طاقمه شرع في تنفيذها والتحضير واختيار الشباب المؤهل ، وبدأت عملية استحضار الكتب ذات العلاقة بالموضوع للمؤطرين لتحضير الدروس ، وتحسين المعلومات والمستجدات في عالم الطب والتمريض [3] .

ويروي للمجاهد زاغز بشير أنه كان يقدم دروس نظرية للطلبة بإعطائهم شروح مفصلة حول مختلف الأمراض وطرق العلاج والوقاية وأسماء أعضاء الجسم وغيرها من الأمور وكان ذلك باللغة الفرنسية وقد كتب هذه الدروس على كناش خاص بهذا وقد قام بتقديمه لي وشرح وترجم محتواه وقال أنه يمثل دليل الممرض أثناء الثورة [4] . أنظر ملحق رقم 14 [5] .

أحسن أمثلة تعزيز الولاية السادسة للقطاع الصحي هو مستشفى الولاية ب (بئر القلايلية) بالمركز الثوري (النحارقة) في المنطقة الثالثة ، ويشرف عليها الصاغ الأول بالولاية محمد الشريف خير الدين وفي مايلي بعض العمليات الجراحية التي أجريت بوسائل طبية بسيطة ونجحت منها : استئصال الزائدة أجريت هذه العملية في سنة 1959 من طرف الشريف

[1] – شهادة المجاهد محمد خذري

[2] – مجلة أول نوفمبر للعدد 102 ، 103 نظام الصحة خلال الثورة بالولاية الأولى ص 9

[3] – الهادي درواز : المنظومة اللوجستية :مرجع سابق ص62 – 68

[4] – شهادة المجاهد زاغز بشير

[5] – أنظر ملحق رقم 14 كناش يتضمن 08 صفحات (01 – 07 – 08) المجاهد بشير زاغز .

خير الدين و مساعديه [1] ، وهناك عملية أخرى بمنطقة بسكرة قام بها معمر زايدي الذي كان يعمل ممرضا في مستشفى المنطقة تمكن بإجراء عملية فتح بطن مريض وفحصن موطن الداء ثم يعيد غلق البطن بطريقة محكمة ودقيقة [2].

وهناك عدة عمليات أخرى

02- التسليح:

ليس من المبالغة لو قلنا إن الثورة تسلحت ذاتيا في بدايتها وذلك وفقا لشهادات مجاهدين كانوا حاضرين في الحدث، والانطلاقة كانت ببنادق الصيد، و مسدسات ، وبعض الأسلحة الأخرى مثل الستاتي،وهي بنادق كانت موجودة في الصحراء الجزائرية، إضافة إلى القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية أو التي اشترت[3]. أي أن بداية المصدر كان داخليا وكان البارود يصنع محليا كذلك القنابل اليدوية وهذا ما أكده المجاهد عمار معكوف[4]، والأسلحة التي استعملت عند اندلاع الثورة وطرق تحصيلها وحسب شهادة المجاهدين أمثال عمار معكوف وصالح لعمامرة و الباي برحايل والطاهر عزوي ، فقد كان مصدرها هو تبرعات المواطنين، أو تم شرائها من السوق السوداء أو تدبيرها من الدول المجاورة والصديقة، كتونس وليبيا والمغرب، واكبر نسبة تتمثل في بنادق الصيد، وبعضها من مخلفات الحرب العالمية الثانية ،[5]وإضافة لهذه الأسلحة استعمل إلى جانبها السلاح الأبيض كالخناجر.....

والمتابع لعملية التسليح للولاية السادسة التاريخية والعارف بخصوصياتها الطبيعية والبشرية ، يجد أن هذه العملية عرفت طرق عديدة ومراحل كبرى وظلت هاجسا وعقبة كأداء لازم الثورة عموما وقادة الولاية خصوصا من الحصول على الاستقلال والحرية .

---

[1] – شهادة الجاهد زاغز بشير .

[2] – مجلة أول نوفمبر عدد 102 – 103 : مرجع سابق ص 11

[3] –سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962 ، دار المعرفة،الجزائر،2009،ص31.

[4] –شهادة المجاهد عمار معكوف.

[5] –شهادة المجاهدين : الطاهر عزوي ، عمار معكوف ، صالح لعمامرة،الباي برحايل

وقد ساهم مناضلو هذه الولاية فيها وكانت مدينتي الوادي وبسكرة محطتين بارزتين في جلب السلاح من ليبيا ونقله الاوراس ، يوم الجهاد 1954 كانت مدينة بسكرة في الموعد وأجلت الوادي لحسابات إستراتيجية و سياسية لانتظار وصول السلاح من ليبيا وحتى لاتكشف جميع أوراق الثورة [1]

وكما تتفق اغلب الشهادات الحية ، وتشير عديد الكتب، فان المنطقة كانت مهيكلة نظاميا محددة جغرافيا ومؤطرة وجاهزة مدنيا وبشريا.[2]

أ-المرحلة الأولى:1956-1957

هذه الفترة هي بداية الثورة، ولها أهمية كبيرة حيث أدرك المسئولون الأوائل أهمية السلاح وتأثيره في ديمومة الثورة ونجاحها، وبالتالي جاء التركيز على الإمكانيات المحلية المحلية والقدرات الذاتية، وذلك لربح الوقت حتى يأتي السلاح من الخارج، والملاحظ أن السلاح مهما كان نوعه فهو عند البدوي رمز للرجولة، ومفخرة في القبيلة أو العشيرة، وتسعى العائلة لتوفيره لكل فرد بالغ ، لحماية أرضه وعرضه، أما سكان القرى والمدن فهم يفضلون المسدسات ، واغلب الأسلحة إما للصيد أو حربية ، غير معلن عنها وبدون ترخيص، تحصلوا عليها من السوق السوداء بعد الحرب العالمية الثانية[3]. وهذا ماجعل قادة الولاية السادسة يستغلونها أمثال زيان عاشور ، وقد وضعوا ضوابط للانضمام إلى الجهاد، تكون الأسبقية لشباب المسلح، المعافى والخالي من الالتزامات العائلية، وقد قام كبار السن والعاجزين بالتبرع بأسلحتهم لصالح الثورة، وتفيد الشهادات أن المنطقة ربحت أكثر من250 بندقية حربية[4]. وذلك من خلال هدية لاكوست كما عرفتها الثورة والمتمثلة في أعداد كبيرة من المدنيين الذين جندتهم فرنسا لحماية منشاتها المدنية، في الصحة ، والبريد، المدارس،وسلحتهم، ودربتهم على يد ضباط فرنسيين، حيث فر المخلصون، وانظموه للثورة ،وذلك في سيدي عقبة ، بسكرة، أولاد جلال، وطولقة، الشعيبة، الأغواط ،غرداية.

---

[1]-الهادي احمد درواز المنظومة اللوجستية : مرجع سابق ص 46

[2]-فتحي الديب :عبد الناصر والثورة: مرجع سابق ص 33-38

[3]-الهادي احمد درواز : :مرجع نفسه ص45-46

[4]- الهادي احمد درواز :مرجع نفسه ص48

كذلك شهدت الولاية انضمام مجموعة من القنا صين والمشاة الجزائريين في الجيش الفرنسي 1956 يحمل كل واحد بندقية، استفادت الثورة منهم ومن مهاراتهم العسكرية ، التي اكتسبوها من حرب الفيتنام[1]، ونشير هنا أيضا لعمليات كسب السلاح من خلال الأعمال الحربية، والأعمال الفدائية، والكمائن والهجمات على مراكز العدو ، والدوريات، واكبر هذه العمليات هي القضاء على حركة بلونيس وكسب أسلحتها.[2]

ب-<u>المرحلة الثانية :1957-1962</u>

بدأت من يوم ثبت المجتمعون في الصومام 1956 الولاية السادسة التاريخية ومن خصائص الولاية ، أنها تقع بين أربعة حدود سياسية من دول إفريقيا وهي تونس وليبيا ومالي والنيجر ، مما أهلها أن تكون احد المعابر الرئيسية لتمرير السلاح، منذ أن شرعت المنظمة السرية في إعداد العمل المسلح 1948 وبقيت حتى 1958 يوم انتهت السلطات الفرنسية من تركيب خطي شال وموريس[3]. وتقول الشهادات والروايات أن الولاية السادسة بدأت إرسال دوريات لجلب السلاح من تونس صائفة 1957 ، حيث قامت قوافل التموين بالسلاح بمرور والتوقف عند حدود خطي الموت شال وموريس، ومن أهم الدوريات في المنطقة التي قامت بجلب السلاح من تونس نذكر دورية قادها 'محمد روينه ' المدعو غنتار، ودورية قادها 'المداني بجاوي' اخترق خط الموت مع مجموعة من مجاهدي الولاية[4].

ويجب الإشارة لدور هذه الدوريات، في التموين ، وحجم الصعوبات والمعاناة التي يتلقونها في عملهم ، حيث تقوم هذه القوافل بقطع مسافات كبيرة إلى غاية الحدود مرورا بمرتفعات أولاد نايل والزاب الاوراس ، وتذهب هذه القوافل دون أسلحة أو يحملون بندقية صيد لكل مجموعة تتكون من 10 أشخاص ثم يعود عناصرها كل واحد ببندقيتين وحزامين من الخراطيش، وقنابل يدوية، وكانوا يتحدون البرد والظروف الجوية والصحراء الصعبة ، وقلة

[1]-الهادي احمد درواز: المنظومة اللوجستية : مرجع سابق ص49

[2]-الهادي احمد درواز مرجع سابق ص49

[3]-نفسه ص49

[4]-شهادة المجاهدين : عمار معكوف والباي برحايل

المياه والحراسة، المشددة حتى يكاد التعب يقضي عليهم إلا أنهم لايتوقفون ويواصلون سيرهم لبلوغ هدفهم[1].

اماعن كيفية نقل السلاح للمنطقة الأولى (الاوراس):

لم يكن نقل السلاح من وادي سوف إلى الاوراس اقل مخاطر من شراءه ونقله إلى داخل الوطن ، من تونس وليبيا ولذا توجبا على القائمين على العملية اتخاذ جميع التدابير والحيل للإفلات من الحواجز المقامة على الطرق.[2]ولقد تعددت طرق نقل الأسلحة إلى الاوراس إلى عدة طرق منها .

1-نقل الأسلحة عن طريق الإبل :

وهذه الطريقة رغم أنها صعبة إلا أنها تعد أحسن الطرق نظرا لان المسالك المستعملة وعرة ، ومن الصعب اكتشافها وتتم عملية نقل الأسلحة بمساعدة أشخاص يعرفون الصحراء جيدا ، وتخبا الأسلحة في أكياس تسمى (الغرارة)وقام بهذه العملية كل من عبد القادر العمودي وبن موسى بشير و محمد بلحاج حيث تنقل هذه الأسلحة إلى زريبة حامد التي تبعد عن بسكرة حوالي 120كم وعن وادي سوف حوالي200كم ، وتسلم إلى الصغير الصدراتي الذي كان على صلة بن بولعيد ، وبهذه الطريقة أي على ظهور الإبل واجها المناضلون الثلاثة متاعب كثيرة خلال رحلتهم الأولى ، خاصة الإرهاق البدني وكذلك الطرق المراقبة من طرف الاستعمار.[3]

2-نقل الأسلحة عن طريق الشاحنات و الحافلات:

استعمل المناضلون المكلفون بنقل الأسلحة شركة **(دقليون)** لنقل المسافرين من الوادي نحو بسكرة حيث تخبا الأسلحة الصغيرة في صناديق التمر ، والذخيرة توضع داخل صناديق

[1]-الهادي احمد درواز :المنظومة اللوجستية: مرجع سابق ص 55

[2]-عمار عوادي :الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957، مطبعة سخري الوادي 2011-ص 60

[3]-عمار عوادي : مرجع نفسه ص61

الشاي ، أما البنادق فتلف في حصائر الحلفة حيث يقوم المناضلون بإحضارها إلى مقر الشركة مساءا ، حيث يستلمها المناضل لعروسي النوبلي وعندها يقوم مسؤولي النظام بإخبار المناضل الهاشمي الريمي بان الأسلحة توضع غدا في الشاحنة [1]

3

- نقل الأسلحة عن طريق القطار:

كانت الأسلحة نتقل في القطار بواسطة صناديق التمر المصدرة التي كانت تغلق بطرق خاصة ويضع عليها المناضلون علامات مميزة، ثم ترسل إلى محطة الشقة ببسكرة واستقبالها من طرف مناضلين معينين، وفي المخزن المخصص للمحطة يسحبون هذه الأسلحة وتؤخذ إلى بسكرة بطرق خاصة ، وكانت هذه العملية تحت إشراف محمد بلحاج ميهي وهو اكبر مصدر للتمور إلى فرنسا.[2]

د-ردود فعل الاستعمار الفرنسي:

لم تبقى السلطة الفرنسية مكتوفة الأيدي أمام أعمال المجاهدين والمناضلين و الشعب خاصة في عملية الثورة ،بالولاية السادسة وحسب شهادة المجاهدين عمر اونيس و محمد خذري ، لقد قامت السلطة الفرنسية بالرد على هذه الأعمال بالقتل والتنكيل و الأعمال الشاقة والتعذيب ويتمثل ذلك في :[3]

01-الحصار والتطويق : قام العدو بمحاصرة المداشر في مختلف الاتجاهات حيث تمثل هذا الحصار في منع خروج ودخول السلع والأشخاص ووضع مراكز مراقبة. [4]

ومن يتعدى ذلك يتعرض لمختلف العقوبات ، حيث حددت توقيت لمنع دخول وخروج الأشخاص إلا بإذن ابتدءا من الساعة الرابعة مساءا إلى الساعة السادسة صباحا،

---

[1]-عمار عوادي :الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957 مطبعة سخري الوادي 2011 ص62

[2]-عمار عوادي:مرجع سابق ص63

[3]- شهادة المجاهدين عمر اونيس ومحمد خذري

[4]-شهادة :المجاهدين نفسهم

02-التعذيب والاستنطاق بمختلف الوسائل :ويتم ذلك بعدة طرق منها الكهرباء والماء الساخن والضرب بالسياط والقتل ورمي الكلاب على المساجين .

03-المناطق المحرمة :وهذه المناطق تم تهجير أهلها ولا يسمح بالدخول إليها ،ومن يتعدى ذلك يعاقب.

04-إجبارية حمل رخص المرور :فرضت السلطة الفرنسية إلزامية حمل رخص المرور والتنقل ، من منطقة إلى أخرى ويتعرض الشخص إلى التفتيش من طرف العدو وفي بعض الأحيان يتعرض للنهب خاصة البضائع و المواد الغذائية رغم امتلاك الرخصة ، وكل مخالف يتعرض إلى عقوبات وغرامات .

05-تدمير القرى والمداشر:وذلك بإحراق السكنات و نهب الممتلكات من مواشي ومزروعات خاصة من تسربت إخبارهم بأنهم يقدمون الخدمات للمجاهدين.[1]

إضافة لهذه الصعوبات وردود فعل العدو كان هناك أيضا رد فعل أخر وهو على حدود الولاية ، وذلك من خلال إقامة خط الموت المعروف بخط شال المكهرب الذي أقيم في 1957[2]. وقد انشآ لدعم خط موريس، ، ويغطي نقائصه ويزيد من مصاعب جيش التحرير، ويوسع مساحة المناطق المحرمة، المتمثلة في حقول الألغام ، والخنادق والحفر الخداعية العميقة، ويتكون الخط من شبكة من الأسلاك الشائكة وستة خيوط مكهربة ، فوق بعضها البعض ولها عوازل، أما طاقته الكهربائية تصل إلى 30 فولط ، وتحمى هذه الأسلاك شبكة من الأسلاك الغير مكهربة **(قارياج)** ، وهو في نفس الوقت يحمي الدبابات من القذائف التي يستعملها المجاهدون ، إذ تمنعها من الوصول إليها، فتصطدم بتلك الشبكة فلا تتقدم [3].

وقد أنشا الجيش الفرنسي عدة مراكز على طول تلك الخطوط ، وجند لها العديد قوات كوحدة المشاة و وحدة الطائرات العمودية، وذلك لمحاصرة أية وحدة أو قافلة للمجاهدين وهي تحاول عبور تلك الخطوط ، والملاحظ على هذه القوات وفي حال سماع إنذار وتأكد من أن

---

[1]-شهادة المجاهدين : عمر اونيس ومحمد خذري

[2]-عمار ملاح:رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه،قادة جيش التحرير الوطني ولاية1،ج2،دار الهد،2009،ص95

[3]-دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية: انتاج جمعية الجبل الابيض لتخليد وحماية ماثر الثورة ، تبسة، ص100

المار هو المجاهدين الجزائريين ، تتبع أثارهم ، وتفحصها وحدة المشاة ، المتكونة من عناصر امن متحركة مرفقة بكلاب مدربة ، إضافة لطائرات تقص أثار من فوق وتتأكد منها، وكتيبة من المظلين ، ويبدأ العدو رحلته الطويلة ويسعى بهذا لمحاصرة المجاهدين من كل الجوانب وقد تنتهي المعركة أحيانا بالمنازلة، جسد لجسد في مناطق الصعبة التي لا تستطيع الآلات الوصول إليها ، ولا يمكن إنكار أن هذه القوات قد تمكنت من حجز عدد كبير من الأسلحة[1].

وبعد دراسة وتحليل لعملية التموين في الولاية السادسة ، نخلص أن العملية اعتمدت على إستراتجية،وخطة تكتيكية محكمة، ومضبوطة، تحمل مختلف خطط التمويه ، والاستطلاع والاختراق ، سواء عند جلب المؤونة أو نقلها إلى المخابئ ، آو توزيعها ، كل هذه العناصر ، دليل على التنظيم الجيد أثناء الثورة وهو سر في نجاحها واستمراريتها ، والتموين خلال الثورة قوة لوجستية ، ضخمة ، كان وقودها المجاهدين والمسبلين والمناضلين والشعب المخلص للثورة ، ولنجاح العملية مثل هذه الولاية الصعبة التضاريس والمناخ دليل القدرة الكبيرة والذكاء لقيادة الولاية ، ويتضح لنا علاقات التكامل والتنسيق، ونلاحظ ايجابية التكامل بين أفراد عملية التموين .

[1]–وهيبة سعيدي: مرجع سابق ص109.

خاتمة:

بعد الحديث عن التموين في الولاية السادسة التاريخية 1954-1962 ، نخلص إلى النتائج التالية:

-لقد تمكنت الثورة الجزائرية أن توظف كل الإمكانيات التموينية البسيطة، وان تتخطى كل الصعوبات التي صادفتها،فمنذ تأسيس المنظمة الخاصة 1947، كان أول ما شغل بال قادة الثورة ، هو كيفية تموين الثورة، باعتبار أن الغذاء والدواء والأسلحة، هي وقود العمل المسلح،وقد كان المصدر الأساسي لهذا الدعم هو الشعب الجزائري.

- لقد كانت الولاية السادسة التاريخية مشروعا مؤجل لعوامل إستراتيجية من قبل قادة الثورة أهمها انتظار وصول الإمداد من الخارج، وكذلك عدم رغبة قادة الثورة في كشف جميع أوراقهم ، وقد كانت المنطقة شاسعة المساحة صعبة المناخ تعرف في بداية الثورة باسم منطقة الصحراء التابعة للولاية الأولى إلى حين إعادة تقسيم البلاد في قرارات مؤتمر الصومام 1956، وهذا التاريخ هو تاريخ الإعلان الرسمي لتشكيل الولاية السادسة التاريخية ، وقد عرفت هذه الأخيرة عدة مراحل شهدت أحداث ووقائع تاريخية من حيث الهيكلة والتنظيم وتداول على قيادتها العديد من الشخصيات التي تركت بصمات خالدة في تاريخها ،وبرغم من كل هذا فقد عرفت الولاية جملة من الصعوبات والمشاكل،التي سعى قادتها إلى تجاوزها

-إن موضوع التموين ومصادره لم يكن من القضايا الميسورة والسهلة ، فقد كانت هذه المسالة أهم المشاكل والصعوبات التي واجهت الثورة أثناء اندلاعها ، وبناء على ذلك فقد أولى قادة الثورة عناية كبيرة بهذا الجانب ،لأنه أساس وركيزة العمل المسلح ،والثورة الجزائرية لم تنطلق من عدم أو فراغ ، خاصة فيما يتعلق بالتموين ومصادره،حيث تعود جذور هذه العملية التموينية إلى ما قبل

اندلاع الثورة فقد كانت التحضيرات والاستعدادات منذ تأسيس المنظمة الخاصة وذالك لعنايتها واهتمامها الشديد بهذا المجال وبناء على المصادر والمراجع والشهادات الحية والوثائق، فان الولاية السادسة كانت تلعب دورا كبيرا في عملية التموين من خلال تقديم مختلف أنواع الدعم اللوجستيكي للثورة (أغذية –أدوية أسلحة ألبسة.....)

وقد كان الشعب هو السند والداعم الأول للثورة ، خاصة سكان القرى والأرياف فقد احتضنوا الثورة وأمدوها بكل ماكانوا يملكون ، من مساعدات مادية ومعنوية ، وقد كانت الولاية معبرا وطريقا لنقل المؤنة والأسلحة القادمة من الخارج والتي كانت الثورة تنتظرها بفارغ الصبر لانطلاق الكفاح المسلح وتحقيق الاستقلال.

لقد عرفت عملية التموين في الولاية السادسة تنوعا في المصادر وشهد تنظيما محكما تعددت فيه هياكله وشبكاته ومراكزه وأصبح له جهاز إداري منظم من قادة ومسؤولين، وأمام هذه التطورات لم يقف العدو مكتوف الأيدي، فقد استخدم مختلف الطرق والأساليب لإيقاف هذه العملية وعزل الثورة عن الشعب .

[1]

ملحق رقم : 01

الولايات الإدارية المشكلة للولاية السادسة التاريخية

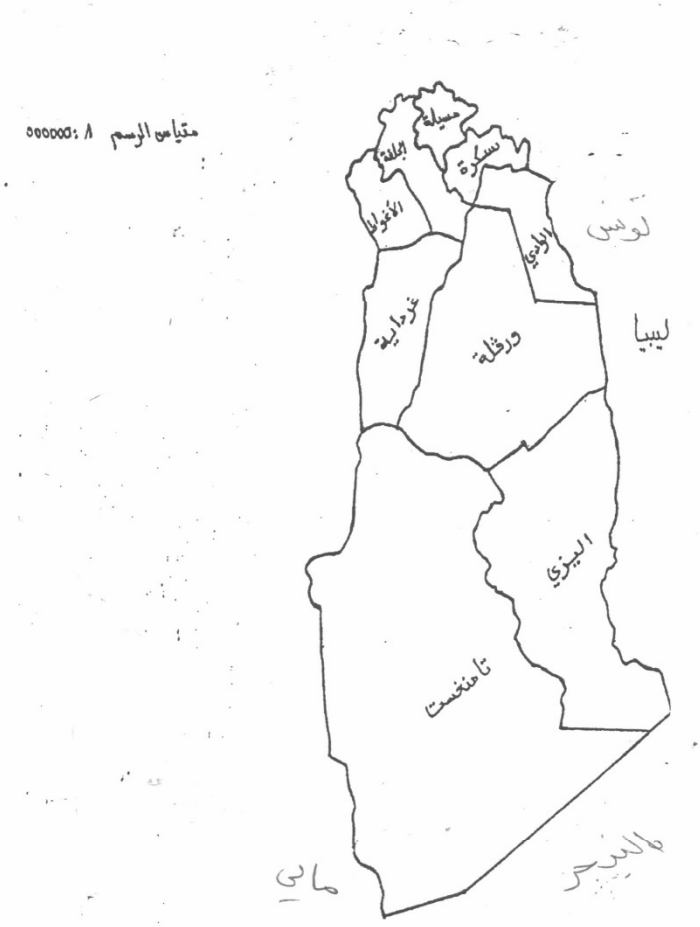

[1]-الهادي درواز: تنظيم ووقائع مرجع سابق 204 .

[1]ملحق رقم 02

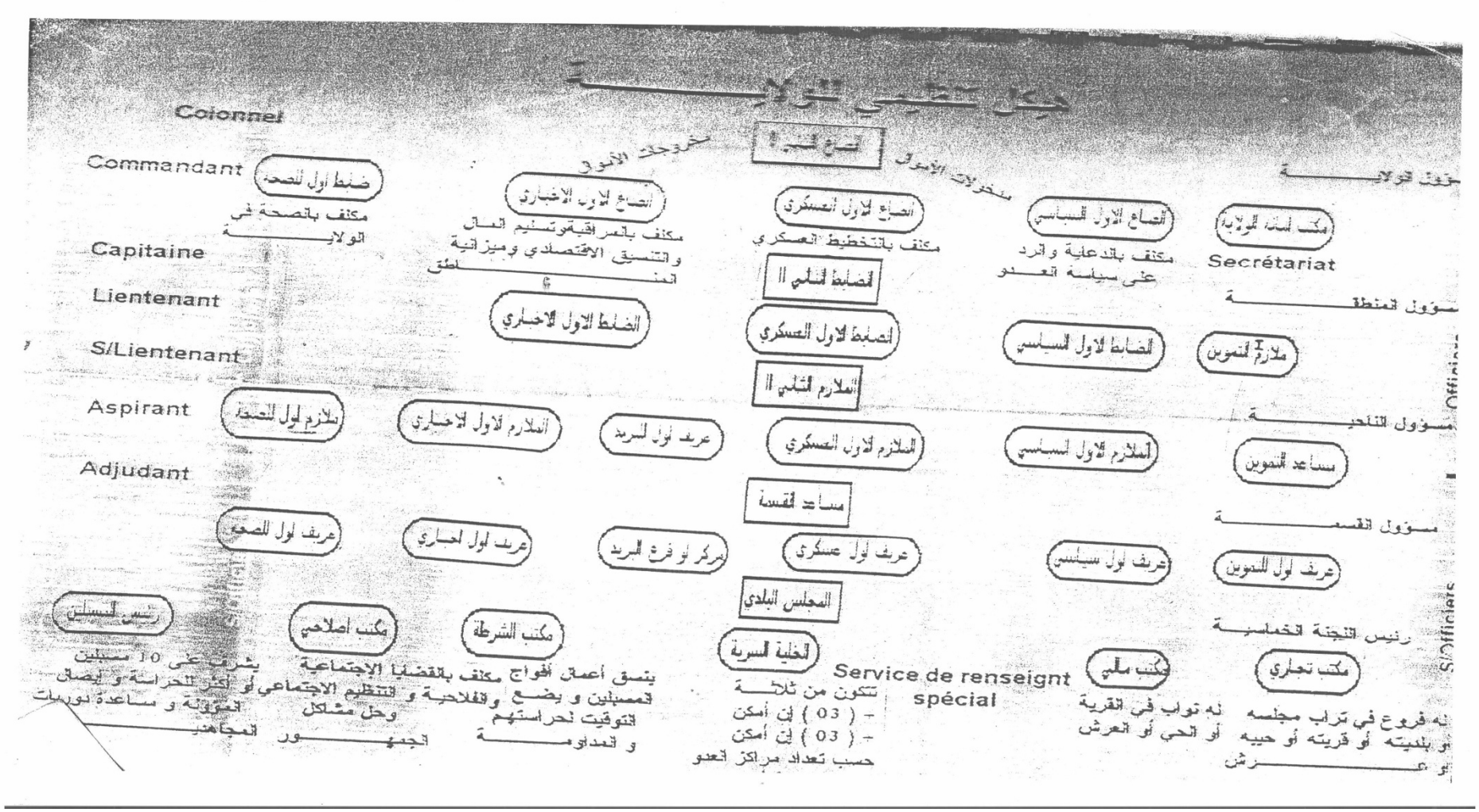

[1]- تنظيم التموين بالولاية السادسة مرجع سابق ص49

ملحق رقم 03

[1]كراس خاص بمناويل الرقابة للجان و العرفاء الأولون و المساعدين من 7 صفحات

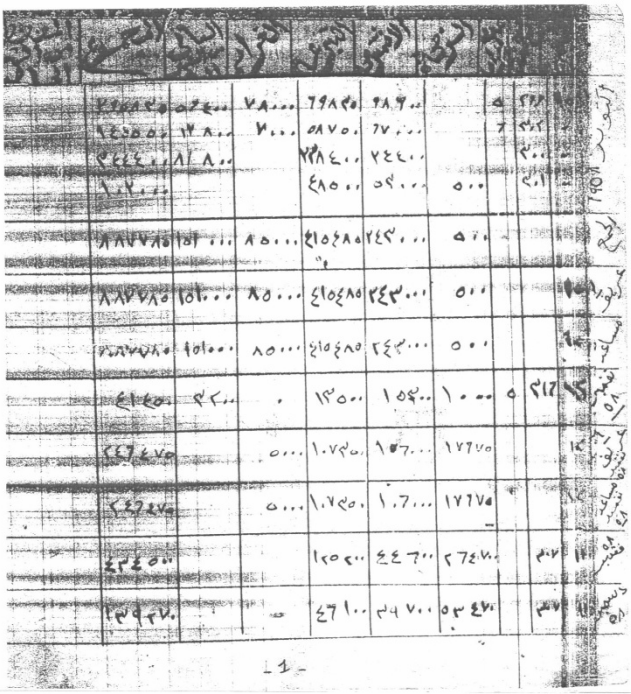

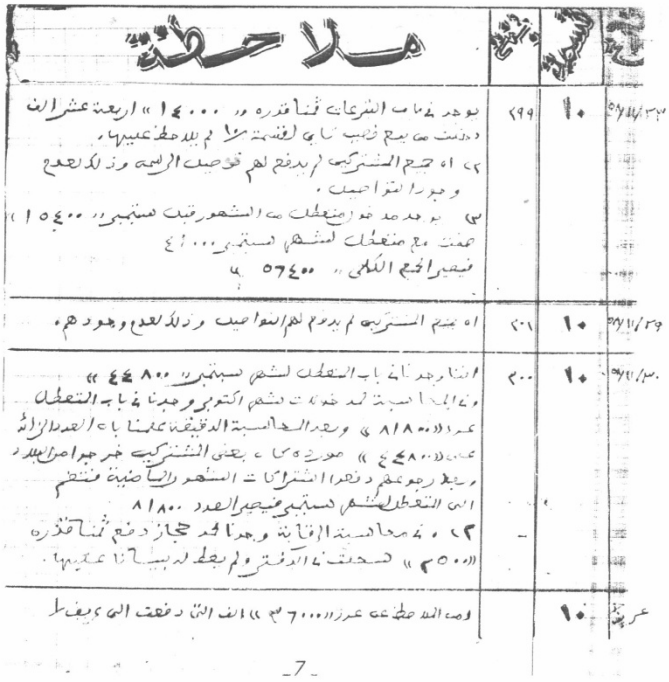
ملاحظة

[1]-وثيقة سلمها لي المجاهد عمر اونيس

ملحق رقم 04

وصولات اشتراكات وتبرعات

[1]

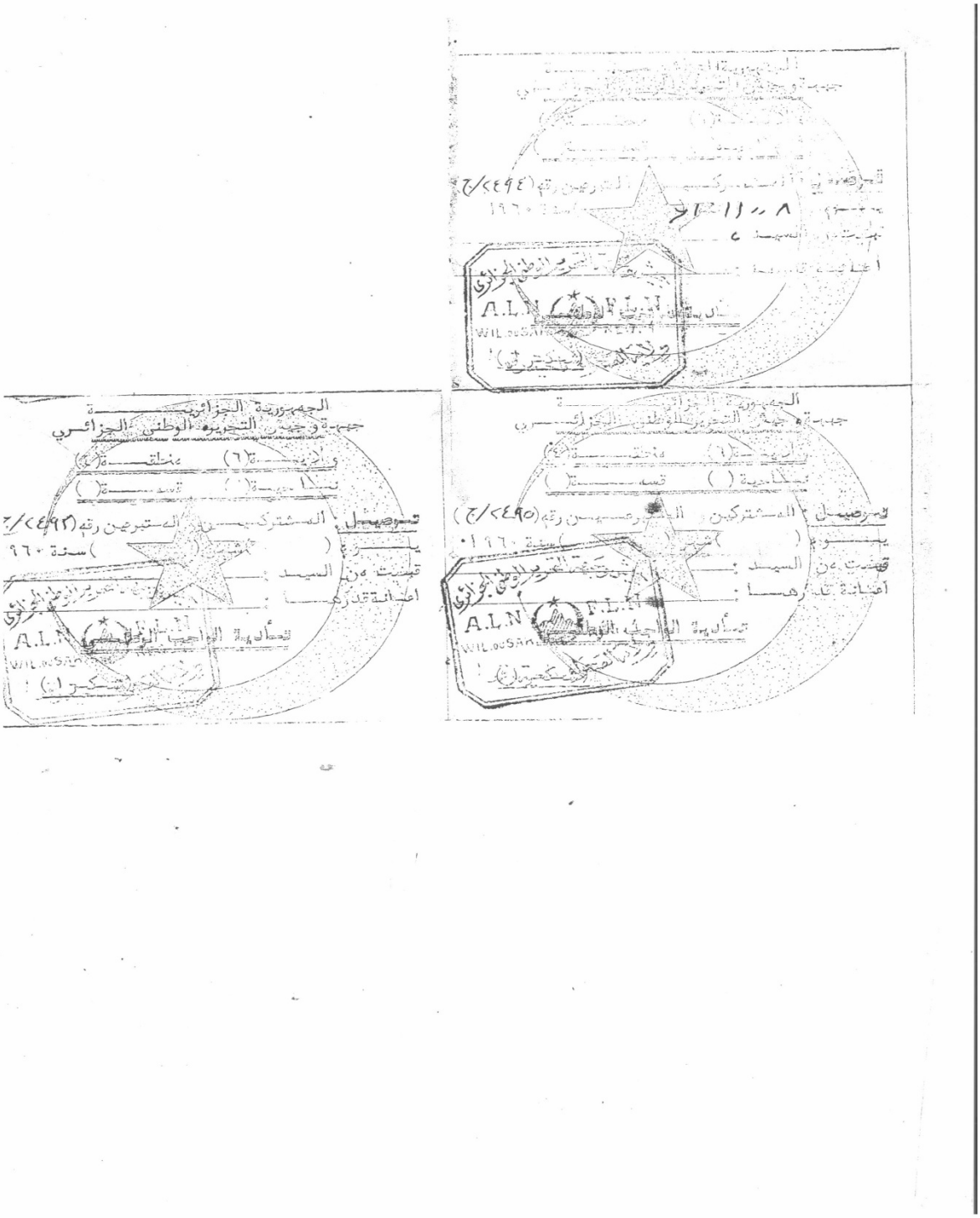

[1]-سلمت لي من طرف المجاهد عمر اونيس

ملحق رقم05

بيان تسليم سلاح من طرف المجاهد عمر اونيس

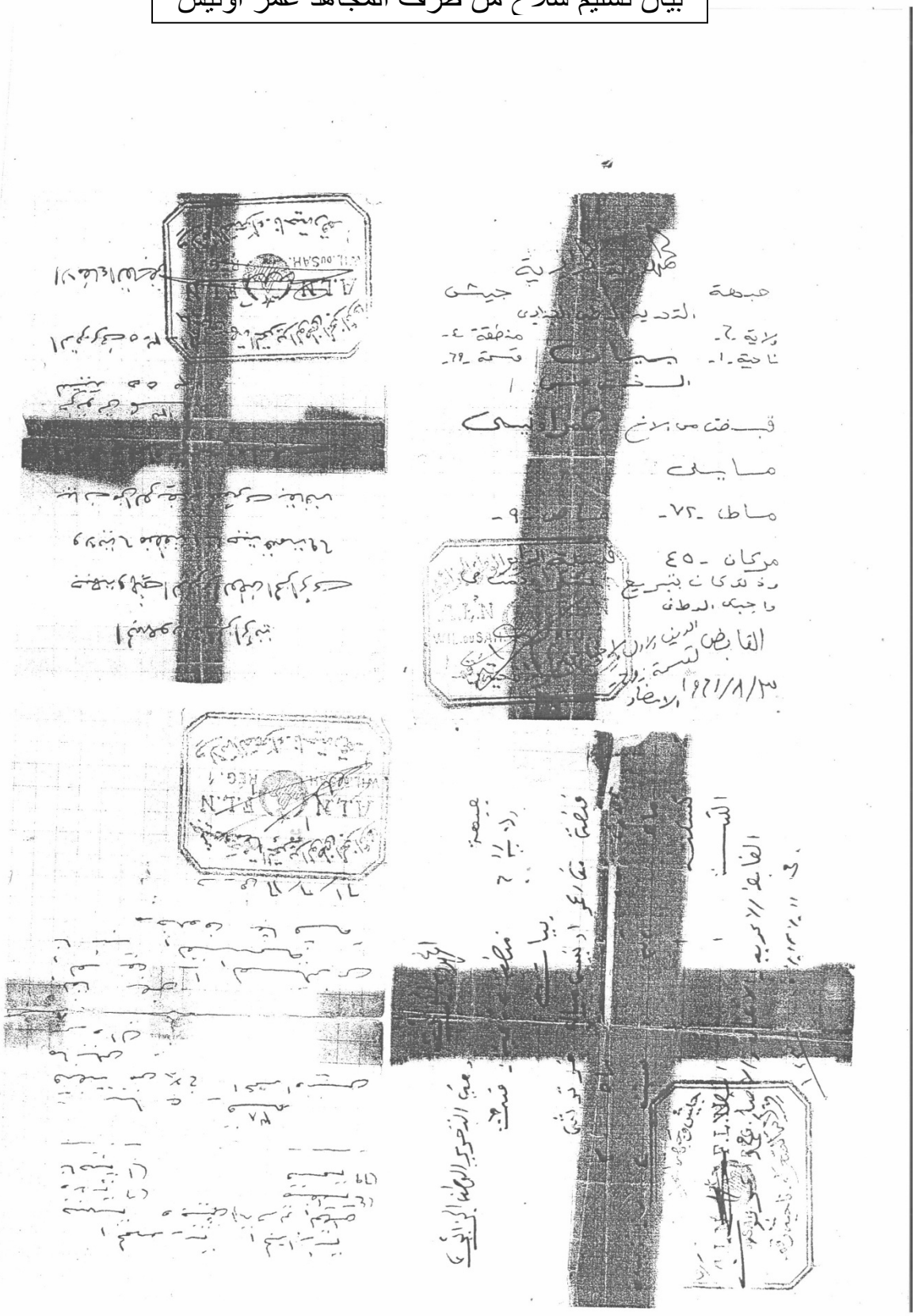

[1]-سلمت لي من طرف المجاهد عمر اونيس

ملحق رقم 06

التقرير المالي للجنة الشعب

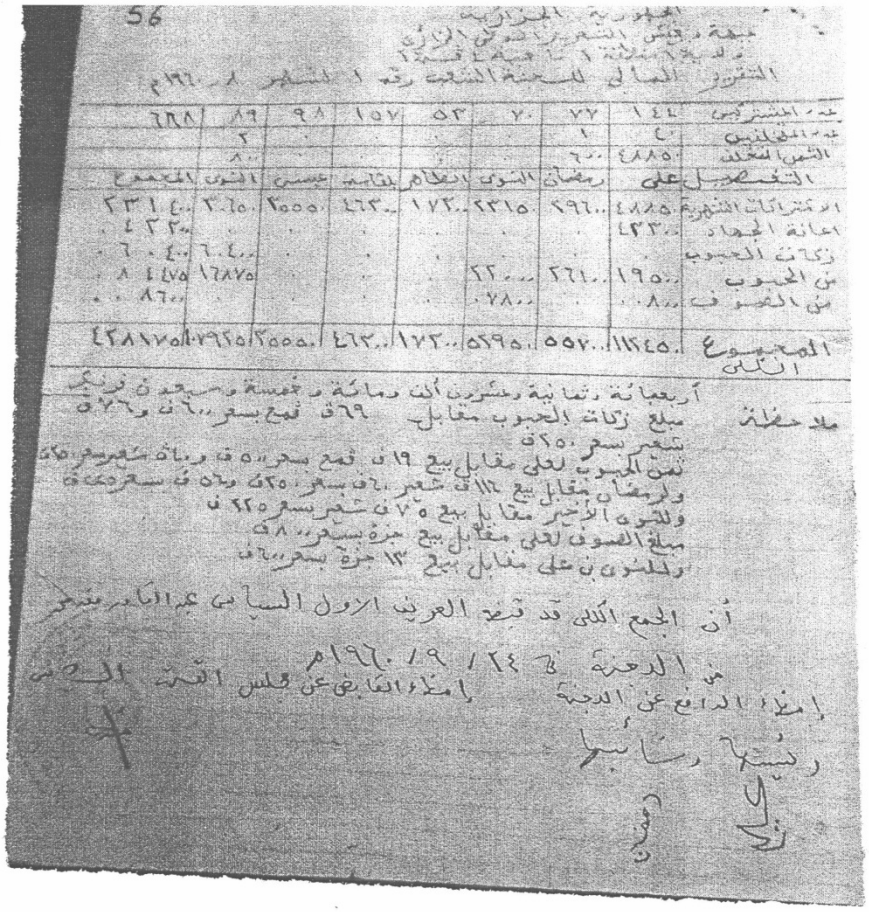

56

الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائر
ولاية ١ منطقة ١ ناحية ١ قسمة ١

التقرير المالي للجنة الشعب رقم ١ لشهر ١ ١٩٦٠م

عدد المجتمعين	١٤٤	٧٢	٧٠	٥٣	١٥٧	٩٨	١٩	٦٨٨
عدد المخلفين	٩٠	١				٢		
الثمن المتحلف	٤٨٨٥٠	٦٠٠				٨٠٠		

التفاصيل على

	رمضان	الشوف	الاعلام	بقاشة	عيسى	الشوف	المجموع
الاشتراكات الشهرية ٤٨٢٥٠	٢٩٦٠٠	٢٣١٥٠	١٧٢٠٠	٤٦٣٠٠	٢٥٥٥٠	٢٠١٥٠	٢٣١٤٠٠
اعانة الجهاد ٤٣٢٠٠							٤٣٢٠٠
زكاة الحبوب						٦٠٤٠٠	٦٠٤٠٠
من الحبوب ١٩٥٠٠	٢٦١٠٠	٢٢٠٠٠				١٦٨٧٥	٨٤٧٥
من الصوف ٨٦٠٠		٧٨٠٠					٨٦٠٠
المجموع الكلي ١١٢٤٥٠	٥٥٢٠٠	٥٢٩٥٠	١٧٢٠٠	٤٦٣٠٠	٢٥٥٥٠	٢٩٢٥١	٤٢٨٧٥١

ملاحظة

أربعمائة وثمانية وعشرون ألف وسبعمائة وخمسة وسبعون فرنك
مبلغ زكاة الحبوب مقابل ٦٩ ق فمع بسعر ٦٠٠ ف و ٥٧٦
شعير بسعر ٢٥٠ ف
ثمن الحبوب لعلي مقابل بيع ١٩ ف قمح بسعر ٥٠٠ ف وباقة شعير بسعر ٥٠ ف
ولرمضان مقابل بيع ١١٦ ف شعير بسعر ٢٥٠ ف و ٥٦ ف بسعر ٢٢٥ ف
وللشوف الأخير مقابل بيع ٧٥ ف شعير بسعر ٢٢٥ ف
مبلغ الصوف لعلي مقابل بيع حزة بسعر ٥٨٠ ف
وللشوف بن علي مقابل بيع ١٣ حزة بسعر ٦٠ ف

أن المجموع الكلي قد قبض العربي الأول السابق عدا ما هو مشطور

في الدعة في ١٩٦٠/٩/٢٤م

إمضاء الدافع عن اللجنة

إمضاء القابض عن مجلس القسمة

رئيسها ونائبها

[1]-سلمت لي من طرف المجاهد صالح لعمامرة

ملحق رقم07

قائمة الشراء من المكتب التجاري التابع

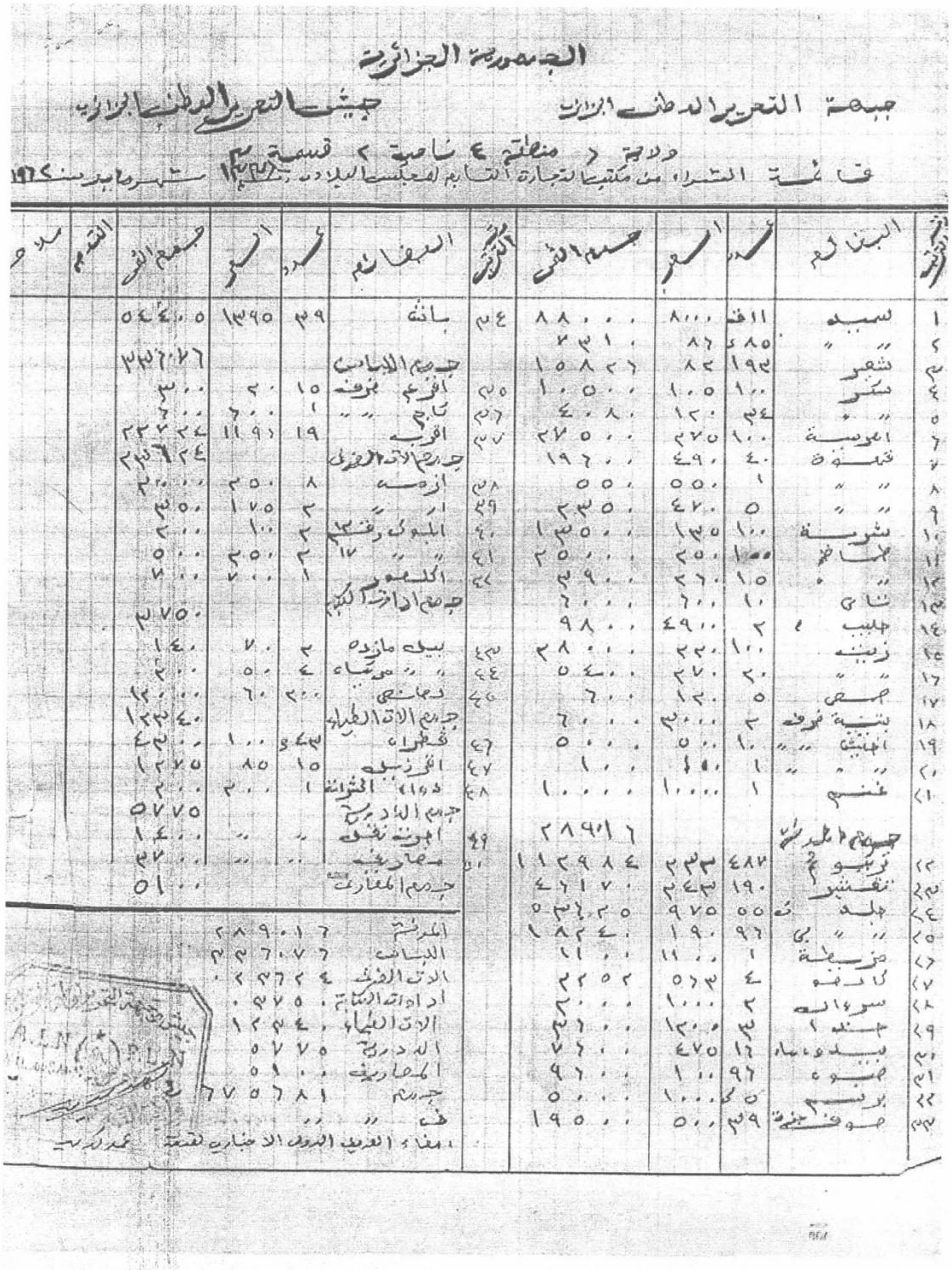
الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية ... منطقة ... ناحية ... قسمة ...

قائمة الشراء من مكتب التجارة التابع للمجلس البلدي ... سبتمبر ... سنة 1957

الرقم	البيان	الكمية	السعر	جملة المبلغ	الرقم	البيان	الكمية	السعر	جملة المبلغ
1	لسبد	11 قنطار	8000	88000	34	باقة	29	1295	05400
2	"	85 كلغ	86	2321					
3	شعير	192	82	1582		جميع البياض			3576
4	سكر	100	1005	1005	35	الفرع مزوف	15	20	300
5	"	34	120	4080	36	تابع "	1	60	60
6	العومبة	100	2750	27500	37	القرنبة	19	1191	22629
7	قهوة	40	4905	1962		جميع الاتاوة الاولى			23689
8	"	1	5000	500	38	ازمة	8	250	2000
9	"	5	4270	2350	39	ارز	2	175	350
10	شربة	100	1350	13500	40	البلوك رفيع	2	100	200
11	لماظ	100	2500	2500	41	" 17	2	250	500
12	"	105	2760	2900	42	الكسوة	1	200	200
13	تاي	10	6000	6000		جميع ادارة الكسوة			2750
14	حليب	2	4905	9810					
15	زبيبة	100	2200	22000	43	بيض مازدة	2	70	140
16	"	20	2700	2800	44	" عمياء	4	50	200
17	حمص	5	1200	6000	45	دجاجي	20	60	1200
18	بنية مزوف	3	5000	15000		جميع الاتاوة الطبيعية			12340
19	اجنبيتي "	10	5000	5000	46	قطران	43	1005	4300
20	" "	1	4405	4405	47	الخرنبة	15	85	1275
21	غنم	1	10000	10000	48	دفع الخزانة	1	2000	2000
	جميع المدرسة			28901		جميع الادرية			5775
22	تربيع	482	2334	1129847	49	ابون نقي	"	"	1400
23	تقشير	190	2473	470170	50	مصاريف	"	"	2700
24	جلد	55	9705	536275		جميع المصاريف			5100
25	" بي	96	1905	182740					
26	جزيرة	1	1100	11000					
27	كاغة	4	5623	22492					
28	سروالة	2	1000	20000					
29	جندة	13	1200	15600					
30	بندقية	16	4705	75280					
31	صبون	96	1005	9648					
32	برنس	5 كلغ	1000	5000					
33	صوف جزة	39	505	19695					

المرتب	28901
اللباس	3576
الاتاوة العينية	23689
ادارة الكسوة	2750
الاتاوة الطبيعية	12340
المدرسة	5775
المصاريف	5100
جميع	82131

ف ... " ... " ...

امضاء المفوض للدولة الاجنبية لقسمة ... محمد ...

[1]-سلمت لي من طرف صالح لعمامرة

ملحق رقم 08

نسخة من دفتر أصلي خاص بمناويل بالمدخولات

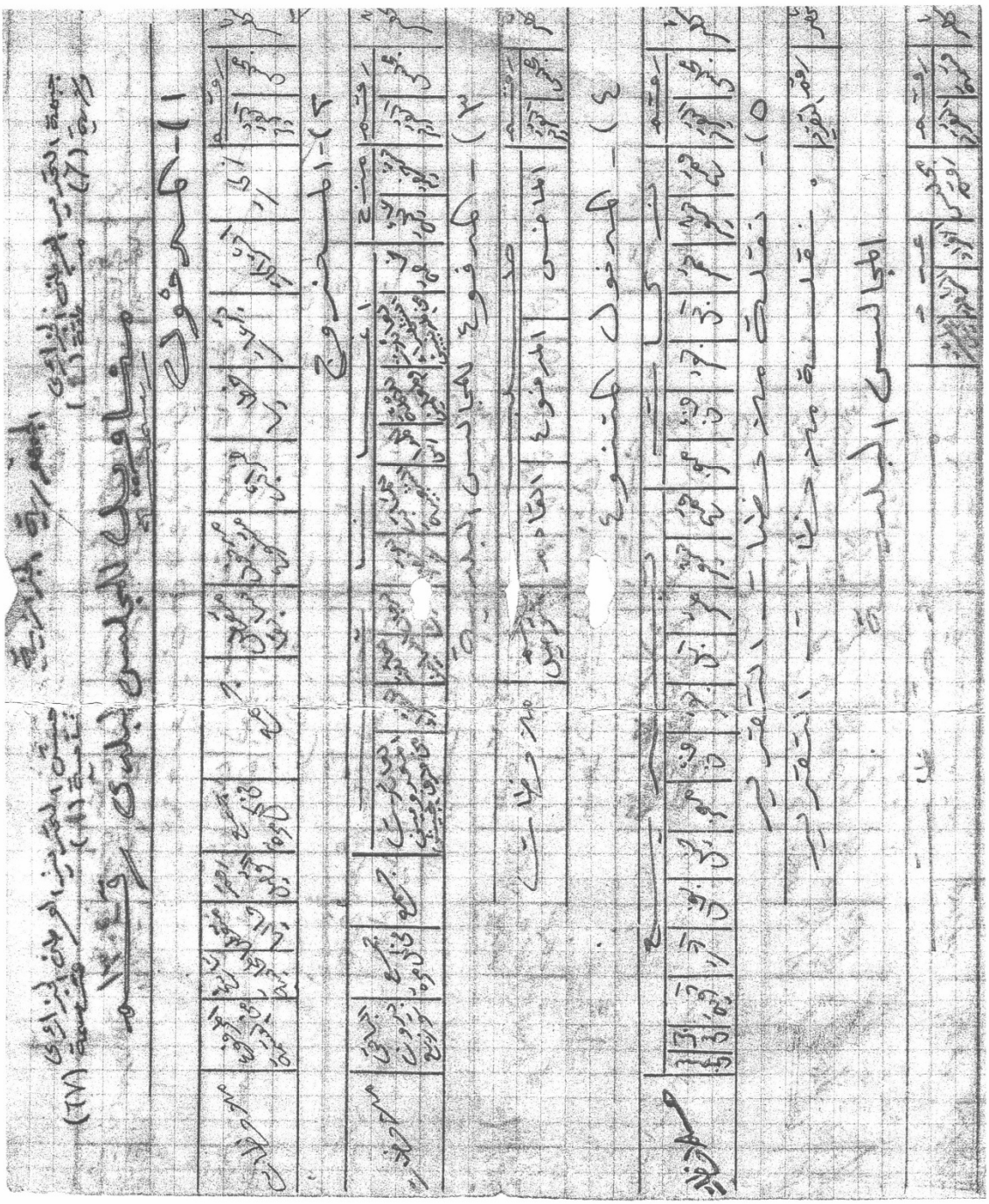

[1]-سلمت لي من طرف المجاهد بشير زاغز

ملحق رقم 09

مناويل توصيل السلع للجان

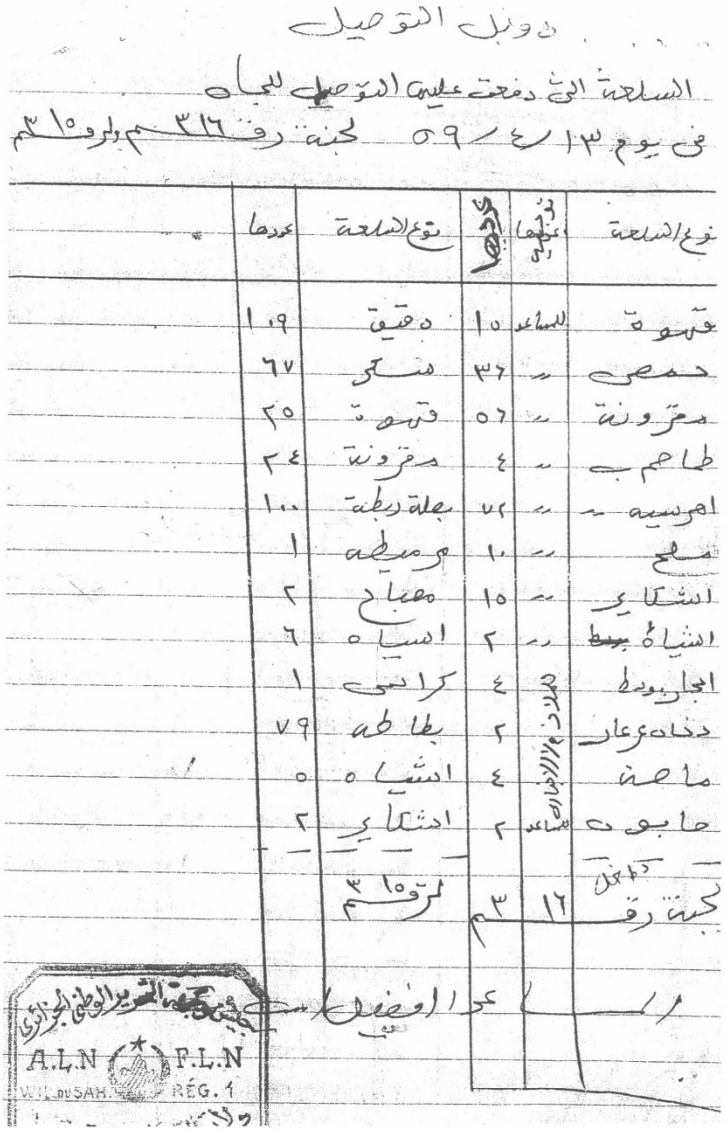

دويل التوصيل

السلعة التي دفعت عليها التوصيل للجان

في يوم ١٣ / ٤ / ٥٩ لجنة رف ٣١٦ م ولاية ٤١٥ م

نوع السلعة	نوعها	عددها	نوع السلعة	عددها
قهوة	للساعد	١٥	دقيق	١٠٩
حمص	″	٣٦	سكر	٦٧
مقرونة	″	٥٦	قهوة	٢٥
طماطم	″	٤	مقرونة	٢٤
اعرسية	″	٧٢	بطاطة ربطة	١٠٠
ملح	″	١٠	مرمطة	١
اشكاري	″	١٥	مصباح	٢
اشياء بسط	″	٢	اسياه	٦
اجار بوط	″	٤	كراسي	١
دخان عرعار	″	٢	بطاطة	٧٩
ماعنة	″	٤	اشياه	٥
حابوت	″	٢	اشكاري	٢
لجنة رقم	١٦	٣ م	لرقم ٤١٥ م	

جيش التحرير الوطني الجزائري
A.L.N F.L.N
WIL. DU SAH. RÉG. 1

عن الوفد[1]

[1]-سلمت لي من طرف المجاهد عمر اونيس

ملحق رقم10

تصريح المرور بين الولايات

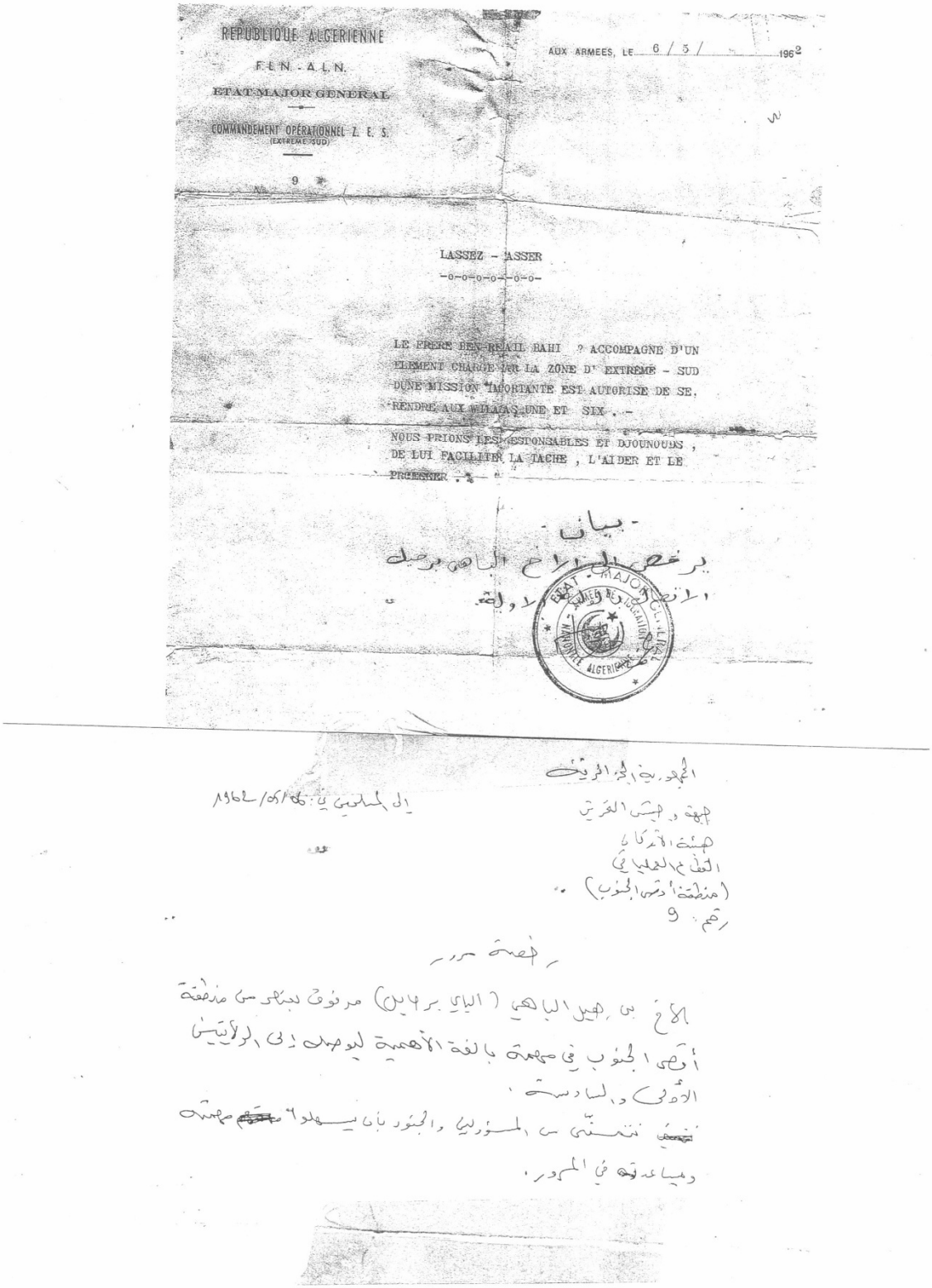

REPUBLIQUE ALGERIENNE

F.L.N. - A.L.N.

ETAT-MAJOR GENERAL

COMMANDEMENT OPERATIONNEL Z. E. S.
(EXTREME-SUD)

9

AUX ARMEES, LE 6 / 5 / 1962

LASSEZ - PASSER

-o-o-o-o-o-o-o-

LE FRERE BEN-REBAIL BAHI ? ACCOMPAGNE D'UN ELEMENT CHARGE DE LA ZONE D' EXTREME - SUD D'UNE MISSION IMPORTANTE EST AUTORISE DE SE RENDRE AUX WILAYAS UNE ET SIX . -

NOUS PRIONS LES INTERESSES ET DJOUNOUDS , DE LUI FACILITER LA TACHE , L'AIDER ET LE PROTEGER .

- بيان -

يرخص للأخ الباهي برحيل

بالتنقل بين الولايات

القيادة العامة

قيادة جيش التحرير

هيئة الأركان

القطاع العملياتي

(منطقة وهران الجنوب)

رقم: 9

إلى المسئولين في 6/5/1962

المجاهد بن الحاج الزين

رخصة مرور

الأخ بن الحبيب الباهي (الباي برحايل) مرفوق ببعثة من منطقة وهران الجنوب في مهمة بالغة الأهمية يوجه إلى الولايتين الأولى والسادسة.

نرجو التنسيق مع المسؤولين والجنود بأن يساعدوا مهمته ويساعدوه في المرور.

[1]-سلمت لي من طرف المجاهد الباي برحايل

ملحق رقم 11

تكليف بمهمة إلى تونس

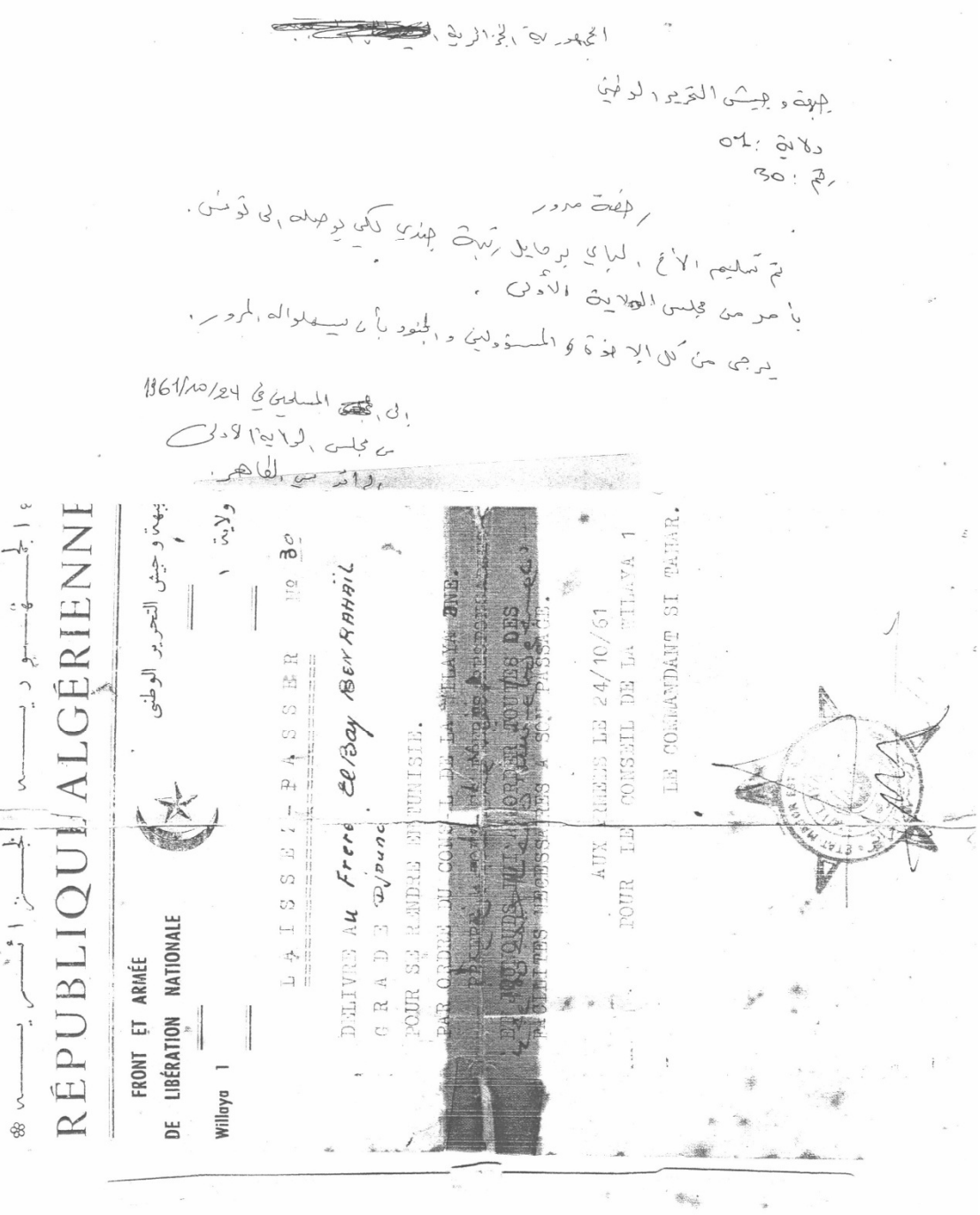

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

FRONT ET ARMÉE
DE LIBÉRATION NATIONALE

Willaya 1

جبهة و جيش التحرير الوطني

ولاية ١

LAISSEZ-PASSER N° 80

DELIVRE Au Frere Ec/Bay BENKAHBIL

GRADE Cpl/ANP.

POUR SE RENDRE EN TUNISIE.

PAR ORDRE DU CONSEIL DE LA WILAYA 1/ANP.

AUX FRAIS DU CONSEIL DE LA WILAYA 1/ANP.

POUR LE CONSEIL DE LA WILAYA 1

LE COMMANDANT SI TAHAR.

[1]-سلمت لي من طرف المجاهد الباي برحايل

ملحق رقم12

بيان تسليم سلاح وذخيرة

الجمهورية الجزائرية
ولاية 1 منطقة 2 ناحية 4

بيان

لقد سلم لي برحائل مسدس
رقم T9 2621-1952 وبعمار شرجورات
(18) خرطوشة وبقيط

المبلغ
الملازم الاول محمد بو طارفه

في 27-7-1958
الامضاء

[1]سلمت لي من طرف المجاهد الباي برحايل

ملحق رقم 13

كناش للصحة من 7صفحات مترجم

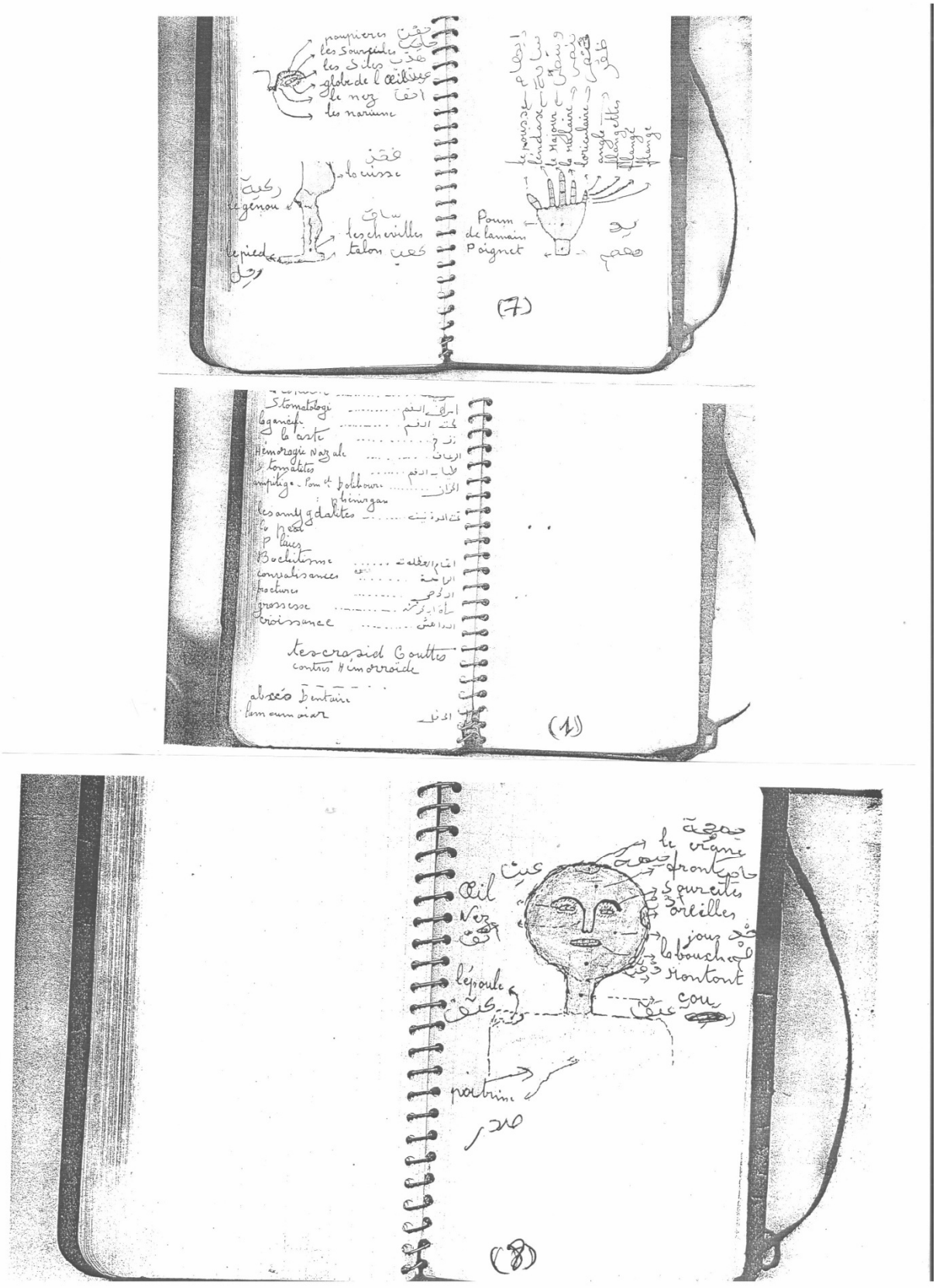

[1]-سلمت من طرف المجاهد بشير زاغز

فهرس الموضوعات

شكر

مقدمة.....(ا د)

الفصل التمهيدي: المنظمة الخاصة ودورها في تموين الثورة التحريرية 1947...(5-14)

الفصل الأول:الولاية السادسة التاريخية.....(15-53)

أولا:التعريف العام بالمنطقة.....(15)

أ-التسمية.....(15 -16)

ب- المجال الجغرافي والوسط البشري..... (16)

01-المجال الجغرافي..... (16-18)

02-الوسط البشري..... (19-21)

ج-الأوضاع العامة بالمنطقة..... (21)

01-الاقتصادية والاجتماعية.....(.21-23)

02-السياسية والثقافية..... (23-28)

ثانيا: الأحداث والوقائع في الولاية السادسة التاريخية.....(28)

أ:البدايات الجنينية والهيكلة والتنظيم ..... (28)

01-المرحلة الأولى:من بداية الثورة(1954- 1956).....(29-33)

02-المرحلة الثانية:الولاية حسب قرارات مؤتمر الصومام 1956.....(34-38)

03-المرحلة الثالثة:1957 -1958..... (38-42)

04-المرحلة الرابعة إعادة هيكلة الولاية (1958-1962)..... (42-46)

ب–العوائق والصعوبات التي واجهت الولاية.....(47)

01-داخليا.....(47)

02-المناورات الفرنسية على الصحراء.....(47 -48)
ا-المجال الاقتصادي.....(49)
ب-المجال السياسي.....(50-51)
ج-المجال العسكري.....(51-53)
الفصل الثاني: التموين في الولاية السادسة.....(54-92)
أولا:التموين ومصادره .....(54)
ا-مفهوم التموين.....(54-55)
ب-مصادره(اشتراكات*ضرائب*تبرعات.....).....(55- 63)
ج-أنواعه.....(63-74)
01-داخلي.....(63-65)
02-خارجي.....(65-74)
ثانيا:هيكلة وتنظيم التموين.....(74)
ا-شبكة التموين(مسبلين-فرق مؤونة-مخابئ.....).....(74- 79)
ب-تنظيم التموين(تقارير-قوائم- مدخولات*مخروجات.....).....(79-82)
ج-أشكال التموين.....(82-90)
01-التموين العام (أموال-أغذية-ألبسة-آلات ومعدات.....).....(82--82)
02-التسليح.....(86-90)
د- ردود الفعل.....(90-92)
خاتمة.....(93-94)
الملاحق.....(95-107)
قائمة المصادر والمراجع.....(108-114)
فهرس الموضوعات.....(114-116)